

مواقع التواصل الاجتماعي

بين
التصرفات المرفوضة ... والأخلاقيات المفروضة

دكتور

علي سيد إسماعيل

مدرس الاقتصاد الإسلامي
والمعاملات المالية والمصرفية
جامعة المنيا

دار التعليم الجامعي

٢٥ ش شاكر عبد السلام - برج الصديق - ميامي - الإسكندرية - ج.م.ع
تليفاكس : ٥٥٦٢٩٦١ /٠٣ موبيل : ٠١٠٠١٨٣٢٧٩٦ - ٠٠٢/ ٠١٢٨٩٩٨٥٠٠٩ - ٠٠٢/
http:/www.dartalemg.com - info@ dartalemg.com
dartalemg@hotmail.com - dartalemg@gmail.com
dartalemg@yahoo.com - https://www.facebook.com/dartalemg/
http://www.youtube.com/channel/UCebnqv2Cnftv02TtSNsqkg

مَوَاقِعُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ

بَيْنَ

التَصَرُّفَات المَرْفُوضَة... وَالأَخْلاقِيَّاتُ المَفْرُوضَة

بَحْثٌ مُقَدَّمٌ لِجَائِزَةِ خِدْمَةِ الدَّعْوَةِ وَالفِقْهِ الإِسْلامِيُّ 2019م

دكتور

علي سَيِّدِ إِسْمَاعِيل

مُدَرِّس الاقْتِصَاد الإِسْلَامِيّ والمُعَامَلَات المالية والمصرفية

جَامِعَة المِنيَا

2020



دار التعليم الجامعى

٢٥ ش شادى عبد السلام - برج الصديق - ميامى - الإسكندرية - ج.م.ع

تليفاكس :٥٥٦٣٩٦١ / ٠٣ موبايل : ٠١٠٠١٨٣١٧٩٦ / ٠٠٢ - ٠١١١٩٩٩٥٠٠٩ / ٠٠٢

http://www.dartalemg.com - info @ dartalemg.com

dartalemg@ hotmail.com - dartalemg@ gmail.com

dartalemg@ yahoo.com - https://www.facebook.com/dartalemg/

http : / / www . youtube . com / channel / UCevbnqV2CnltVO2TtSNsqkg




بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾

صــــدق الله العظيـم

سورة الإسراء: من الآية(36).



مقدمة

الحمد لله الذي شرع لعباده من الدين، وسن لهم من الأنظمة والقوانين، ما يعيشون به آمنين مطمئنين، ويَحيَون به سعداء مشمولين بعدل الحاكمين، واستقامة المحكومين.

نحمده تعالى على نعمة الإسلام، ونشكره ﷻأن جعلنا من أمة خير الأنام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرض نصرة المظلوم، والأخذ على يد الظالم، والنصح لكل مسلم، واجتناب الآثام، وحذر من نقض العقود، ومجاوزة الحدود، ثم وعد وتوعد بالخلود، إما في الجنة دار السلام، أو في النار دار الانتقام.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، القائل في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم :"إن الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور متشابهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام".

وبعد، فبقدر ما يكون الاتصال حاضرًا تتقلص الحروب، وكلما غاب الاتصال بين الشعوب احتدم الاقتتال، فإذا كان الاتصال أساسي لتجنب الحروب، فهو بلا شك ضروري أيضا، من أجل إرساء مجتمعات عادلة[1].

والإنسان بطبعه اجتماعي، ومجبول بفطرته مع محيطه الإنساني والاجتماعي، ولا يمكن أن يعيش عيشة هانئة مستقرة بمفرده كما لا يمكن له أن يجد للحياة طعمًا، أو مذاقًا إذا عاش بمعزل عن الناس، واستغنى بفكره وعلومه وذاته عن

(1) مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، هواري حمزة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع20، سبتمبر 2015م، ص222.

العالم الذي حوله؛ لأن الاستقرار، والسعادة، والأمن، يتطلب قدرًا عاليًا من التفاعل الإيجابي الراقي مع الآخرين، والتعاون، والتكامل الحضاري مع الكون والوجود، والتفاعل البناء مع الحياة، وما يغشاها من تطورات حثيثة، وتغيرات متلاحقة وسريعة، وأوضاع متقلبة ... كل ذلك يقتضي- التواصل الاجتماعي المستمر، والتعاون الفعال بين البشر-؛ لبناء حياة اجتماعية، سمتها وعنوانها الرئيس التعامل والتفاعل مع الآخر على أسس علمية متبادلة[1].

والإنسان كائن اجتماعي، وهو - بطبعه وفطرته - لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية، والنفسية، دون التواصل مع أفراد من بني جنسه، فطبيعته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين؛ لإشباع هذه الحاجات، أما الاحتياجات الاجتماعية، فلا يمكن أن تقوم أساسًا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي، وهذا ما وفرته شبكات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي، حيث أتاحت المجال واسعًا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه، ومشاركة مشاعره، وأفكاره مع الآخرين[2].

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة لترسم أهم المعالم **لأخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي**، وهذه المعالم ينبع استمدادها من شرعنا الإسلامي الأصيل، الذي أرسى مبادئ كل شيء، فقد أكمل الله ﷻ الدين، وأتم النعمة، وأنزل كتابه تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وفي هذا يقول الإمام الشافعي(ت204هـ)

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي: **FaceBook** الفيس بوك – **Twitter** تويتر – **WhatsApp** الوتساب أنموذجاً، مصطفي بشير محمد نور، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم والتقانة، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2016م، ص1.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مركز المحتسب للاستشارات، سلسلة إصدارات مركز المحتسب(32)، ط1، 1438هـ، ص15.

في مقدمة رسالته الأصولية: «فليست تنزل في أحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهَدي فيها»[1].

ذلك لأن القرآن الكريم ليس كتاباً يجمع بين دفتيه ما يجمعه كتاب أو كتب فحسبُ، إذ لو كان هذا أكبر أمره لتحللت عُقده، وإن كانت وثيقة، ولأتى عليه الزمان"[2]، وهو النص المعجز المفصلي الذي قامت عليه السلوكيات الإسلامية، وتآلفت في كنفه، وحدد للمسلم مواقفه من الآخر، المختلف عنه دينيًا، وثقافيًا، وعين له سلوكه تجاه المختلفين معه، فهو الفصل، وهو الحكم، وهو الغذاء اليومي للذين اعتنقوا الإسلام[3].

أهمية الدراسة والباعث على اختيارها:

- ظهور أناس يركبون مركب الناصح الأمين، عن غير وعي وبصيرة، يطلقون ألسنتهم وأقلامهم في كل مسألة، وفي كل قضية، ويطرحون أفكارهم، أو بقايا أذهانهم في القضايا المصيرية للأمة، فترى الفرد منهم يعتبر نفسه حكيمًا مدبرًا، وهو يعد نفسه؛ لخوض كل الميادين، فما من قضية إلا ويتبادر إلى الإدلاء بدلوه، وإصدار محاكمته فيها، مع أنه لم يستوعب فهمها، وإدراك أبعادها، وملابساتها[4].

(1) الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط1، 1940م، ص15.

(2) تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423 هـ، ص124.

(3) الآخر في الثقافة العربية، شمس الدين الكيلاني، مجلة التسامح، مسقط، عمان، ص196.

(4) وسائل التواصل الاجتماعي وتهور المستخدمين، أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، صوت الأمة، الهند. مج 49، ع 8، 2017م، ص4.

- انتشار ظاهرة التعصب الفكري في مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة غياب الوازع الديني، والفهم الصحيح، وانتشار الجرائم الكلامية، واضطراب القيم في المجتمعات.
- المساهمة في عرض أحكام الشرع الإسلامي الحنيف، عرضًا يثبت عظمتَه، وسُمُوَّه، وقدرتَه الفائقة على تحقيق مصالح العباد، في كل دروب الحياة، وأنه يعالج مستجدات العصر على قبس من نور الرسالة الخالدة، لأن ذلك يفتح آفاقاً جديدة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

أهـداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة ـ ضمن ما تهدف إليه ـ إلى عدة نقاط جوهرية تتلخص في:

- بيان مفهوم مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، ونشأتها، وتطورها، وأنواعها، وسماتها وخصائصها، ومميزاتها، وأغراضها، وإيجابياتها، وسلبياتها، ومخاطرها.
- استخراج أخلاقيات التواصل الاجتماعي، وصفها، بعد جمعها، وتبويبها، وترتيبها في فصول، ومباحث، ومطالب متتالية.
- حصر أهم الآثار المختلفة لأخلاقيات التواصل على التربية العقلية، والثقافة العامة للمجتمعات الإسلامية، وغيرها، وانعكاساتها على الأهداف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، للمجتمع المسلم، وللعالم أجمع.

- بيان أهم التدابير الوقائية؛ للحد من ظاهرة التعصب الفكري والمذهبي، والوقاية منها، وذلك من خلال القواعد الأخلاقية، والأحكام التهذيبية، المستمدة من الشرع الإسلامي الحنيف.
- تقديم دراسة تقوم على مجموعة من الضوابط، والقواعد، والقيم، والمبادئ والمقاصد، والأدوات، والوسائل المعاصرة؛ لضبط الحوار الحضاري المعاصر في صنوف التكنولوجيا.

من أجل ذلك استخرت الله ـ وما خاب من استخار ـ وشاورت أهل العلم على اختلاف تخصصاتهم ـ وما ندم من استشار ـ فشرح الله صدري، وتوكلت على الله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾[1].

إشكالية الدراسة:

جاءت دعوة الإسلام خفاقة، عالية، واضحة، مُكتملة الأركان، واضحة البيان، تجسد التواصل الإنساني في التكافل، والتعاون الاجتماعي، من خلال مشاعر إنسانية طيبة، لا تجرح الأحاسيس، ولا تؤذي الشعور، ولا تؤلم الوجدان[2].

منهجية الدراسة:

لمعالجة إشكالية الدراسة، تم استخدام المنهج الاستنباطي التحليلي، الذي يقوم على جمع البيانات حول الموضوع، وتبويبها، وتحليلها؛ للوصول لنتائج يمكن تعميمها، من خلال العودة إلى المَصَادِر، والمراجع، والبُحوث، والدِرَاسَات، وكل الأدبيات العلمية الحديثة.

---

(1) سورة الطلاق، من الآية(3).

(2) التواصل الاجتماعي: أنواع ضوابطه آثاره ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، ماجد رجب العبد سكر، رسالة ماجستير(غير منشورة) بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة بفلسطين، 2011م، ص2.

بالإضافة إلى استقراء، وعرض أهم نتائج الدِرَاسَات السابقة؛ للاستفادة منها في معرفة، واستخلاص، وتدوين أهم أخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تناولت موضوع أخلاقيات التواصل عمومًا، **ومن خلال هذا السبيل قمت بعمل التالي:**

- أعتني بدراسة ما استُجد من قضايا مواقع التواصل الاجتماعي، **مما له** صلة واضحة بالبحث، كالجوانب الإيمانية، والدعوية، والتربوية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية.
- أركز على موضوع البحث، وأتجنب الاستطراد، والأقوال، والآراء، والمسائل، الغريبة الشاذة.
- من ناحية العرض آثرت ـ قدر الإمكان ـ سهولة الأسلوب، وتبسيط الكلام، وتوضيح الأحكام، والتركيز على الجوانب العصرية، والابتعاد عن المسائل والأمور الافتراضية، التي تذهب بالبحث إلى غير غايته ومنتهاه.
- ختمت البحث بخاتمة أبرزت فيها أهم النتائج التي استخلصتها، من خلال البحث، وبعض التوصيات التي رأيت من الواجب ذكرها.

خطة الدراسة:

أما عن **خُطة الدراسة** فقد قسمتها إلى **مقدمة، وتمهيد، وستة فصول.**

تناولت في المقدمة: أهمية الدراسة والباعث على اختيارها، وأهدافها، وإشكاليتها، ومنهجيتها، وخطتها.

أما **التمهيد** فقد عنونته بـ (**مدخل مفاهيمي لأخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي**)، وقد جاء في أربعة مباحث، كالتالي:

- **المبحث الأول:** حول ماهية أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها وأنواعها وواقعها.

- **المبحث الثاني:** خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ومميزاتها، وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي.

- **المبحث الثالث:** أغراض استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي والتزامات المستخدم عند التسجيل فيها، وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: أغراض استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الالتزامات المرعية عند التسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي.

- **المبحث الرابع:** إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها ومخاطرها، وقد جاء في ثلاثة مطالب، كالتالي:

المطلب الأول: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: مخاطر التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي.

أما **الفصل الأول** فقد جاء تحت عنوان: (**الأخلاق الإيمانية والدعوية لمواقع التواصل الاجتماعي**)، وقد جاء في سبعة مباحث كالتالي:

- **المبحث الأول**: الحفاظ على ثوابت الدين.
- **المبحث الثاني**: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- **المبحث الثالث**: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **المبحث الرابع**: كظم الغيظ والعفو عن الناس والإعراض عن الجاهلين.
- **المبحث الخامس**: التواضع وعدم التكبر والتأدب في الحديث.
- **المبحث السادس**: السهولة والتبسيط والوضوح والبعد عن الشبهات.
- **المبحث السابع**: ارتكاز الحوار على أصول علمية شرعية.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء تحت عنوان : (**الأخلاق التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي**)، وقد جاء في ثلاثة مباحث كالتالي:

- **المبحث الأول**: غض البصر والحياء وعدم تتبع عورات الناس.
- **المبحث الثاني**: الرقابة الذاتية.
- **المبحث الثالث**: البعد عن الغيبة والنميمة وأكل أعراض الناس.

أما **الفصل الثالث** فقد جاء تحت عنوان: (**الأخلاقيات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي**)، وقد جاء في خمسة مباحث، كالتالي:

- **المبحث الأول**: التبين والتثبت من النقل والأخبار.

- **المبحث الثاني**: الاعتزاز بالهوية الوطنية.
- **المبحث الثالث**: نبذ العصبية والقبلية.
- **المبحث الرابع**: البعد عن السخرية والاستهزاء والاحتقار.
- **المبحث الخامس**: البعد عن السرقة الإلكترونية.

أما **الفصل الرابع** فقد جاء تحت عنوان: **(الأخلاقيات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي)**، وقد جاء في ثمانية مباحث، كالتالي:

- **المبحث الأول**: المشاركة السياسية الفاعلة لخدمة الوطن وبنائه.
- **المبحث الثاني**: تحقيق وحدة الصف والإنتماء الوطني وتحمل المسؤولية المجتمعية.
- **المبحث الثالث**: الحذر من الشائعات والتحذير من خطرها.
- **المبحث الرابع**: الأمن الفكري للحفاظ على الأفراد والمجتمعات.
- **المبحث الخامس**: الوسطية وتجنب التطرف الفكري والغلو والإفراط.
- **المبحث السادس**: تجنب الإرهاب الفكري والاجتماعي.
- **المبحث السابع**: تجنب البلطجة الفكرية والتحذير منها.
- **المبحث الثامن** : تجنب عمليات غسيل الأموال والتجارات غير المشروعة.

أما **الفصل الخامس** فقد جاء تحت عنوان: **(الأخلاق الاقتصادية لمواقع التواصل الاجتماعي)**، وقد جاء في خمسة مباحث، كالتالي:

- **المبحث الأول**: نشر ما ينفع الناس والإعراض عما لا ينفعهم لحفظ أوقاتهم.

- **المبحث الثاني:** اختصار المنشورات والحفاظ على الوقت.
- **المبحث الثالث:** عدم غش الناس أو التغرير بهم.
- **المبحث الرابع:** محاربة ظاهرة المخدرات الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- **المبحث الخامس:** علاج ظاهرة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتحذير من عواقبها.

أما **الفصل السادس** فقد جاء تحت عنوان: (**الأخلاق التكنولوجية العصرية لمواقع التواصل الاجتماعي**)، وقد جاء في ثلاثة مباحث، كالتالي:

- **المبحث الأول:** مواكبة التكنولوجيا الحديثة وتحاشي عيوبها وسلبياتها.
- **المبحث الثاني:** حظر الصفحات التي تعمل على هدم الأمة وتراثها ودينها.
- **المبحث الثالث:** تسخير التكنولوجيا لأغراض التقدم العلمي والإنساني.

أما **الخاتمة** فقد عرضت فيها لأهم النتائج، والتوصيات التي توصل إليها البحث.

وأخيرًا؛ فإن هذا البحث لا يعدو كونه جهدًا بشريًا، غير معصوم من الخطأ والنسيان، والكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ....

والله الهادي إلى سواء السبيل...

تمهيد

مدخل مفاهيمي لأخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

حول ماهية أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

1. التعريف اللقبي لأخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:

- **أولاً: أخلاقيات**: تشير الأخلاقيات ـ بشكل عام ـ إلى القيم، والمعايير الأخلاقية التي يستند لها أفراد المجتمع؛ لغرض التمييز بين ما هو صحيح، وما هو خطأ[1].

والأخلاق تركز على القيم التي يتحلى بها الإنسان، والتي تعمل على تعزيز مفهوم الأخلاق لديه[2]، والأصل في الأخلاق أنها كامنة داخل النفس، ولا يعرف وجودها إلا بظهور آثارها[3].

وتعدُ الأخلاق من أساسات ديننا الحنيف الذي دعا إليه رب العزة ـ جل جلاله ـ ورسوله الكريم[4]، وتُمثِّل في الإسلام أسسًا وقواعد، يَنطلِق منها الفرد

---

(1) ما هو فن التعامل مع الناس، تاريخ الاسترجاع: 2018/3/2م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2ArBdMy

(2) دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسئولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية: مجمع الشفاء الطبي نموذجًا، أسامة محمد خليل الزيناتي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج القيادة والإدارة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بالمشاركة مع جامعة الأقصى، برنامج الماجستير في القيادة والادارة، فلسطين، 2014م، ص13.

(3) أخلاقيات العمل(ضرورة تنموية ومصلحة شرعية)، سعيد بن ناصر الغامدي، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، السنة الخامسة والعشرون، العدد(242)، 2010م، ص12.

(4) دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسئولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية: مجمع الشفاء الطبي نموذجًا، مرجع سابق، ص2.

المسلم في سلوكيات وتصرُّفات مُنضبِطة، في مختلف مجالات حياته، وأدق تفاصيل معيشته، بحيث يَنضبِط ظاهرًا وباطنًا بتلك الأخلاق الصادرة عن نصوص الوحي، الملازمة لأحكام الشريعة في كينونتها ووجودها[1].

- **ثانيًا: التعامل**: هو الطريقة المُثلى التي نَستطيع فيها الحفاظ على حدودِ الودّ، والاحترام، والصداقة مع جميع النّاس، دونَ أنْ نَتَعرّض لسوءِ فهمٍ، أو اختلافٍ في وجهات النظر لِدرجة الخصومة، أو كسب العداوات.

وفنّ التعامل مع الناس لا يأتي بمحضِ الصدفة، وإنّما يجب أنْ نُدرّب أنفسنا عليه؛ ليصبح نمطاً من أنماطِ حياتنا اليومية، فنتعامل فيه، ونحرص على إتقانه؛ كي نكسب حب وثقة أكبرِ قدرٍ ممكنٍ من النّاس، دون أنْ نكون مُضطرّين للخوض في نزاعاتٍ وخصوماتٍ نحن في غنىً عنها[2].

ولا شك أن حسن المعاملة واجبٌ شرعيّ، يدل على ذلك الله ﷻ: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾[3]، وقول النبي الكريم ﷺ: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، وليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخُلق[4]»[5].

(1) أقسام الأخلاق، إيهاب كمال أحمد، تاريخ الاسترجاع: 2018/11/9م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2QHMraM

(2) مفهوم أخلاقيات الأعمال وأهميته، تاريخ الاسترجاع: 2018/3/2م، متاح على الرابط التالي: https: //hrdiscussion.com/hr92705.html

(3) سورة البقرة، آية 83.

(4) حسنه الألباني في صحيح الترغيب، (2661).

(5) حسن التعامل مع الآخرين، عبدالمحسن الجار الله الخرافي، تاريخ الاسترجاع: 2018/3/2م، متاح على الرابط التالي: http: //alqabas.com/191335/

وتختلف طرق التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي من شخص لآخر؛ لاختلاف الثقافات والأهداف، وفي وجود التطورات التقنية، المواكبة لعصر السرعة[1].

ويرتبط بمفهوم التعامل عنصر التواصل، والتواصل ظاهرة اجتماعية حديثة، تقوم على علاقات تفاعلية، بواسطة وسائل الاتصال الرقمي التفاعلي، يتم خلالها إرسال واستقبال المعلومات بين طرفين أو عدة أطراف، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة[2]، ويترتب عليها تعديل في السلوك لدى الأطراف المتواصلة في علاقة متجددة لا تنقطع حتى تعود من جديد[3].

والاتصال يتضمن التعريف، والتوضيح، والإقناع، وإزالة اللبس، وسُوء الفهم، فضلا عن كونه أسلوبًا يمكن ـ من خلاله ـ ترجمة روح التعاطف، وإبداء الرغبة في التعاون مع الآخرين[4]، والتفاعل، والتكامل الإيجابي البناء، المنبثق عن الإحسان، والرفق، والرعاية، وذلك بغية الوصول إلى ما فيه مصلحة كلا الطرفي: دينًا، ودنيًا، وحالا، ومالًا.

---

(1) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية بمركز الجمش، ضيف الله حجاب الغويري، كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص هـ .

(2) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، عبدالكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، المجلّد 40، العدد 1، 2013م، ص69.

(3) التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، محمد تحسين أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2015م، ص11.

(4) التواصل الاجتماعي: أنواع ضوابطه آثاره ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص4.

ويحكم هذا التفاعل جملة من الضوابط الفكرية، والموضوعية، والمنهجية، الراسخة والمستخلصة من نصوص الكتاب الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

وأما وسائل تحقيق هذا التفاعل، والتعاون الإيجابي الشامل، فإنها متعددة بتعدد مجالات التفاعل، والتعاون ، ومتجددة بتجدد الزمان، والمكان، والأوضاع[1].

- **ثالثًا: مواقع التواصل الاجتماعي**: إن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مفهوم غير ثابت في الأدبيات المختلفة؛ نظرًا لتداخل الآراء، والاتجاهات في دراسته، ونظرًا للتطورات المتسارعة في عالم تقنيات الاتصال والإعلام، فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق عمومًا على كل ما يمكن استخدامه في التقاء وتواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة[2].

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية، مستندة إلى الويب، تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية، وتبادلها بسهولة ويسر، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين، يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية؛ حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية[3].

(1) التواصل الاجتماعي: أنواع ضوابطه آثاره ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص10.
(2) الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، حسن قطيم طماح المطيري، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013م، ص24.
(3) مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترجاع: 2018/3/2م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2z9jxGw

ونستنج من التعريفات السابقة أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية إلكترونية، قائمة على نظم الجيل الثاني للويب؛ لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم، بالمراسلات المكتوبة، والمسموعة، والمرئية، مع تحقيق الاتصال الفوري، بما يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب في موقع للتواصل عن بعد.

2. **التعريف الإضافي لأخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.**

تعرف أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي بأنها ثلة من القيم، والمعايير الأخلاقية، التي يستند لها أفراد المجتمع المحلي والعالمي، أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض على مواقع التوصل الاجتماعي.

وتشمل أخلاقيات هذا التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي جملة من الضوابط والقوانين المتعارف عليها، ويقف على رأس هذه الأخلاقيات الابتعاد عن خطاب الكراهية بشكل عام، وهو بث الكراهية، والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة، والتحريض على إنكار وجود الآخر، وإنسانيته، وتهميشه، ونشر الفتنة، واستخدام أساليب الفزع، واختيار الكلمات النابية، والصوت العالي ضد طائفة دينية، أو عرقية، والحض على العنف، واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد[1].

3. **الألفاظ ذات الصلة بمصطلح (مواقع التواصل الاجتماعي).**

هناك مجموعة من المصطلحات التي تعد ذات صلة بمصطلح مواقع التواصل الاجتماعي، قد تتفق معه، وقد تختلف في بعض الجزيئات والتفاصيل،

(1) التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، مركز هي للسياسات العامة، المملكة الاردنية الهاشمية، ديسمبر، ٢٠١٥م، ص4.

لكن الاتفاق يعد أكثر بكثير، والذي يهمنا هو مدى اتفاقنا نحن على وضع قيم لهذه المصطلحات، تشترك فيها جميعا ... ومن هذه الألفاظ:

1. وسائل الإعلام الاجتماعي.

يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت، وتطبيقات الهواتف النقالة؛ لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي، كما تشير إلى مواقع الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى، التي يتم استخدامها من قبل مجموعات كبيرة من الناس؛ لتبادل المعلومات، وتطوير العلاقات الاجتماعية والمهنية[1].

وبظهور ثورة المعلومات والإنترنت أصبح لهذا المصطلح انتشار أكبر، وأصبح له ميزات أكثر، تجاوزت الوسائل القديمة مثل: التلفاز، والجرائد، والمذياع، حيث أصبحت تشمل المنتديات، وزوايا النقاش المتاحة على الإنترنت، إلى أن ظهرت في عام2000م بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي فتحت مساحات أوسع؛ لتبادل المعلومات والوسائط[2].

وتمثل وسائل الإعلام ـ بمختلف أصنافها ـ دورا محوريا في تشكيل الرأي العام، والتأثير في اختيارات وسلوك الشباب، وتشكيل الرأي العام[3]،وتوجيه الأفراد بسهولة وتكلفة أقل[1].

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي، إبراهيم أحمد الدوي، المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، ص3.

(2) الأدلة المتحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الإثبات الجنائي(دراسة في القانونين الإنجليزي والأمريكي)، سامي حمدان الرواشدة، المجلة الدولية للقانون، جامعة قطر، الدوحة، يناير، 2016م،ص5.

(3) مصادر الشباب للحصول على المعلومات والأخبار(دراسة استطلاعية على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة ، المجلس الوطني للإعلام، الإمارات،(د.ت).

وقد أخذت شعبية وسائل الإعلام الاجتماعي تتزايد خلال الربع الأول من عام2011م، واتسعت منصات وقاعدة مستخدميها[2].

فلقد أدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وبدأت أثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد، ليس على المستوى المحلي فقط، بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبني الاجتماعية[3].

2. **شبكات التواصل الإلكتروني:**

هي عبارة عن مواقع إلكترونيّة، مبنيّة على أُسُس مُعيَّنة؛ تُمكِّن النّاس من التّعبير عن أنفسهم، والتعرُّف على أشخاص آخرين يُشاركونهم الاهتمامات نفسها، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة.

ويبرز تأثير شبكات التواصل الاجتماعي من خلال حجم المنخرطين فيها، فهي تضم مئات الملايين من المنخرطين عبر العالم، منها عشرات الملايين من الشباب العربي[4].

---

(1) التسويق السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ربيه ركوان مصطفى، عبد الرحمن كريم درويش، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع16، نوفمبر، 2016م، ص13.

(2) الإعلام الاجتماعي والحراك المدني:تأثير فيسبوك وتويتر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار الثاني، مايو ، 2011م،ص1.

(3) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، غزال مريم، وشعوبي نور الهدى، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2014م، ص أ.

(4) شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مرسي مشري، المستقبل العربي، لبنان، مج 34، ع 395، يناير 2012م، ص149.

كما يزداد عدد مستخدمي شبكات التواصل يومًا بعد يوم، ويتسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الأفراد، واتجاهاتهم ، وسلوكهم[1].

وقد وفّر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً ثوريًا، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى ؛ للتأثير، والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، إلا بشكل نسبي محدود[2].

3. الإعلام البديل:

يقصد به الموقع الذي يمارس فيه النقد، ويولد الكثير من الأفكار والأساليب التي لها أهميتها؛ للتنظيم، والتعاون، والتدريب بين أفراد المجتمع. ويتناول الإعلام البديل الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية[3].

وقد ساهم الإعلام الجديد - في الآونة الأخيرة - في جذب الأنظار بعد تفجيره للعديد من القضايا التي أثارت الرأي العام، فقد أصبح مؤسسة كبيرة وواسعة، يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله، فتح كل الأبواب والآفاق لكل من

---

(1) استخدامات الطلبة اليمنيين للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه، إبراهيم قائد أحمد، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة التاسعة، العدد26، مارس، 2017م، ص217.

(2) دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج بالمنتجات دراسة حالة متعامل قطاع الهاتف النقال بالجزائر(موبيليس)، السايح بوبكر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2017م، ص أ.

(3) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار وتكريت من الفترة 1-3-2013م: 1-6-2013م، رأفت مهند عبد الرزاق، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا الأردنية، 2013م، ص7.

يريد أن يتبادل الآراء مع الآخرين: همومهم، وأفراحهم، واحتياجاتهم، ومشاكلهم، وأمورهم الحياتية[1].

وقد ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، تعددت تصنيفاته، ومسمياته لدى المهتمين والمختصين الإعلاميين، ويشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية، والمدونات، والمنتديات الإلكترونية، والمجموعات البريدية، وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة[2].

ويعد بعض من علماء الاتصال إن بداية الألفية الثالثة امتازت بالتفوق التكنولوجي الذي أتاح المجال لهيمنة وسيادة الإعلام الجديد، أو البديل، أو الاجتماعي[3].

4. **العالم الافتراضي(الموازي):**

هو عبارة عن مجموعة من المستخدمين الذين يجسّدون شخصيّات افتراضيّة، ضمن بيئة ثنائيّة، أو ثلاثيّة الأبعاد، ويعتمدون على المحاكاة الحاسوبيّة، كوسيلة للتخاطب، والتواصل مع الأشخاص الافتراضيين الآخرين، الموجودين في هذا العالم.

---

(1) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2015م، ص28.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، حاتم سليم العلاونة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان (ثقافة التغيير)، كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان/الأردن، تشرين الثاني 2012م، ص1.

(3) تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية، حسن السوداني، دفاتر السياسة والقانون، العدد(11)، جوان، 2014م،ص214.

ويسمى بالافتراضي نظراً لكون جميع ما به من أشخاص، وبيئة، ووسائل تواصل افتراضيّة وليست واقعيّة.

ويتيح العالم الافتراضي لمستخدميه فرصة العيش ببيئة، وكأنها حقيقة، وهذا العالم يمتزج الخيال مع الواقع بشكل عميق، إذ تُسخّر التكنولوجيا الذكية لتتعاون مع العالم الواقعي، فيصبح كواحد من أهم التطبيقات الحاسوبية[1].

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات التي يمكن أن نسردها في السطور التالية[2]:

- المرونة، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا، بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.
- المجتمعات الافتراضيّة لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه فيها على مدار الساعة، وهي لا تقوم على الجبر، أو الإلزام، بل تقوم في مجملها على الاختيار.
- في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم، وتحكّم، وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضًا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب، أو الحظر، أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة، أو غير المقبولة.

---

(1) ما هو العالم الافتراضي، تاريخ الاسترجاع: 2018/3/3م. متاح على الرابط التالي: goo.gl/mzQ1og

(2) انظر: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، بهاء الدين محمد مزيد، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

- أنّها فضاءات رحبة، مفتوحة للتمرّد، بداية من التمرّد على الخجل والانطواء، وانتهاء بالثورة على الأنظمة المختلفة، وقد استطاعت هذه المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي يجعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد الشعب، دون أن يكون مقتصراً على فئات دون أخرى، بحيث يمكن القول: إنها يمكن أن تكون صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي[1].
- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية، وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي، ولا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها ـ في أحيان كثيرة ـ بأسماء مستعارة، ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.

5. شبكة الإنترنت:

وسيلة اجتماعية، وشبكة عالميّة، تضم ملايين الحواسب من أكثر من 190 دولة، وتكون متصلة ببعضها البعض؛ بغرض التواصل، وتبادل البيانات، والأخبار، والآراء، والمعلومات[2].

وتزداد أهمية شبكة الإنترنت ـ على المستوى الدولي ـ مع تنوع استعمالاتها، وازدياد عدد المستخدمين لها، ولا تنحصر أهميتها في مجال تبادل المعلومات، فهي

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مرجع سابق، ص1.
(2) استخدام شبكة التواصل الاجتماعي(الفيس بوك)وعلاقته بالتوافق النفس ي لدى المراهقين: سامي أحمد شناوي، ومحمد خليل عباس، المجلد(18)، العدد(2)، 2014م، ص75.

تؤدي اليوم أدواراً سياسية واجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وثقافية مهمة جداً[1].

ولم يشهد التاريخ تجربة تضاهي ظاهرة الإنترنت في فوضويتها، إذ إن مئات الملايين من البشر يعملون كل دقيقة على إنتاج قدر غير مسبوق من المحتوى الرقمي، في عالم افتراضي، كما يعملون على استهلاكه، وكل هذا أنتج المشهد الافتراضي الذي نعرفه اليوم[2].

إذن قدمت شبكة الإنترنت العديد من الخدمات، والتسهيلات لمستخدميها، بالإضافة لتعدد وسائل الاتصال المستخدمة في الشبكة كالوسائل المرئية، والصوتية، والنصية، وكما أنها دخلت في جميع نواحي الحياة، وساهمت في تطويرها[3].

6. **الإدمان الإلكتروني:**

مصطلح إدمان الإنترنت (Internet Addiction) عبارة عن حالة سلوكية، يعتاد فيها الشخص أن يتعامل بشكل يومي ـ دون انقطاع وبشكل متواصل ـ مع شبكة الإنترنت، ويشعر بتغيرات مزاجية، تصل إلى حد الكآبة، والانفعال، إذا حالت ظروف دون هذا الاعتياد، أو منع من ممارسة عادته اليومية، مع شبكة الإنترنت[4].

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مرجع سابق، ص1.

(2) أيديولوجية الفضاء الرقمي: دراسة في الخلفيات المرجعية، محمد طوالبية، مركز جيل البحث العلمي، العدد22، يوليو، 2016م، ص160.

(3) تعريف شبكة الإنترنت، تاريخ الاسترجاع 2018/3/3م. متاح على الرابط التالي: goo.gl/Bsh94Y

(4) Nosbisch, Derek.(2013).The digital drug: A Narcotic for the new age. Hoofbeat Focus. Issue 1 | September 17, 2013,P1.

7. الجرائم والشبكات المعلوماتية (الإلكترونية).

هي سلوك غير قانوني، يتم عن طريق أجهزة إلكترونية، ينتج عنه أضرار بالغة، إما مادية، أو معنوية للضحية، وحصول المجرم بها على فوائد مادية، ومعنوية، أو كلاهما، ويتم ذلك بهدف القرصنة من أجل السرقة، أو إتلاف المعلومات.

كما أنها كل أي فعل يرتكب، متضمنا استخدام الحاسب الآلي، أو الشبكة المعلوماتية، بالمخالفة لأحكام النظام المعمول به في بلد ما[1]، ومن أهداف نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية: حماية المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة.

والجريمة الإلكترونية مرتبطة بتطور تقنية المعلومات، وما يصاحبها من تطور تكنولوجي، ينعكس أثره السلبي على تطور الجريمة[2].

8. الإعلام الجديد:

يطلق مصطلح الإعلام الجديد على تكنولوجيات الاتصال الجديدة، وثورة المعلومات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين[3].

وقد ظهر الإعلام الجديد نتيجة التطور التكنولوجي، وثورة الإنترنت، والاتصالات، ونمو الصحافة الإلكترونية[4].

---

(1) نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، المادة الأولى، ص4.

(2) المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها، بلقيس عبدالرحمن حامد فتوتة، مجلة العدل، وزارة العدل، السودان، السنة19، العدد48، أبريل، 2017م. مرجع سابق، ص71.

(3) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مرجع سابق، ص3.

(4) دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في عملية التغيير السياسي: مصر نموذجًا، مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012م، ص205.

ويدخل مصطلح الإعلام الجديد تحت عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل، وهذا يعني أن المستخدم سيكون قادرًا على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها، متى ما أرادها، وأينما أرادها، وبالشكل والمحتوى الذي يريد[1].

ويقف هذا المصطلح أمام رؤيتين: الأولى هي الإعلام الجديد، بوصفه بديلًا للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الجديد، بوصفه تطورًا لنظيره التقليدي[2].

9. الشبكات الاجتماعية الاتصالية:

مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد، في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم انتماء واحد (بلد ـ جامعة ـ مدرسة ـ شركة)[3].

وتقدم الشبكات الاجتماعية الاتصالية مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل ، والتفاعل بين أعضاء الشبكة، من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل: التعارف، والصداقة، والمراسلة، والمحادثة الفورية، وإنشاء

(1) الاستخدامات التواصلية والاشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي، كمال بوكرزازه، وعبدالرزاق غزال، مجلة المكتبات والمعلومات ، معهد علم المكتبات والتوثيق ، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، مج4، ع2، 2013م، ص15، 16.

(2) نحو عقلنة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، ياسر عبدالعزيز، مجلة شئون عربية، ع 171، 2017م، ص61.

(3) أثر المحتوى الإعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الاتصالات السعودية: محمود عبدالحميد محمود صالح، وماجد عبدالعزيز الدعفس وصالح عبدالعزيز الكريديس ومرضي سماح العنزي، مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٥، العلوم الإدارية (٢)، الرياض، ٢٠١٣م،ص227.

مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد، والمراسلة، والمشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور، والفيديو[1].

10. القوة الناعمة:

هي القدرة على الحصول على ما تريد، عن طريق الجاذبية، بدلا من الإرغام، أو دفع الأموال، وهكذا فهي تختلف عن القوة الصلبة المكونة من العتاد العسكري، والثراء الاقتصادي، واستعمالهما بالتهديد بالعقوبات، أو الاستمالة بالمساعدات[2].

11. الإعلام الاجتماعي:

هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين: أحدهما مستقبِل، والآخر مرسِل، عبر وسيلة(شبكة اجتماعية)، مع حرية الإرسال للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل[3].

ولا بد أن يصاحب الإعلام الاجتماعي مجموعة من المعايير الشرعية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية، من شأنها أن تحكم عملية التواصل[4].

---

(1) الاستخدامات التواصلية والاشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص20.
(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار وتكريت من الفترة 1-3-2013م: 1-6-2013م، مرجع سابق، ص14.
(3) دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مرجع سابق، ص96.
(4) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذي، مجلة دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، ع90، الجزء الثاني، يناير 2016م، ص384.

والإعلام من أهم أدوات الصراع العنيف بين الحق والباطل على هذه الأرض، وهو أيضا مسخر؛ لتحقيق الغايات، وخدمة الأغراض[1].

وقد فرضت لغة الإعلام نفسها على لغة الخطاب الحديثة والمعاصرة، وأصبحت تمثل دائرة كبرى رئيسة من دوائر الاستخدام اللغوي في مجتمعاتنا الحديثة[2].

12. **التواصل الإلكتروني**:

هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، والأفكار، والمعلومات، والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع والتطبيقات العملية لها، مثل: مواقع الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، والبريد الإلكتروني، والتصفح عبر الشبكة، والقوائم البريدية، والمحادثة، مما يعطي مجالًا للأفراد؛ للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية، بعيدًا عن الضغوط الاجتماعية، والسياسية[3].

13. **الإعلام الرقمي**:

هو الإعلام الذي يعتمد في تكوينه ونشره على عناصر إلكترونية، تستبدل الأدوات التقليدية بتقنيات إلكترونية اتصالية حديثة كالإنترنت، والهاتف الخلوي، والأقراص المدمجة، وتستبدل مخرجاتها الورقية، أو البصرية، أو السمعية بأخرى رقمية.

---

(1) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، ، دعوة الحق، ربيع الآخر، ع172، س15، 1417هـ، ص7.

(2) معجم مصطلحات الإعلام، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008م، ص1.

(3) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص384.

وتتنوع أشكال الإعلام الإلكتروني إلى عدة أشكال، أهمها[1]:

- المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية، وخدمات النشر الصحفي عبر مواقع الإنترنت.
- الإذاعات الإلكترونية والتلفزيون الإلكتروني، وخدمات البث الحي بالقنوات التلفزيونية.
- الأرشفة الإلكترونية، وتقديم المعلومات الوثائقية.
- الإعلانات الإلكترونية.
- البريد الإلكتروني(E- mail)، والمدونات(Blogs).
- خدمات البث عبر الهاتف الجوال، وتشمل البث الحي على الهاتف، وبث الرسائل الإعلامية القصيرة عبر خدمتي(mms –sms)، وغيرها.
- الأقراص الليزرية(الموسوعات ـ الألعاب)، والكتب الإلكترونية المعرفية.

14. **المجتمع الافتراضي**:

هو مجتمع يرتبط أعضاؤه من خلال الاتصال عبر الإنترنت، وتجمع بينهم اهتمامات خاصة، وفقا لقواعد معينة، ويميلون إلى تعظيم قيمة الحرية فيما بينهم، ولديهم قدرات عالية في استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة[2]، وإقامة العلاقات، والتعارف، وبناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة[3]، عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل: الاطلاع علي الملفات الشخصية

---

(1) معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي: عربي ـ إنجليزي، طه أحمد الزيدي، دار النفائس (الأردن)، دار الفجر(العراق)، ط1، 2010م، ص43.

(2) معجم مصطلحات الإعلام، مرجع سابق، ص85.

(3) مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مرجع سابق، ص224.

للآخرين[1]، أو عن طريق خدمات التواصل المباشر؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم، ومعلوماتهم التي يقومون بعرضها[2].

15. المدونات الإلكترونية:

هي نوع من أنواع المواقع، عادة ما تكون لفرد، بحيث يقوم بإدخال تعليقات، أو وصف حدث معين، أو عرض مواد أخرى مثل: الرسومات، أو الفيديو، وتكون المدخلات مرتبة ترتيبًا زمنيًا تصاعديًا[3].

وقد أصحبت المدونات مجتمعات مفتوحة؛ لتبادل الآراء، وطرح الموضوعات، والقضايا، وتكوين مجتمعات افتراضية، يتسع بينها الحوار والنقاش[4]، والتعبير الكتابي، وإبداء الرأي بأشكال مختلفة، باختلاف دوافع المدونين[5].

---

(1) تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات الوطنية: دراسة مسحية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبات الوطنية العربية ومقارنة بنظيراتها الأجنبية، محمد عبدالهادي الزرقاني، مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي، إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة، جامعة الدول العربية، مصر، ع5، ديسمبر، 2016م، ص245.

(2) المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دينا عبد العزيز فهمي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية الحقوق جامعة طنطا تحت عنوان(القانون والإعلام) 23 . 24 أبريل، 2017م،ص6.

(3)استخدام المدونات الإلكترونية لدى الطالب الجامعي: دراسة لعينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال، سلامي قدور، وكربوب عماد، مذكرة تخرج لنبل شهادة الليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014م، ص16.

(4) تأثير المدونات الإلكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، مطلق سعد العميري، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010م، ص20.

(5) رأي الصحفيين الأردنيين بمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، فيصل مظفر عبد الله القصيري، رسالة ماجستير، بكلية الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، 2011م، ص7.

وتختلف شبكات التواصل الاجتماعي عن المدونات والمواقع الشخصية من ناحية الوظيفة، فالمدوزنات تخدم الأغراض الخاصة بأصحابها بالدرجة الأولى، وهي تعتمد على تنزيل المحتوى الشخصي، وليس على التشارك[1].

16. **التواصل العائلي الاجتماعي:**

هو التفاعل الاجتماعي، وتبادل الأفكار والخبرات بين أفراد العائلة؛ للوصول إلى مجتمع متماسك من جهة الأفراد، ومن جهة الجماعات.

ونعني بالاتصال أو التفاعل الاجتماعي هنا جميع أشكال الاحتكاك، والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية، وتدعو الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة؛ فكل احتكاك اجتماعي في أي مجال كان يعد تواصلا اجتماعيا بين أفراد هذه الجماعة[2].

والتواصل بين الناس من ضرورات التعامل، لذا يباح تواصلهم بشتى الوسائل الحسية والمعنوية[3] شريطة أن يكون هذا التواصل على أسس شرعية، مستنبطة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، بغية الوصول إلى ما فيه مصلحتهم في الدنيا والآخرة[4].

(1) شبكات التواصل الاجتماعي: منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، ط 1، 2016 م، ص25.
(2) الاستخدامات التواصلية والاشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص19.
(3) انظر: التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهيّ: دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، تقديم: محمد الزحيلي، مكتبة الإمام، الكويت، 2016م.
(4) التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، مرجع سابق، ص19.

17. وسائل الاتصال العصرية:

هي تلك الوسائل التي تصنع حدث التواصل بين الناس، وهي التي تربط بينهم على اختلاف المشارب، وهي القناة التي تبث عبرها الأفكار، وتنشر الدعوات، والاهتمامات، والتفضيلات، والاقتراحات، والتساؤلات، والأفكار، والرؤى بين جميع أطياف المجتمع[1].

وقد فتحت وسائل الاتصال المعاصرة عصراً جديداً من عصور الاتصال، والتفاعل بين البشر، عن طريق وفرة المعلومات، والمعارف التي تقدمها لمستخدميها[2].

المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها وأنواعها وواقعها:

1. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

بدأت وسائل الاتصال المرئي، والمسموع، والمقروء، بالدخول على المجتمعات تدريجاً، وبطريقة محدودة، ومع تطور التقنية انتشرت وسائل تقنية وشبكات تواصل واتصال حديثة، حتى أصبحت في متناول كل فرد، كما أصبح لها تأثير اقتصادي، واجتماعي، وفكري، كما أنها تتيح تبادل المعلومات والأفكار بطريقة سريعة .

---

(1) العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، صالح بن محمد المطيري، الجوبة، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، السعودية، ع 44، 2014م، ص66.

(2) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية بمركز الجمش، مرجع سابق، ص ع.

أما عن نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها ـ تحديدًا ـ فقد مرت بعدة مراحل نسردها فيما يأتي[1]:

- **المرحلة الأولى:** بدأت ثلة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات، مثل (كلاس ميتس) عام 1995م، للربط بين زملاء الدراسة، وموقع(دجريزس) عام 1997م، حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.
- **المرحلة الثانية:** تشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع والمشاركة، والوسائط المتعددة، وغيرها) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل، والاندماج، والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنيت، وتعد مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع (الفيسبوك).

ومع بداية عام 2005م ظهر موقع ماي سبايس الأمريكي الشهير الذي تفوق على(غوغل)في عدد مشاهدات صفحاته، ويعد من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير فيسبوك face book والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي معه.

---

(1) انظر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر رامي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، ع 15، 2003م، ص23، وأثر وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية بمركز الجمش، مرجع سابق، ص 11-15.

ثم ظهر تويتر Twitter ، فشكَّل قفزة هائلة في البنية الاتصالية، وأنماط التأثير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية، وأصبح من أهم وسائل تحقيق التواصل الإنساني، والاستكشاف المعرفي، والنقاش، ممهداً لنشأة واقع جديد تتغير فيه صورة التواصل والتفاعل، والتأثير[1].

2. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وأشكالها:

مواقع التواصل الاجتماعى Social Media عبارة عن تطبيقات شبكة الإنترنت التي تشير إلى منصة متعددة للمستخدمين؛ لإنشاء، ومشاركة محتوى، يمكن أن يكون على شكل نص مقروء أو مسموع، أو مرئي في مجتمع افتراضي[2].

وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الاجتماعية، التي تعمل على الصعيد العالمي، وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي طرحت لتناسب القطاعات المهمشة في المجتمع، في حين وجد هناك شبكات تخدم وحدة جغرافية للمجتمع[3].

إذن تختلف أنواع وسائل التواصل الاجتماعي، وغاياتها، فبعضها يهدف إلى إنشاء علاقات مهنية بين الزملاء، أو الزبائن، أو الموردين، وبعضها الآخر يهدف

---

(1) استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي(تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية(دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض): محمد بن علي بن محمدٍّ السويد، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية ..التطبيقات والإشكالات المهنية، كلية الإعلام والاتصال ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 10 – 11 مارس 2015 م، ص3.

(2) دليل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجهات والشركات الحكومية: حكومة أبو ظبي، الإصدار الأول، 2015م، ص5.

(3) تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات الوطنية: دراسة مسحية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبات الوطنية العربية ومقارنة بنظيراتها الأجنبية، مرجع سابق، ص246.

إلى تمكين المستخدم من إيجاد صديق قديم، أو زميل قديم في المدرسة، وبعضها غايته علاقات للصداقة فقط، وبعضها تأمين التلاقي والتعارف، وبعضها الآخر يسمح بكل أنواع العلاقات، ويتيح للمستخدم ـ عند إنشاء حساب عليه ـ تحديد أنواع العلاقة التي يبحث عنها، وقد توجد بعض وسائل التواصل الاجتماعي المغلقة أو الخاصة بأشخاص معينين مثل تلك الخاصة بطلاب جامعة معينة[1].

ويستعمل الأغلب الأعم من الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر وغيرها للاتصال بأصدقائهم، وعائلتهم، وإنشاء روابط مهنية، وللتعبير عن أنفسهم، ولإيصال آرائهم الشخصية، والسياسية، والدينية، وغيرها، أما المؤسسات فهي تستعمل وسائل التواصل الاجتماعي للتسويق لعلاماتها التجارية، ولتوظيف المواهب، ولبيع منتجاتها، ولإيصال رسائلها. ويوجد الكثير من أنواع مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهمها[2]:

النوع الأول: مواقع تختص في تبادل وإيجاد المعلومات، وفي الاتصالات، ومن أمثلتها:

- المدونات الجزئية، والمدونات بلوكس.
- مواقع تختص في القضايا المهمّة، وجمع التبرعات، ومن أمثلتها: موقع الويكي.
- مواقع الفعاليات، مثل: موقع تويتر.

---

(1) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر): دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، وسيم شفيق الحجار، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية، بيروت، ط1،، 2017م، ص15.

(2) أنواع مواقع التواصل الاجتماعي: سميحة ناصر خليف، تاريخ الاسترجاع: 2018/2/26م، متاح على الرابط التالي: goo.gl/2QBZYW

- مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تستعمل في التواصل المباشر بين المستخدمين، والبحث عن الأصدقاء، ومعرفة كل شيء جديد في حياة المستخدمين، ويقوم المستخدمون بمشاركة فعالياتهم واهتماماتهم في هذه المواقع، ومن أمثلتها: موقع الفيس بوك.
- مواقع تجميع المعلومات.
- مواقع مشاركة الاهتمامات.

النوع الثاني: مواقع بناء فرق العمل، والتعاون، ومن أمثلتها:

- موقع الملاحة الاجتماعية.
- مواقع الأخبار الاجتماعية.
- مواقع المرجعيات.
- مواقع تحرير وإدارة النصوص، مثل: موقع بوكس، وجوجل دوكس.

النوع الثالث: مواقع الوسائط المتعددة، ومن أمثلتها:

- مواقع البث الحي، ومشاركة الفيديو.
- مواقع الفن والتصوير.
- مواقع مشاركة الموسيقى، والمقاطع الصوتية.
- مواقع بث الفيديو، والتخزين، مثال: موقع اليوتيوب.

النوع الرابع: مواقع الاستعراض والرأي، ومن أمثلتها:

- مواقع الأجوبة والأسئلة الاجتماعية.
- مواقع استعراض السلع والخدمات.

النوع الخامس: المواقع الاجتماعية والترفيهية، ومن أمثلتها:

- مواقع مشاركة الألعاب الاجتماعية.
- مواقع العالم الافتراضي.

3. واقع مواقع التواصل الاجتماعي ومستقبلها

شهد العقد الأخير من القرن المنصرم حركة تقنية متسارعة، وتطورًا كبيرًا في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، وتعددت وسائل التواصل مع الآخرين مع التقدم التقني، وأصبح الإنسان قادرًا على التواصل مع غيره دون أي حواجز(1).

كما انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات؛ للتقارب، والتعارف، وتبادل الآراء، والأفكار، والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة؛ لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية، والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها، ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى(2).

إذن بزغت شبكات التواصل الاجتماعي إلى حيز الوجود منذ القرن العشرين، ثم تطورت استخداماتها في كافة المجالات.

---

(1) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق، ص2.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية أنموذجاً)، محمد المنصور، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك، كجزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، 2012م، ص22.

وتشير الدلائل والإحصائيات إلى أن الاعتماد عالمياً عليها يزداد يوماً بعد يوم، لا سيما في ظل الاتجاهات المتزايدة نحو الاعتماد على شبكة الإنترنت في كافة المجالات[1].

وقد استخدم الشباب ـ في بداية الأمر ـ مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة، ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

كما استخدم كبار الشخصيات هذه الوسائل الجديدة، واقتطعوا وقتاً معيناً من الأنشطة الأخرى لصالحها، لإيمانهم بأنها البوابة الحقيقة والجادة؛ للتواصل وسماع الناس والمواطنين[2].

وبلغة الأرقام نجد أن أكثر من بليون شخص يستخدمون الشبكات الاجتماعية، من أصل بليوني شخص يستخدمون الإنترنت في العالم، وهذه الأرقام تعطينا مؤشراً واضحاً على أكثر من أن نصف مستخدمي الإنترنت يتعاملون مع الشبكات الاجتماعية[3].

ومواقع التواصل الاجتماعية في ازدياد مستمر، وباتت تفرض نفسها وبقوة على واقعنا؛ حيث إنها جزء لا يتجزأ من أسلوب حياة شريحة كبيرة من المجتمع،

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص3.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير(مدخل نظري): بشرى جميل الراوي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(18)، 2012م،ص95.

(3) اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية: دراسة تحليلية: خالد بن سليمان معتوق، جامعة ام القرى، مجلة اعلم: العدد الثاني عشر، إبريل، 2013م،ص163.

مما دعا العديد من منظمات الأعمال، ومقدمي الخدمات إلى الحرص على استغلال هذه الشبكات للتسويق، والتواصل، والاندماج، بل ولتحقيق أرباح استثنائية بتطوير تطبيقات مميزة لصالح مستخدمي هذه الشبكات[1].



(1) دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي: محمد فلاق، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد18، 2017م،ص16.

المبحث الثاني
خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ومميزاتها

المطلب الأول: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

انتشر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت انتشارًا واسعًا على المستويين المحلي والعالمي، وقد أدى هذا الانتشار إلى خلق فرص جديدة؛ للتأثير على الأفراد في الكثير من المجالات، سواء الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية[1].

ويتراوح المحتوى التي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي ما بين رسائل نصية، إلى صور يتم تبادلها، ومقاطع فيديو تحظى بمشاهدات عديدة.

وعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عادةً ما يشير إلى واحدة من الصفات الأكثر أهميَّة بين جميع وسائل الإعلام الموجودة على الإنترنت وهي: القدرة على التبادل الحيوي للمعلومات بين الأفراد، أو المجموعات . وتتخذ مواقع التواصل الاجتماعي أشكالًا مختلفة، وتتمتع بمزايا أو خصائص أو سمات متنوعة يمكن حصرها في العناصر التالية[2]:

1- **التفاعلية Interactivity**: تقوم عملية الاتصال في شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال متعدد الأطراف، والذي يتم من خلاله تبادل الأدوار؛

---

(1) أثر المحتوى الإعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الاتصالات السعودية، مرجع سابق، ص225.

(2) انظر: الأدلة المتحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الإثبات الجنائي(دراسة في القانونين الإنجليزي والأمريكي)، مرجع سابق، ص5، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات مجلة العلاقات العامة والإعلان، رانيا عبدالله الشريف، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان، السعودية، ع 3 2015 م، ص92، وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص7.

بحيث يصبح لكل طرف القدرة على التعبير بحرية، والتأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه .

2-**التكامل Integration**: تمثل هذه الشبكات ساحة اتصالية، تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها، والوسائل الرقمية المختلفة المحتوى، بأشكاله، ووظائفه في منظومة واحدة، توفر للمتلقي الخيارات المتعددة، في إطار متكامل، بحيث تتيح للفرد إمكانية التعرض للمواد الإعلامية التي يختارها، أو إعادة إرسالها للآخرين.

3-**تجاوز الحدود الثقافية**: وبالتالي تميزت المجالات الاتصالية بالعالمية Globalization، وسقوط الحواجز الثقافية بين أطرافها.

4-**تجاوز حدود المكان والزمان**: مما وفر عنصر المرونة والتفاعل، بل إن تطور تقنيات الاتصال إلى أجهزة المحمول سهلة النقل والحمل من مكان إلى آخر، مهما تباعدت المسافات بين أطراف عملية الاتصال.

5-**الاستغراق في عملية الاتصال**: داهمت شبكات الاتصال الاجتماعي حياة الأفراد بشكل إجباري وحتمي، بحيث أصبحت هي بحد ذاتها بمثابة محرك بحث، تلجأ لها الأفراد؛ للوصول عما يبحثون عنه.

6-**قوة التأثير**: فنظرًا لما تنطوي عليه شبكات التواصل الاجتماعي من قوة في التأثير، وسرعة في الوصول، وكثافة في الانتشار، فلا ضير أن نقول: إنها أصبحت لغة العصر، وقد اكتسحت هذه اللغة التقنية الجديدة جميع لغات العالم، وطوتها في سجلها، وأثرت في استعمالها[1].

---

(1) العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص66.

7-**سهولة الاستخدام**: وقد أحدثت هذه الميزة ثورة في عالم الاتصال، لا سيما مع ظهور الهاتف الجوال، والذي سهل عملية استخدام تلك الشبكات.

8-**المشاركة Sharing**: وتعني قدرة نقل المعلومات من وسيط لآخر ومن شبكة لأخرى، فوسائل الإعلام الاجتماعية تأتي من الجمهور نفسه، من خلال التشارك، والسيطرة على المحتوى، وإضافة التعليقات، والروابط، والصور، والفيديو، أو الردود على المشاركات من المستخدمين الآخرين، وذلك بفضل تشجيع التفاعل بين المستخدمين بطريقة لم تستطع أن توفرها أفضل مواقع الويب[1].

9-**الشمولية Inclusiveness**: تسمح شبكات التواصل الاجتماعي ـ من خلال نظمها الرقمية ـ بنقل البيانات على شكل نصوص وكتابات، كما في تويتر والفيس بوك، إضافة إلى الصوت، والصورة، والرسوم المتاحة، بقدر عالي من الدقة، كما في اليوتيوب، والانستجرام.

10- **إمكانية النشر من قبل المواطنين User generated content**: فلقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور الصحفي المواطن، الذي يمكن أن يشارك ـ بفعالية ـ في تلك الشبكات، دون الخضوع لتأثير حارس البوابة، ليصبح للمواطن دور فعال في التأثير، والتغيير، والتعبير الحر عن الرأي، دون أي ضابط، أو رادع، تراعي فيه خصوصية الفرد والمجتمع .

11- **الاتصال السريع**: فالشبكات لديها القدرة على نقل الأخبار، والمعلومات بسرعة فائقة، فأي حدث أو موقف يحدث في أي مكان يمكن نقله وتداوله عبر الشبكات الاجتماعية في نفس الوقت.

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص3.

12- **الانتشار**: فالشبكات الاجتماعية من أكبر المواقع وأوسعها على شبكة الإنترنت انتشارا، واستمرارا، لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها، من حيث تمكنهم من التواصل، وتبادل الأفكار، والآراء، والمعلومات، والملفات، والصور، والفيديو[1].

13- **الانفتاح**: ساعدت على الانفتاح والعالمية؛ لسهولة تواصل الأفراد مع غيرهم، متخطية جميع الحواجز، والقيام بتبادل المعلومات والآراء، والتواصل مع العالم ، وتبادل الأفكار والخبرات التي لم تكن تصلهم من قبل ظهور هذه التكنولوجيا[2].

14- **إرسال الرسائل**: تتيح ارسال الرسائل بين المستخدمين ذات العلاقات المباشرة أو غير المباشرة.

15- **التسويق**: فقد أعادت شبكات التواصل الاجتماعي تشكيل المفهوم التسويقي في المجتمعات المعاصرة، بما تحمله من خصائص، كعالمية الانتشار، وسرعة الوصول، والتفاعل، وتعدد الوسائط، وقلة التكلفة[3]. كما أحدثت تكنولوجيا الإنترنت تغييرات جذرية في ممارسة الأعمال التجارية في المنطقة العربية والعالمية، منذ أن أضفى عليها الطابع التجاري والمؤسساتي في تسعينيات القرن العشرين[4].

---

(1) استخدامات الإعلاميين لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة(دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية السعودية): مجدي محمد عبد الجواد الداغر، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، العدد64، 2013م،ص535.

(2) تأثير المدونات الإلكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، مرجع سابق، ص93.

(3) دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي، مرجع سابق، ص23.

(4) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق السياحي: دراسة ميدانية، لحمر هيبة، وبن زيان إيمان، مجلة دراسات، الجزائر، فبراير، ع39، 2016م، ص180.

المطلب الثاني: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى؛ وقد اكتسبت هذه الخصائص والمميزات من السمات والمميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب، فجعلت من المستخدم منتجاً للمحتوى، ومعداً له.

كما أتاحت له ـ في الوقت نفسه ـ المشاركة في المحتوى الذى أعده الآخرون، ومكنت كل مستخدم من المساهمة بما يشاء من ملفات مصورة، أو مكتوبة، أو مبرمجة، وجعلت من صفحة كل مستخدم سبورة يكتب عليها ما يشاء، وما يكتبه على تلك الصفحة يشاهده الأصدقاء في الوقت نفسه، فعالم التواصل الاجتماعي غير كثيراً في أسلوب التواصل، والمعرفة، وطريقة عرضها، وجعل الإنسان في اجتماع مستمر، وهو في غرفة منزله . **ومن أهم مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي في العناصر التالية**[1]:

1 -**التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية**: حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، ومن ثم مشاركتها مع الآخرين، والحصول على التغذية المرتدة، السريعة والمتنوعة، والفعالة.فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات، والأخبار، والبيانات؛ بل أتاح الفرصة للمستخدم؛ لإنتاج المضامين، والرسائل، والبيانات، من خلال أشكال تعبيرية

(1) تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات الوطنية: دراسة مسحية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبات الوطنية العربية ومقارنة بنظيراتها الأجنبية، مرجع سابق، ص248.
ومميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي: محمد جابر خلف، تاريخ الاسترجاع: 2018/3/6م، متاح على الرابط التالي
http: //kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/713376

مختلفة، كمنتديات الحوار، والصفحات الشخصية، وغرف الدردشة، والمدونات، والحسابات الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة[1].

2- **توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة**: حيث تضمن شبكات التواصل الاجتماعي آلياً الالتحام الإلكتروني بين المشاركين؛ فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.

3- **تمكين التواصل بين مختلف أطياف المجتمع**: من ذوى الاهتمامات المشتركة، من تكوين حلقة وصل مستمرة بين الخبراء، والمتعلمين في مختلف المجالات.

4- **إنشاء المجموعات Groups**: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام مشترك، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين، وأهداف محددة، ومن خلالها يتم التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك.

5- **تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات**: حيث تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على جمع، وتنظيم، وفهرسة المعلومات بشكلٍ تعاوني، من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات .

6- **تقديم معرفة جديدة**: يسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة، كما أنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسؤولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكاراً ورؤى

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مرجع سابق، ص3.

مختلفة، متقاربة أو موحدة أحياناً، وجعلت من الصعب الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة، وهو ما يعطي شعوراً أكيداً بتأثيرها على القيم أياً كان نوعها[1].

7- **تقدم دعماً للمحادثات التفاعلية بين الأفراد والمجموعات:** حيث تعمل على توفير المحادثات التفاعلية، بأشكال متنوعة، تبدأ من التفاعل في الوقت الحقيقي عبر التراسل الفوري، وتستمر حتى التفاعل غير المتزامن عبر مساحات العمل الجماعي على الويب، من خلال النقاشات، والمنتديات في أي وقت يشاءون[2].

8- **إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي:** المفروضة على السلوك الاجتماعي، والتعاوني؛ والمتمثلة في اللغة، والموقع الجغرافي، والخلفية الثقافية، وقيود الزمان والمكان.

9- **توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع:** من أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعتبر مستودعاً للمعرفة؛ من خلال تخزين مجموعات كبيرة من المعارف والمعلومات حول مختلف أشكال المعرفة، بما يشكل أكبر مكتبة تعاونية، تشاركية، افتراضية، تمثل بيئة فعالة، وثرية؛ لتعليم متميز، ومواكب للتقدم التقني والإلكتروني على مستوى العالم[3].

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود: فهد بن علي الطيار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد31، العدد61، 2014م،ص195.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية أنموذجاً)، مرجع سابق، ص25.

(3) واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة(تصور مقترح لتوظيفها في تعليم وتعلم العلوم): مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد(35)،العدد (2)، ربيع الأول 1437 هـ، ص2.

10- **العالمية**: حيث تلغى الحـواجز الجغرافيـة، والمكانيـة، وتـتحطم فيهـا الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

11- **التفاعلية**: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقـارئ، فهـو مرسـل وكاتـب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية .

12- **تساعد الأفـراد عـلى تكـيفهم مـع مجـتمعهم والتواصـل فـيما بيـنهم:** وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطـاب والحـوار بـين أفـراد المجتمـع، وإبـداء الآراء دون خوف، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين، حيال القضـايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيـد في دعـم القـرارات، مما يؤدي إلى نجاحها، أو معارضتها، فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقـافي مع المجتمعات الأخرى، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم[1].

13- **التنوع وتعدد الاستعمالات**: فيستخدمها الطالـب؛ للـتعلم، والعـالم؛ لبث علمه، وتعليم الناس، والكاتب؛ للتواصل مع القراء ...وهكذا.

14- **سهولة الاستخدام**: فالشبكات الاجتماعية تستخدم لغة بسيطة فضـلاً عن الرموز، والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل، بجانب مجانيتها، وقـدرتها على اختراق الحدود، ووصولها إلى جمهور لا محدود[2].

---

(1) ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياته المجتمعية: تاريخ الاسترجاع: 2018/3/4م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2ySwneF

(2) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر): دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، مرجع سابق، ص11.

15- **التوفير والاقتصادية**: فالشبكات الاجتماعية اقتصادية في الجهد، والوقت، والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، كما أنها توفر الجهد، والوقت، والمال في جمع المعلومات، فمن خلالها يمكن التوصل إلى المعلومات الشخصية الخاصة بالفرد والمجتمع[1].

16- **تُمكن الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم**، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجرِبة، فيقدموا خبرتهم، وتجاربهم لهؤلاء الأشخاص.

ونخلص مما سبق إلى أن مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي تمتاز بالعديد من المزايا التي ساعدت على انتشارها بسرعة قياسية بين الناس، ومن أبرز هذه المزايا: التفاعلية، والكلفة المالية المنخفضة، والفرصة التي أتاحتها للجميع؛ ليعبروا عن آرائهم، وأفكارهم، وآمالهم، وتطلعاتهم، بحرية تامة، بعد أن كان ذلك متعذر على الكثيرين، لاسيما في الدول غير الديمقراطية[2].

(1) المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: مرجع سابق، ص2.
(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في عملية التغيير السياسي: مصر نموذجًا، مرجع سابق، ص205.

المبحث الثالث
أغراض استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي
والتزامات المستخدم عند التسجيل فيها

المطلب الأول: أغراض استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

تمثل وسائل التواصل الاجتماعي ثورة رقمية، نتيجة استخدامها في نشر المعلومات، فالمستخدم يمكن له نشر برامج، أو مؤلفات على صفحات الويب، وإبرام صفقات تجارية، والتواصل مع أقرانه، والتنقل بين أرجاء العالم، الأمر الذي جعل هذه الشبكات ذات طبيعة عالمية(1).

وطبقاً لتقرير قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، بمركز دبي التجاري العالمي التي عقدت خلال الفترة من 17 إلى 18 مارس 2015م، فإن(فيس بوك) هو وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في جميع أنحاء العالم العربي، بنسبة 87٪، وتعد دول الإمارات العربية المتحدة، وقطر، وعمان، والأردن، وفلسطين، والعراق، واليمن، وليبيا، ومصر، والمغرب هم الأكثر نشاطاً، وقد حل(الواتس آب) في المرتبة الثانية من بين الأكثر استخداماً، بنسبة 84٪. بينما مثل الحصول على المعلومات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، ومشاركة الصور؛ كثاني أهم سبب لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة 12٪.

ومن أغراض استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي(2):

- نوع يستخدمها في نشر العلم الصحيح، والعمل الصالح، وحث الناس ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

---

(1) المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: مرجع سابق، ص4.

(2) تطبيقات التواصل الاجتماعي ... مسالك الخير، مصعب ناصر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، س52، ع602، أغسطس، 2015م، ص31.

- ونوع يستخدمها في التواصل مع الأقارب، وصلة الأرحام.
- ونوع يستخدمها لأغراض دنيئة، كأكل أموال الناس بالباطل، مثل: شركات النصب والاحتيال على الناس.
- ونوع يستخدمها ضد البلاد، في التعاون مع المستفيدين، والأعداء .
- ونوع يستخدمها لنشر الأفكار الباطلة، والديانات المنحرفة، سعياً وراء مال، أو شهرة.
- ونوع يستخدمها لنشر الأخبار الكاذبة، والأباطيل؛ لإحداث بلبلة في المجتمع، والتشهير بالناس، أو تحقيق شهرة من وراء ذلك.
- ونوع يستخدمها تسلية، وتضييعاً للأوقات.
- ونوع يستخدمها للترويج لسلعة صالحة، أو نشاط يعود عليه وعلى غيره بالنفع.

وعلى أية حال وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدوافع التالية لاستخدام الإنترنت[1]:

1. كبديل عن الاتصال الشخصي.
2. الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.
3. تعلم السلوكيات المناسبة.
4. كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.
5. المساندة المتبادلة مع الآخرين.
6. التعلم الذاتي.
7. التسلية والأمان والصحبة.

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري، مرجع سابق، ص98.

المطلب الثاني: الالتزامات المرعية عند التسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي:

تقوم الفكرة الرئيسة للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين ، ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة، حتى يتجمع الأعضاء أصحاب المصالح المشتركة .

ومن ثم فإن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد سنوات طوال من الغياب، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي ، والصوتي ، وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم[1].

وفي سبيلك لتحقيق المنافع والفوائد السابقة يلزمك مجموعة من الضوابط والالتزامات، وأي انتهاك لأي منها قد يؤدي إلى قيام الموقع بمنعك من الوصول إلى حسابك، وفي أي حال من الأحوال يجب ألا تستخدم الموقع في القيام بأي شيء غير قانوني، ومن هذه الالتزامات[2].

- **الأخلاق والسلوك اللائق:** فيجب ألا يقل عمر مستخدمي فيسبوك عن(13)عاماً، ويجب ألا ترسل عبر فيسبوك أي محتوى يشتمل على خطاب كراهية، أو يحرض على العنف، أو يمثل تهديداً، أو يحتوي على عنف مصور ، كما

---

(1) تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات الوطنية: دراسة مسحية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبات الوطنية العربية ومقارنة بنظيراتها الأجنبية، مرجع سابق، ص246.

(2) فيسبوك، هيئة تنظيم الاتصالات (TRA)، بيان الحقوق والمسؤوليات وسياسة استخدام البيانات بتاريخ11 ديسمبر،2012م، ص3.

يحظر كذلك إرسال أية مواد إباحية، أو مواد تحتوي على صور عارية، إلا مع الالتزام بالضوابط المناسبة .

- **التحرش وتشويه السُمعة**: يجب ألا يمارس المستخدمون أعمال التعدي، أو التخويف، أو التحرش بالآخرين.
- **الخصوصية**: تشمل شروط فيسبوك أحكاماً مرتبطة باحترام خصوصية الآخرين، إذ يجب ألا ترسل وثائق أو معلومات مالية حساسة، تخص أي شخص آخر عبر فيسبوك، فإذا قمت بنقل معلومات من آخرين، يجب أن توضح ذلك، وأن ترسل سياسة خصوصية تفسر فيها نوعية المعلومات التي يتم نقلها وكيفية استخدامها.



المبحث الرابع

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها ومخاطرها

المطلب الأول: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

إن اتصال الناس ببعضهم البعض سلوك فطري، وحاجة حيوية، تقتضيها نزعة التعارف، وضرورات العيش، مثلما هو تفاعل اجتماعي، يقوم على الإيمان برسالة، يراد إيصالها، والاتصال يتضمن التعريف، والتوضيح، والإقناع، وإزالة اللبس، وسوء الفهم، وترجمة روح التعاطف، وإبداء الرغبة في التعاون مع الآخرين.

فالتواصل يشير إلى العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق، وقد يتم بشكل مباشر، من خلال اللقاء الشخصي- بين الأفراد والجماعات، أو بشكل غير مباشر بواسطة الكلمة المسموعة، أو المطبوعة، أو المرئية، أو الإلكترونية، أو عن طريق الصور، أو غيرها من الوسائل والأنشطة الأخرى[1].

وإذا ما حاولنا البحث عن إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى الفردي والرسمي فهي تتمثل في عدة أشياء، لعل أهمها[2]:

- أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل نبعًا فياضًا يستمد منه المتعامل معها العديد من المعلومات، والمعارف، التي تسهم في إشباع النهم المعرفي .

(1) التواصل الاجتماعي(أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته): دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص4، 5.

(2) شبكات التواصل الاجتماعي، خلف أحمد محمود أبو زيد، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، س 54، ع 617، أكتوبر – نوفمبر، 2016م، ص6.

- أنها تحدث نوعًا من التبادل المعرفي، عن طريق تبادل المعلومات، والمعارف، الأمر الذي يثري ثقافة الشباب، ويزيد من حصيلتهم المعرفية في أوقات قصيرة، وبطريقة سهلة ميسرة.
- أنها تحدث نوعًا من التواصل بين جميع الأشخاص، من كل الأعمار، على مستوى العالم، الأمر الذي يفتح المجال للاستفادة من خبرات الآخرين، والتطلع إلى أفكارهم.
- التعبير بحرية عن الآراء، والتمكن من التعبير بحرية، وقد أسهمت خدمات شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي الديني، وتعريف الأفراد من المشتركين في شبكات التواصل الاجتماعي بثقافتنا، وديننا، وشرعنا الحنيف[1].
- أصبح الإنترنت وسيلة أسرع، فضلاً عن أنه يتيح مجالات أوسع للبحث، ومعرفة ما يحدث في العالم لحظة بلحظة، وهو ما جعل معظم الشباب من المثقفين العرب يعزفون عن شراء الصحف والمجلات[2].
- الاطلاع على أخبار العالم الذي نعيش فيه، وتعلم أمور جديدة ، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي[3]، والتواصل مع الأصدقاء وتبادل الآراء معهم، والتعبير عن الآراء بحرية[4].

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص219.

(2) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القراءة، هيئة التحرير، مجلة فكلا، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، السعودية، ع9، يناير، 2015م، ص13.

(3) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص219.

(4) استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي(فيسبوك): دراسة مسحية على طلبة كليات وأقسام الإعلام في أربع جامعات عربية، وديع محمد العزعزي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية،، ع14، نوفمبر، 2015م، ص80.

- وسائل التواصل الاجتماعي تستعمل فعلًا للتعبير عن الآراء والمشاعر والأفكار وهي تحرر الإنسان، وتمنحه سلطة، وتشكل امتدادًا له، وهي تمتاز بوجوديتها في كل زمان ومكان [1].
- أضحى الفضاء المعلوماتي في الوقت الحاضر مدعاة إلى إعادة النظر في منظومة القوة [2].
- شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من أفضل أدوات ثورة الفضاءات المفتوحة، فقد مكنت العديد من الفئات الاجتماعية التي كانت محرومة من حق استخدام وسائل الإعلام في الحكومات التسلطية من التعبير عن آرائهم، وتجاوز الرقابة، والتضليل، والتعتيم الإعلامي على الكثير من القضايا الحيوية للمواطن في الدول العربية[3].
- الشبكات الاجتماعية وسيلة مهمة للحوار الذي يعطي الشباب فرصة حقيقية لمشاركة الآخرين في الرأي، والاستماع إلى الرأي الآخر، الأمر الذي ينمي ملكة الحوار في أنفس الشباب، وقدرته على حل المشكلات، واتخاذ القرارات في المواقف التي تعترض طريقه، فكل الأمور السابقة محمودة، ولها مردود إيجابي، حتي ولو كان في عالم افتراضي.
- ساعدت التقنية الحديثة في مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الأسر للتواصل مع ذويهم في البلدان البعيدة، أو حتى مع أقاربهم وأصدقائهم من

---

(1) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر) : دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، مرجع سابق، ص9.

(2) مواقع التواصل الاجتماعي والوظائف السياسية والاجتماعية المفترضة: الفيس بوك أنموذجًا، محمد عطوان، زهير خضير عباس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، ع50، 2015م، ص309.

(3) شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، خليل عبدالله علي، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، السودان ، ع 6 ،يناير، 2012م، ص46.

نفس البلد، وأيضا ساعدت في سرعة تناقل آخر الأخبار، فيما بين المجتمعات لحظة بلحظة، حتى من الناحية الدينية فقد سهلت لكثير من طلاب العلم الشرعي للتواصل مع علمائهم، وسهلت للناس عامة الحصول على أي فتوى بكل يسر وسهولة[1].

وجملة القول فقد وفّر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً ثورياً، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير، والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، إلا بشكل نسبي محدود؛ إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية، لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصوّرها خبراء الاتصال[2].

المطلب الثاني: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

على الرغم من تلك الإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لها سلبيات خطيرة جدًا على سلوك الشخصية القويمة، وعلى عقيدتها، وآدابها، وقيمها، وأخلاقياتها؛ لأنها ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، أو بين الحلال والحرام، بل كل شخص حر فيما يطرحه من فكر، أو سلوك، أو اعتقاد، فتجد انتشارًا كثيفًا لتلك الصفحات التي تدعو إلى نشر الإباحية، والإلحاد،

(1) نظام الانتساب المطور الاحتساب على منكرات التواصل الاجتماعي–تويتر، فيس بوك، انستغرام، نورة بنت عبد العزيز الشبيلي، مادة البحث العلمي للمستوى السادس، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، ص9.

(2) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري، مرجع سابق، ص94.

وعقيدة الحرية الشخصية بلا ضوابط، وغير ذلك من الأفكار الخبيثة والدخيلة على هذا المجتمع الملتزم بحدود الله تعالى[1].

إذن بالرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن لها آثارا سلبية على الأفراد، فهي سلاح ذو حدين، فبعد تغلغل مواقع التواصل الاجتماعي في أوساط جميع شرائح المجتمع، وسرعة انتشارها بين مختلف الفئات العمرية، فقد تعرضت لانتقادات كثيرة، كما صدرت العديد من الكتب التي تحذر من هذه المواقع[2]. **وهذه السلبيات يمكن أن نرصدها في النقاط التالية**[3]:

- حصول الشباب على معلومات مغلوطة، ومشوهة من مواقع غير مدققة علميًا، الأمر الذي يسبب لهم ارتباكًا معرفيًا، لا سيما أن أكثر الشباب لديهم يقين تام بأن ما يحصلون عليه من معلومات عبر هذه الشبكات صحيح وسليم بنسبة كبيرة جدًا.
- عزوف الشباب عن تلقي المعلومات من الآباء والأمهات، مما يؤدي إلى افتقاد الحميمية الجميلة في تداول المعرفة، والخبرات بين الأجيال، كما كان يحدث قبل عصر الإنترنت.
- يمكن أن يكون الإنترنت مكان خصب للجماعات التي تستخدمه لتعزيز قضيتها، من خلال نشر خطاب الكراهية، والتنظيم غير الملائم عبر الإنترنت[4].

(1) الدعوة الإسلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، عبد الصبور فاضل، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، س 51، ع 589 يوليو 2014 م، ص67.
(2) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق، ص35.
(3) شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص7.
(4) التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت، مرجع سابق، ص4.

- التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية مثل: تأخر الصلاة، كما أن طول مدة استخدامها يتسبب في مشكلات مع الوالدين[1].
- تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت تتيح للمستخدمين أن يقوموا بتعريف ملامحهم الشخصية، من خلال البيانات التي يدونوها وعرض الصور، والاتصال بالأصدقاء الذين تعرفوا عليهم عن طريق الإنترنت أو في الواقع الحقيقي ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين[2].
- تغير القيم الاجتماعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ويتمثل هذا في القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، فقد أدى استخدام هذه الشبكات إلى تكوين قيم جديدة، تناقض قيم الأسرة، لأنها تجعل مستخدمها يميل لتقليد الحياة الغربية، من مأكل، ومشرب، وملبس[3]، وطريقة حياة، وأسلوب تعامل.
- وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها (فيس بوك)أصبحت أقصر الطرق إلى الطلاق، والانفصال بين الزوجين؛ إذ يعد الفيس بوك المسئول الأول عن ارتفاع نسب الطلاق العالمية، وتشير نسب الإحصائيات إلى أن 20٪ من حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية هو سببها المباشر الفيس بوك[4].

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود: فهد بن علي الطيار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد31، العدد61، 2014م،ص218.

(2) المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: مرجع سابق، ص6.

(3) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص219.

(4) أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع: تواصل اجتماعي أم تفكك انطوائي، نجاح شوشة، ع341، نوفمبر، 2015م، ص71.

- ترويج الشائعات، وتشويه، وتحريف الحقائق، وقذف بعض الأفراد، والتشهير بهم، والنيل من سمعتهم وكرامتهم[1].
- يتم استغلال مواقع شبكة الإنترنت ـ بشكل كبير ـ في الرذيلة، والفساد الأخلاقي، وتخطي الحدود الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية بين الشباب، من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وفكريًا، وارتياد منتديات الحوار، والدردشة، والارتباطات العاطفية، بغرض التلاعب بعواطف الآخرين؛[2].
- باتت مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي شريكة للأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء والأحفاد[3].
- إصابة الشباب بما يسمى بالعزلة الاجتماعية، أو الانطواء، وذلك بسبب الأصدقاء الافتراضيين الذين يكتفي بهم في هذا العالم الخيالي المبهج ـ من وجهة نظره ـ، بعيدًا عن الواقع المعاش، الأمر الذي يحولهم ـ في النهاية ـ إلى كائنات افتراضية، تعيش الوحدة، وتميل إلى العزلة، وتنفر من الواقع، وكل ذلك يأتي على حساب أنشطة اجتماعية عديدة، يحتاجون إليها، مثل: التفاعل مع الآخرين، والتواجد معهم، والتأثير فيهم، والتأثر بهم، ومحاكاة سلوكهم، وتشرب العادات

---

(1) استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي(فيسبوك): دراسة مسحية على طلبة كليات وأقسام الإعلام في ،ربع جامعات عربية، مرجع سابق، ص80.

(2) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص380.

(3) شبكة التواصل الاجتماعي ومستقبل الفتاة العربية: دراسة ميدانية للآثار الاجتماعية والصحية(مدينة الرياض نموذجا)، علا عبد المنعم مصلحي الزيات، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 73، العدد7، أكتوبر، 2013م، ص238.

الاجتماعية، والقيم الأخلاقية من البيئة المحيطة بهم، وينتهي الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع، مما يؤدي إلى هدر في الطاقات[1].

- تحولت مواقع التواصل الاجتماعي ميادين رحبة ومراتع واسعة للمعاكسات بين الشباب والفتيات، فخرجت عن قواعد الذوق، والأدب، بفضل ما يطلقه البعض من عبارات وجمل غير مهذبة، وكلمات مخجلة، حتى لو كانت على سبيل المزاح، في ظاهرة سلبية أزعجت من استخدموها؛ لغرض التعارف بعفوية، أو بنوايا حسنة، وجعلت بعض المتواصلين والمتواصلات يقاطعون تلك المواقع على خلفية ما لحق بهم من متاعب[2].

- وجود عدة مظاهر سلوكية واجتماعية سيئة لمرتادي ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، **ومن أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:**

1. الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين[3].

2. العجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت، وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة، وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للإنترنت.

3. ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة، ترتكز على مفاهيم مختلفة، ليس لها أي التزام قانوني، أو ديني، أو خلقي.

---

(1) مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية، علي محمد بن فتح محمد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، (د.ت)، ص5.

(2) مضايقات مواقع التواصل الاجتماعي: صداع المراهقين، منير أديب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، س51، ع582، 2013م، ص82.

(3) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص381.

4. **اللامبالاة عامة**، والتي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة، والأصدقاء، كالاشتراك في الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية، والانجذاب؛ لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني، والتي تعد أكثر تحررًا من المعايير الاجتماعية، وأكثر إثارة وأقل خطورة.

5. **تجاهل الدراسة**، وانخفاض المستوى الدراسي، وزيادة معدلات الغياب من المدرسة.

6. **الشعور بالانبهار أمام الإنترنت**، والحماس، والفاعلية، والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل، والتغلب على الوحدة، والاكتئاب.

7. **ظهور المشاعر السلبية** عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كعدم الرضا والشعور بالوحدة والاحباط والقلق والتوتر والانزعاج.

8. **ضعف الإحساس** بقيمة الذات فيهرب المستخدم إلى الإنترنت؛ لينشئ مفهوم ذاتي مثالي، يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف، من خلال عالم افتراضي.

إذن الحاصل مما سبق أنه على الرغم من الآثار الإيجابية الكثيرة التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي في العديد من الجوانب، إلا إنها لا تخلو من العيوب والسلبيات التي يمكن إجمالها فيما يلي: الإدمان، وضياع الوقت، وجهل الكثيرين من خلال الكشف عن كل خصوصياتهم، واستغلالها من قبل الكثيرين للدردشة، والتسلية فقط، ومحاولة البعض ترويج الفساد، والرذيلة، وزرع بذور الفتن، والتفرقة في المجتمع، وقد تكون مرتعًا خصبًا للإشاعة، والمعلومة المضللة[1].

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في عملية التغيير السياسي: مصر نموذجًا، مرجع سابق، ص205.

المطلب الثالث: مخاطر التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي:

بموازاة المزايا الفريدة التي منحتها وسائل التواصل الاجتماعي للعالم، ظهرت مخاطر كبيرة ناجمة عن إساءة استخدامها، وهي مخاطر تفرض ضرورة البحث عن وسائل فعالة؛ للحد منها، من دون الاعتداء على حرية الرأي، والتعبير، أو انتهاك حقوق المستخدمين[1].

وهذه المخاطر أكثر فتكًا من تلك الموجودة في العالم المادي، بالنظر لطبيعة شبكة الإنترنت المفتوحة، وطابعها الدولي العابر للحدود بين الدول، وإمكانية التعامل عن بعد مع أشخاص مجهولين أو يخفون هويتهم الحقيقية، وصعوبة تتبعهم أو مقاضاتهم في بعض الأحيان[2]. **ومن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ما يأتي**[3]:

- يتعرض الشباب ممن تتسم تصرفاتهم بالعدوانية على الإنترنت للوقوع ضحية لغيرهم؛ لذا يعد سلوك الشباب عند دخولهم على الموقع الأخرى أمراً مهمًا؛ للحفاظ على سلامتهم على شبكة الإنترنت.
- **مضايقة الزملاء**، أو التعدي عليهم، وهو ما يعني السلوك الضار، أو المزعج، أو الذي يسيء إلى سمعة الآخرين.
- **تتسبب تلك الشبكات في تفاقم مشكلات الحياة الواقعية**، وصراعاتها، وانتشارها على نطاق واسع، وبسرعة كبيرة جداً، فما يُنشر في لحظة غضب، أو

---

(1) نحو عقلنة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص60.

(2) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر): دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، مرجع سابق، ص29.

(3) دليل أولياء الامور لاستخدام الفيس بوك: آن كولير، وماري ماجد، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، جمهورية مصر العربية، 2011م، ص4، 5.

اندفاع من الصعب التراجع عنه؛ ومن ثمّ يتعين على المستخدم ـ أياً كان عمره ـ أن يفكر مليًا قبل أن يتحدث بكلام، أو ينشر أي رسالة نصية، أو يقوم بإرسالها.

- **نشر المستخدمين لمعلومات شخصية من شأنها**: مساعدة الغرباء في تحديد موقعهم، واستخدامها في التلاعب بهم، وإلحاق أضرار نفسية بهم، أو الإساءة إلى سمعتهم، أو تطلعاتهم المستقبلية، سواء أقاموا هم أنفسهم بالنشر، أو قام به غيرهم.
- التعرض للمضايقة أو التعدي عبر الإنترنت على الأطفال أو غيرهم.
- **جمع المعلومات**، ومشاركتها، فعندما تقوم بالتسجيل في موقع فيسبوك، يُطلب منك تقديم معلومات معينة كالاسم، وعنوان البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى بيانات التسجيل الأساسية، يتلقى الموقع أنواعاً أخرى من المعلومات الخاصة بك، بما في ذلك المعلومات التي تختار أنت مشاركتها، مثل: إرسال تحديث الحالة، والمعلومات التي يتشاركها باقي المستخدمين عنك، والبيانات الخاصة بباقي المستخدمين[1].
- **احتمال حدوث تواصل غير لائق مع الأشخاص البالغين**، لذلك لا بد أن يكون أولياء الأمور على يقين من أن التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لن يؤدي إلى حدوث نوع من التواصل لا يسمحون به أو لا يسمح به غيرهم من الأفراد البالغين الذين يقومون برعاية الأطفال، نظراً لما قد ينتج عنه من ضرر بالغ لحياة هؤلاء الأطفال.
- **تشويه السمعة**، وتبديد التطلعات المستقبلية، بسبب سلوك الأطفال، أو زملائهم، مثل: المشاركات الجارحة، أو المعبرة عن الغضب، أو الصور، أو

(1) فيسبوك، هيئة تنظيم الاتصالات (TRA)، مرجع سابق، ص4.

مقاطع الفيديو التي تعرضهم للخطر، أو الصراعات الجماعية، الموضحة بالنص والصورة.

- مما يفاقهم المخاطر على وسائل التواصل الاجتماعي هو الثقة الزائدة للمستخدمين، وعدم فهمهم لطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، وخصائصها، ولما هو مقبول نشره أم لا، ولما يشكل إفراطًا في المشاركة مع باقي المستخدمين، ولإمكانية استخدام ما ينشرونه من معلومات ضدهم، وأخيرًا للنتائج الخطيرة التي قد تترتب على أفعالهم، وقد أصبحت المحادثات على وسائل التواصل الاجتماعي شائعة، ويطمئن إليها المستخدمون، لدرجة أنهم يظنون أنهم يجرون محادثات حميمة مع أعضاء عائلتهم، وأصدقائهم المقربين[1].
- إن المخاطر التي يتعرض لها القاصرون على وسائل التواصل الاجتماعي هي أكبر من تلك التي يتعرض لها الراشدون أحيانًا، كما أن الأضرار التي قد تترتب عن هذه المخاطر قد تكون أكبر بالنظر لوقوعها على شخصية في طور التكوين، أو غير ذات دراية وخبرة في الحياة، وسهلة الاستغلال، وذلك بالنظر لطبيعة القاصر، المنفتحة والآيلة إلى الثقة بالغير.
- إن محو المعلومات على الإنترنت لا يعني أن هذه المعلومات قد اختفت، وأن ما ينشر على الإنترنت حتى لو كان محصورًا بالأصدقاء لا يعني أنها معلومات خاصة، ولن تتسرب إلى الجمهور.

❁❁❁

(1) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر): دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، مرجع سابق، ص29.

الفصل الأول

الأخلاق الإيمانية والدعوية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: الحفاظ على ثوابت الدين :

الثوابت هي الأمور التي ينبغي أن تظل دون تغيير، أو تبديل، على مر الزمان، واختلاف المكان، وهي بمثابة القواعد الحاكمة على الأفراد، والإطار الضابط لسلوكهم، وتصرفهم، والميزان الدقيق الذي لا يخطئ، والذي يتميزون به عن غيرهم.

والأمم الَّتي لا تَمتلك مجموعة من الثَّوابت هِي أقرب للموْت منها للحياة، وهي أقرب للتقوْقُع والانكِماش، فضلاً عن التَّلاشي، كماءٍ أُنزل من السَّماء، فاختلط به نباتُ الأرض، فأصبح هشيمًا تذْروه الرّياح، فليْس لديْها ثوابت تتشبَّث بها، فهي في حالها هذا تُشْبِه الهُلام، لا يكاد تتَّضح معالمه، وتراه يَميع مع الضَّغط المستمرّ عليه، فالأُمم الإمَّعات هي الأُمم التبع ليس لها أطر، ليس لها أركان ومعالم، تَتبع كلَّ ناعق، مهْما كانت درجة تهاويه وسقوطِه في سوق الأخلاق والقيم[1].

والحفاظ على ثوابت الدين الإسلامي هو الذي يرشح الأمة الإسلامية لقيادة غيرها من الأمم، وللشهادة على الناس، ولتصدر غيرها، وهو الذي يوشحها وسام الخيرية، وهو الذي يجعلها أهلا للتدافع الحضاري مع غيرها من الأمم. وترتيبًا على ما سبق لا بد وأن نوضح هذه الثوابت، وهي[2]:

---

(1) معركة الثوابت، طارق محمد حامد، تاريخ الاسترجاع: 2018/12/5م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QzWSgN

(2) حتى لا تمس ثوابت الدين، عبد العالي عباسي، نشر في جريدة الرأي المغربية يوم 19 – 01 – 2014، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QefV0C

- **أولها: الأصول العقدية**، ويرتبط الأمر فيها بالموضوعات الست للإيمان، والتي أشار إليها حديث جبريل: "أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"[1]، وقد شغلت هذه الموضوعات حيزا كبيرًا، ومساحة شاسعة في القرآن الكريم، منبهة إلى خطورة ما يمكن أن يتداعى إلى عقيدة الإنسان من تذبذب، وضعف، أو نكوص وردة، تدفعه إلى المساس بمعاني الألوهية، حين يتعدد المعبود.
- **ثانيها: القيم الأخلاقية**، وهي الرصيد الحضاري، والقيمي، والإنساني للأمة الإسلامية، والتي بوجودها تؤهل الأمة للقيادة، وبانعدامها تفقد تميزها عن غيرها، وهذه القيم هي أساس إنسانيتها، وهي الخاصية الفصل في إنسانية الإنسان، وبدونها ينسلخ من إنسانيته؛ لينضاف إلى عالم البهيمية، فالقيم الأخلاقية هي عنوان الإنسان المسلم، وشعار هُويته كما كانت عنوان رسالة الرسول ﷺ، ومن أجل إتمامها بعث، وهي ترسانة المسلم وزاده التي يستصحبها حيثما حل وارتحل، وهذه القيم هي: الصدق، والأمانة، وحسن الجوار، والعدل، والعفة، والحياء، والورع، والإيثار، والتضحية، والإحسان، والغيرة، والوفاء بالعهود، والحلم، والصبر، والرحمة، والإخلاص، والأناة، وعدم الخيانة، والغدر، والمكر، وتجنب الفحش والتفحش، وغيرها من الأخلاق التي بها تكون الأمة إسلامية.
- **ثالثها: الأحكام القطعية**، المستنبطة من نصوص قطعية الثبوت والدلالة، والتي لا تحتمل إلا تفسيرًا واحدًا، ولا ينشأ عنها إلا معنى واحد، مما تولى الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ وعلماء الأمة تقرير حكمه، والحسم في بيانه، وفي قطعيته، بناء

---

(1) رواه مسلم.

على ما يتضمنه من مصالح مجتلبة، أو مفاسد مستدفعة، أي بناء على البعد الغائي المقاصدي لما وضعت له هذه الأحكام، ولأن المساس بقطعيات الدين هو مساس بمقومات الإصلاح داخل صرح الأمة.

- **رابعها: المقاصد الكلية،** ونقصد بها كل ما يخدم الإنسان: دينًا ودنيا، مما تتأسس عليه سعادته في المعاش والمعاد، وما يتفرع عليها بالأساس من كليات خمس، وهي كما يقول الإمام الغزالي(ت505هـ):"ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"[1].وهذه الأشياء إن روعيت جميعها احترامًا وانضباطًا للترتيب الذي هي عليه كان العمران البشري على أتمه وكماله، وإذا انخرم شيء منها انقض البناء وهوى بكامله.

ونخلص مما سبق إلى أن ثوابت الدين ومسلماته في عصرنا مستهدفة من قبل أعداء الله، على شبكات التواصل الاجتماعي وعلى غيرها في أرض الفضاء الحقيقي.

ومن ثم فينبغي على المسلمين الدفاع عن هذه الثوابت، والمسلمات، وذلك بالمحافظة عليها، وفق تعاليم الإسلام، وبكشف التلبيسات والمؤامرات التي تحاك ضدها، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف الجهود من العلماء، والدعاة، وولاة الأمور، وكل مسلم ـ كل بقدر ما يستطيع ـ[2]. سواء على مواقع التواصل الاجتماعي، أو في أرض الواقع.

---

(1) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م ، 174/1.

(2) ثوابت في الدين، ناصر بن عبد الكريم العقل، تاريخ الاسترجاع 2018/11/15م، متاح على الرابط التاليhttps://bit.ly/2FZvapl

المبحث الثاني

الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

الدَّعوة إلى الله ﷻ هي جمع النَّاس للخير، ودلَّهم على الرشد، وذلك بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي مدخلاً متميزاً للمدعوين، لأنها تتيح الاتصال بشريحة واسعة جداً من الأفراد في المجتمعات الإسلامية، وغير الإسلامية، ومن ثم فإن برامج الدعوة الإسلامية وخططها لابد أن تواكب هذا التطور في المجتمعات المعاصرة؛ فقد أصبح الحاسوب هو لغة العصر التي يفهمها كثير من الناس، وأصبحت الأمية عندهم هي الجهل بالحاسوب، والاستفادة منه[1].

والدعوة الإسلامية أحوج ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل، وبفاعلية تامة؛ لشرح مبادئ، وقيم، ومواقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة، في مختلف المجالات: الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، والعسكرية، والإنسانية، وغيرها[2].

ومن أسباب نجاح الدعوة الإسلامية أن يكون الداعي عالما بما يدعو إليه، حسن السير والسلوك، وحسن الأسلوب، فصيح اللسان، واضح البيان، قوى

---

(1) وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)وكيفية استخداماتها الدعوية، إبراهيم بن عبدالرحيم عابد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص5.

(2) الدعوة الإسلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص67.

الحجة بالدليل والبرهان، عالمًا، بصيرًا، كيسًا، فطنًا، حليمًا، صبورًا على ما يلاقيه من أذي[1].

والدعوة إلى الله تتجدد في كل مكان وزمان، من حيث الأسلوب، والوسائل، والمجالات، ومن أعظم المجالات المعاصرة وأهمها مجال الإنترنت، والدعوة إلى الله من خلال الإنترنت لها مزايا مهمة، وخصائص طيبة، قل أن توجد في غيرها، **ومن أبرز هذه الخصائص**[2]:

1- عالمية الدعوة، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.

2- سهولة الانتشار فهي تتم بإجراءات وخطوات بسيطة.

3- حرية الكلمة، فالدعوة في هذا المجال بلا قيود ولا حدود.

4- قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة الدعوية.

5- الدعوة فيها ذات طابع تفاعلي بين الداعية والمتلقين.

6- توثيق المعلومات، وحفظها، سواء أكانت المادة: صوتية، أو مكتوبة، أو مرئية .

7- سهولة الاطلاع، والوصول على نتاج الدعاة، وبحوث العلماء، وفتاواهم، ودروسهم، والاستفادة منها في أي وقت.

ومن صفات الداعية في شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ما يأتي[3]:

---

(1) أدب الحوار في الإسلام، سيف الدين حسين شاهين، دار الأفق، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ، ص12.

(2) الدعوة إلى الله في شبكة الإنترنت ضوابط ومحاذير، خالد بن سعود البليهد، تاريخ الاسترجاع: 2018/11/15م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2KOB7V5

(3) الدعوة إلى الله في شبكة الإنترنت ضوابط ومحاذير، مرجع سابق.

▪ **العلم**: ينبغي على الداعية أن يكون عالمًا بما يدعو إليه، لا يتكلم في مسألة إلا بعلم، ويمسك عما يجهله، أو يشك فيه، وهذا يورث المتلقين عنه الثقة والاطمئنان لرأيه.

▪ **الرفق**: أن يكون رفيقا بمن يدعوه، ويرشده، لا يستعمل معه الغلظة والشدة، لا سيما مع الجاهل، وصاحب الشبهة الذي يحتاج إلى طول بال، وسعة صدر، وإنما يسوغ له استعمال الشدة مع الجاحد، والمكابر للحق.

▪ **الحلم**: أن يكون حليمًا صبورًا، لا يغضب لأتفه الأسباب، ولا يثور أو ينفعل بسرعة، مما يجعل خصومه يستغلون نقطة الضعف في دعوته، ويحولون دونه ودون تحقيق أهدافه الدعوية .

▪ **الأناة**: أن يكون متثبتًا في نقل الأخبار، متأنيًا في فهم الأقوال، ومتأنيًا في إصدار الحكم، وإبداء الرأي، ولا يضر الداعية تأجيل النظر في مسألة معينة، بل يزيد الناس ثقة به.

▪ **العقل والفهم**: أن يكون عاقلاً لما يطرحه، ينظر إلى عواقب الأمور، ويتفهم مقاصد الشرع، وقواعده، ولا يكون همه الوحيد إصدار الحكم، وإنما يتأمل في الوقت المناسب، والمصلحة المرجوة، وما يترتب على كلامه .

▪ **الإنصاف والأمانة**: أن يكون منصفًا مع نفسه، ومع غيره من الموافقين، والمخالفين، فلا ينسب لأحد قولاً إلا بعد ثبوته، ولا يتجنى على أحد، وأن ينسب الفضل لأهله، وإذا تبين له خطأه في رأي، أو مخالفته لمذهب السلف رجع عن ذلك، وأظهر رجوعه للناس، ولم تأخذه في ذلك لومة لائم.

▪ **الوضوح والصدق**: أن يكون واضحًا في دعوته، وفي أسلوبه، وفي منطقه، وفي موقفه من أعداء الإسلام، والمبتدعة، لا يشتبه قوله على الناس، ولا

يختلفون في مراده، وأن يكون صادقًا مع نفسه، لا تتغير مواقفه ومذهبه على حسب المرحلة والمصالح .

والإسلام لم يفرض علينا النصح بطرق ووسائل محددة لا يمكن أن نتجاوزها، وأن نبتكر فيها، أو نجدد في رحابها، بل ترك لنا مساحة كبيرة للابتكار ، ووضع لنا قاعدة ثابتة في السير على منهج الدين، بدون إفراط ولا تفريط، فالوسائل لها حكم الغايات، قال الله ﷻ : ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[1]، والحكمة ـ كما يقول الطبري ـ "بوحي الله الذي يوحيه إليك، وكتابه الذي ينزله عليك"[2]. وبوضع الشيء المناسب في المكان والزمان المناسب، وهذا يتحقق مع مواقع التواصل الاجتماعي.

وثمة مجموعة من الآليات، والضوابط، والإجراءات، والأمور المساعدة على توجيه النصيحة في مواقع التواصل الاجتماعي، منها[3]:

أولاً: عمل مجموعات خاصة وعامة، تدعو إلى الحث على الفضيلة، ونشرها بين الناس.

ثانياً: مراسلة جميع المشتركين في نفس الموقع، والذين تم التواصل معهم مسبقاً بما يراد توصيله من قيم، وأخلاق، ونصائح، وغيرها من أعمال فاضلة.

---

(1) سورة النحل، الآية125.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،، ط1 2000 م، 400/14.

(3) الدعوة إلى الله باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، صالح بن عوض الله، تاريخ الاسترجاع 2018/11/12م، متاح على الرابط التالي https://bit.ly/2DWV3DM

ثالثاً: معارضة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام، والضغط على مواقع التواصل الاجتماعي لإغلاقها، وهذا ما حدث ويحدث مراراً وتكراراً، ولا سيما في موقع الفيس بوك فيتم الاستجابة لذلك الطلب ويتم إغلاقها.

رابعاً: إعداد بعض المقاطع المؤثرة لبعض العلماء بالصوت والصورة، وتحميلها في اليوتيوب، أو نشرها، ومشاركتها في تويتر، وبذلك يتم إيصالها إلى أكبر عدد ممكن.

وقد أوصت دراسة حديثة في موضوع الدعوة إلى الله عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعدة قواعد وضوابط، أهمها[1]:

- ضرورة اتخاذ وسائل الاتصال الحديثة وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، نظرًا لفاعليتها، وانتشارها في العصر الحاضر.
- ضرورة مراعاة ما تتجه إليه أنظار الشباب، وتلبية توجهاتهم؛ بالتركيز على المواضيع القصيرة، وعدم الإطالة، فالمواضيع الطويلة لا تلفت الانتباه.
- الإكثار من الخوض في القضايا المعاصرة، والحيوية التي يعاني منها المجتمع، وأن يدلوا بدلوهم فيها متخذين من الإسلام زادًا وعدّة في تقييم مستجدات العصر وأحداثه.
- لا بد من تجنب السيئات الجارية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك عدة توصيات يرجى معرفتها وإدراكها جيداً لتجنب هذه السيئات منها[2]:

---

(1) أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة: الفيس بوك نموذجا، دراسة نظرية إحصائية، عمار توفيق أحمد بدوي، بحث مقدم لمؤتمر (وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع)، كلية الشريعة، بجامعة النجاح الوطنية، ليبيا، ص12.

(2) تطبيقات التواصل الاجتماعي ... مسالك الخير، مرجع سابق، ص33.

1. لا تشترك في صفحات النكت، فهي مليئة بالكذب، ولا تخلو من الرذائل.

2. لا تشترك في الصفحات التي تدعو إلى ما حرمه الله ﷻ.

3. لا تقم بنشر صور النساء تحت أي ذريعة تسولها النفس، أو يدعمها الشيطان، ولا تقم بنشر الفواحش، "فمن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"(1).

4. لا تقم بنشر شيء لا تعلمه، ولا تدرك حقيقته، قال الله ﷻ: ﴿**ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾(2).

5. لا تقم بنشر معلومة شرعية إلا بعد التأكد من أن مصدرها ثقة، ولا تقم بنشر حديث شريف إلا من المصادر المعتمدة، حتى لا تشترك في ترويج الكذب على رسول الله ﷺ وذلك لقوله ﷺ : "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعدة من النار"(3).

6. لا تقم بنشر رابط لصفحة منهجها مخالف لشريعة الإسلام، ولا تنشر منها حكمة، أو تستقي منها معلومة، فقد تكون فخًا لترويج آلاف المخالفات الشرعية بعد ذلك.

7. لا تقم بالتعليق بإيجابية على المنكرات؛ حتى لا تحمل وزر الموافقة عليها، وتدعيمها، ونشرها.

---

(1) رواه مسلم.

(2) سورة الإسراء، آية36.

(3) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ برقم 107، ومسلم في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ برقم 3.

8. لا تقم بنشر أي شيء قبل أن تسأل نفسك: هل هذا في ميزان الحسنات، أم في ميزان السيئات؟

ونخلص مما سبق إلى أنه لا بد من الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فهذا أمر مهم وسهل؛ إذ لا يشكل هذا الأمر عناء للناصح، ولا مشقة، كما أن الداعي إلى الله والناصح والمرشد إليه ﷻ مطالَبٌ بتطوير وسائل النصح حسب العصر الذي يعيش فيه، بما يتناسب مع الشريعة الغراء، وبما يحقق الهدف المرجو من النصيحة.



المبحث الثالث

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف هو كل ما تعرفه النفس من الخير، وتطمئن إليه، فهو معروف بين الناس لا ينكرونه، أما المنكر فهو ما عرف قبحه شرعًا وعقلًا، وسمي منكرًا، لأن أهل الإيمان ينكرونه، ويستعظمون فعله.

والمعروف يدخل فيه كل ما أمر الله ﷻ به ورسوله ﷺ من الأمور الظاهرة والباطنة، مثل: شرائع الإسلام، والإيمان بالله، والصلوات الخمس، والزكاة، والحج، والإحسان في عبادة الله، وإخلاص الدين لله، والتوكل عليه ﷻ، ومحبته، وصدق الحديث، والوفاء بالعهود، وأداء الأمانات، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والتعامل بمكارم الأخلاق.

والمنكر يدخل فيه كل ما نهى الله ﷻ عنه ورسوله ﷺ مثل: الشرك بالله صغيره وكبيره، وكبائر الذنوب، كالزنا، والقتل، وشرب الخمر، والسحر، وأكل أموال الناس بالباطل، والمعاملات المحرمة، كالربا، والميسر، والقمار، وقطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، وسائر البدع الاعتقادية والعملية، وغير ذلك[1].

ومن آداب التواصل الإسلامي وأخلاقياته على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى غيرها: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[2]، وهذا امتثالا لقول الله ﷻ: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

---

(1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عائشة أحمد لافي، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج54، ع5، رجب، 2010م، ص129.

(2) التواصل الاجتماعي: أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، ص5

وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، وقول الله ﷻ: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾[2].

وقد وصف الله ﷻ أمة الإسلام بالخيرية فقال ﷻ: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[3].

وقد كان تواصل الصحابة ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ تواصل فضل، وبر، وإصلاح، وأخوة، ووداد، تواصل يحكمه الهدي الإلهي، والفطرة السليمة، التي تجنح لحسن العشرة، والألفة بين المسلمين[4].

وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائل وأساليب، وللقائم به آداب يجب أن يتحلى بها حتى لا يذهب عمله سدى، قال الله ﷻ: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[5]. فالدعوة بالحكمة تكون بحسب حال المدعو، وفهمه، وقبوله.

ومن الحكمة: العلم، والحلم، والرفق، واللين، والصبر على ذلك، والموعظة الحسنة: تكون مقرونة بالترغيب، والترهيب والوعد، والوعيد، والمجادلة بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى للاستجابة عقلًا ونقلًا، لغة وعرفًا[6].

---

(1) سورة آل عمران، آية 104.
(2) سورة التوبة، آية 71.
(3) سورة آل عمران، آية110.
(4) الإسلام أنموذج التواصل الاجتماعي، نوال مصطفى دفع الله، مجلة مسارات معرفية، مركز دراسات المرأة السودان، ع2، أغسطس، 2013م، ص91.
(5) سورة النحل، آية 125.
(6) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص130.

يقول القرطبي في تفسير قول الله ﷻ: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾[1] دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بِاللَّيِّنِ مِنَ الْقَوْلِ لِمَنْ مَعَهُ الْقُوَّةُ، وَضُمِنَتْ لَهُ الْعِصْمَةُ[2].

ومن صور وأشكال النصح للمترددين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأمرهم بالمعروف، **ونهيهم عن المنكر في الأشياء والتصرفات التالية**[3]:

1. **التحذير من نشر صور النساء والعري**: فلا يجوز ـ نهائيًا ـ نشر صور النساء، ومَن نشرها فعليه الإثم مرتين: إثم نشرها، وإثم النظر إليها من الغير، ولعلك تتخيَّل كم ينظر إلى تلك الصور في مشارق الأرض وفي مغاربها، بل لعلها تجري عليك وأنت في قبرك إذا مت ولم تَتُب من نشرها، فالأمور ليست بسيطة كما يتصوّرها بعض الناس، بل هي مسألة عظيمة، وبِقَدْر ما تكون الفِتنة والافتِتان بالصور يَعْظُم الإثم. فلقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور سلوكيات ومصطلحات كانت تبدو غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية فقد أصبح من السهل على الرجال والنساء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز أو وسائط[4].

---

(1) سورة طه، آية 44.

(2) الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي(ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964 م، 11/199.

(3) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ الاسترجاع 2018/11/12م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QtVFHQ .

(4) أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع: تواصل اجتماعي أم تفكك انطوائي، مرجع سابق، ص71.

2. **التحذير من نشر الحديث الموضوع أو المكذوب عن رسول الله ﷺ :** فالحديث الموضوع لا تجوز روايته، إلا لبيان حاله، والتحذير منه، وقد تواتر عن رسول الله ﷺ أنه قال :" مَن كذَب عليّ مُتعمّداً فليتبوأ مقعده من النار"[1]. وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال :"مَنْ حَدّث عنّي بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[2]، إذن الأمر ليس سهلاً، بل هو خطير جداً ، والواجب على كل مسلم ومسلمة أن يتأكد من صحة الحديث، ولا يُسارع إلى نشر كل ما يأتيه عبر البريد، أو ما يُعجبه في بعض المواقع، والمنتديات، والصفحات، حتى يتأكد من صحة الحديث بأن يبحث عنه، أو يسأل عن صحته، فإن لم يعلم صحته فلا ينشره، حتى لا يكون أحد الكاذبين على رسول الله ﷺ.

3. **عدم السخرية من الدين والاستهزاء بالنصوص:** فالحذر كل الحذ من الاستهزاء بالدين، وهو من نواقض الإسلام؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ. لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[3]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : " الِاسْتِهْزَاءَ بِاَللَّهِ، وَآيَاتِهِ، وَرَسُولِهِ كُفْرٌ يَكْفُرُ بِهِ صَاحِبُهُ بَعْدَ إيمَانِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ إيمَانٌ ضَعِيفٌ، فَفَعَلُوا هَذَا الْمُحَرَّمَ الَّذِي عَرَفُوا أَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَلَكِنْ لَمْ يَظُنُّوهُ كُفْرًا وَكَانَ كُفْرًا كَفَرُوا بِهِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوا جَوَازَهُ وَهَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ السَّلَفِ"[4].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ برقم 107، ومسلم في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ برقم 3.

(2) رواه مسلم في مقدمة صحيحه

(3) سورة التوبة، الآيات: 65، 66.

(4) مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995م، 273/7.

4. **عدم السخرية من الآخرين والتنابز بالألقاب:** تعد السخرية من الآخرين محرمة، وتعد من الكبائر، يقول ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ ولا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[1]، يقول ابن كثير: "المراد من ذلك احتقارهم، واستصغارهم، والاستهزاء بهم، وهذا حرام[2].

5. **منعهم من نشر مقاطع الأغاني والسباب والقصص الجنسية والفحش من القول:** فمن نشر عليه إثمه، وإثم من سمع، وذاك يجر إلى معاصي كثيرة، وإلى فتن متعددة، وإلى معاص أخرى، كشرب المسكرات، ولعب القمار، وصحبة الأشرار، وربما أوقع في **الشرك**، والكفر بالله، على حسب أحوال الغناء، واختلاف أنواعه.

6. **أمرهم بعدم تأخير الصلاة عن وقتها:** يقول الله ﷻ: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾[3]، قال ابن عباس رضى الله عنهما: "ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها"[4].

7. **عدم الطعن في ولاة الأمر:** فسبَّ ولاة الأمور، وغيبتهم، وغشهم، والطعن فيهم، والتشهير مما حرمه الله ورسوله، وهو من كبائر الذنوب.

---

(1) سورة الحجرات، آية 11.
(2) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،، ط2، 1999م، 376/7.
(3) سورة مريم، آية 59.
(4) الكبائر، محمد بن أحمد الذهبي(748هـ)، كتب هوامشه: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص16.

8. **عدم نشر الشائعات والأكاذيب والافتراءات عن شخص ما:** يقول الله ﷻ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[1]، فعلى المسلم إذا بلغه عن أخيه شيءٌ سيءٌ أن يكتمه، وأن لا يشيعه حتى ولو كان صِدقاً، ولو كان ما نُقِلَ إليه صدق، وفيه مضرة على أخيه فإنه يستر أخاه، ويناصحُه فيما بينه وبينه، ولا يُشيع عنه الأخبار السيئة ولو كانت واقعة، لأن هذا أيضاً يدخل في الغيبة .

9. **عدم الفتوى بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير:** يقول الله ﷻ : ﴿**وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[2]. والمفتي بغير علم يقول على الله ما لا يعلم، وقد قرن الله ﷻ تَحريم ذلك بتحريم الإشراك به، مما يدل عل عظم ذنب من قال على الله ما لا يعلم. والإفتاء بغير علم حرام ، لأنه يتضمن الكذب على الله ﷻ ورسوله ﷺ ، ويتضمن إضلال الناس ، وهو من الكبائر ، لقوله ﷻ : ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3].

10. **نصيحة لصاحب حساب سيئ أو منشورات سيئة:** فالواجب نصح صاحب هذا الحساب، بهدوء، وبحكمة، وبموعظة حسنة، والطلب منه أن يعمل على تصفية حسابه، وتنقيته من هذه الشوائب؛ لأنك لا تدري متى يفاجئك ملك الموت ؟ فتكون قد خلفت وراءك ما يسوئك يوم القيامة،

(1) سورة الحجرات، آية 6 .
(2) سورة الأعراف، من الآية 33.
(3) سورة الأعراف، آية 33.

ويطرحك في النار بسيئات تستمر بعد موتك، ويذكره بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1].



(1) سورة البقرة، آية 281.

المبحث الرابع
كظم الغيظ والعفو عن الناس والإعراض عن الجاهلين

كظم الغيظ يعني السكوت عليه، وعدم إظهاره بقولٍ، أو بفعلٍ، مع القدرة على إيقاعه بالعدو، أو المسبب. فكظم الغيظ إمساكه، وإخفاؤه حتى لا يظهر عليه[1].

وقد وصف الله ﷻ المتقين الذين يستحقون الجنة بأنهم يكظمون غيظهم، قال الله ﷻ: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾[2].

فجعل من صفاتهم أنهم يكظمون الغيظ، ويعفون عمن ظلمهم، قال العلامة الشنقيطي ـ رحمه الله ـ : "وقد دلت هذه الآية على أن كظم الغيظ، والعفو عن الناس؛ من صفات أهل الجنة، وكفى بذلك حثاً على ذلك، ودلَّت أيضاً: على أن ذلك من الإحسان الذي يحب الله المتصفين به"[3].

وعن معاذ بن أنس الجهنيِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ»[4].

قال الإمام ابن عطيَّة: "كَظم الغَيْظ: ردُّه في الجَوْف إذا كاد أن يخرج مِن كَثْرَته، فضبطه ومَنَعَه"، وقال أيضًا: "الغَيْظ: أصل الغَضَب، وكثيرًا ما

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت1393هـ)، دار الفكر، بيروت، 1995 م، 91/4.
(2) سورة آل عمران، الآيات: 133-134.
(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مرجع سابق، 487/5.
(4) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من كظم غيظا (4/ 394)، رقم: (4779).

يتلازمان، ولذلك فسَّر بعض النَّاس الغَيْظ بالغَضَب، وليس تحرير الأمر كذلك، بل الغَيْظ: فعل النَّفس، لا يظهر على الجوارح، والغَضَبُ: حالٌ لها معه ظهورٌ في الجوارح، وفعلٌ ما ولا بدَّ"[1].

وهناك أسباب لكظم الغيظ ـ كما ذكر العلامة سلمان بن فهد العودة ـ، وهي[2]:

أولاً: الرحمة بالمخطئ والشفقة عليه، واللين معه والرفق به، قال الله ﷻ لنبيه محمد ورسوله الكريم ﷺ: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾[3].

وفي هذه الآية فائدة عظيمة، وهي أن الناس يجتمعون على الرفق، واللين، ولا يجتمعون على الشدة، والعنف؛ لأن الله ﷻ قال: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[4]، وهؤلاء هم أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار ـ رضي الله عنهم ـ، والسابقين الأولين؛ فكيف بمن بعدهم؟!وكيف بمن ليس له مقام رسول الله ﷺ من الناس؛ سواء أكان من العلماء أو الدعاة.

ثانيًا: من الأسباب التي تدفع أو تهدئ الغضب سعة الصدر وحسن الثقة؛ مما يحمل الإنسان على العفو، ولهذا قال بعض الحكماء: "أحسنُ المكارمِ؛ عَفْوُ المُقْتَدِرِ

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 509/1.

(2) تسعة أسباب لكظم الغيظ!، سلمان بن فهد العودة، تاريخ الاسترجاع: 2018/9/9م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QLZ2tT

(3) سورة آل عمران، آية 159.

(4) سورة آل عمران، من الآية159.

وَجُودُ الْمُفْتَقِرِ"، فإذا قدر الإنسان على أن ينتقم من خصمه؛ غفر له وسامحه، قال الله ﷻ: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1].

ثالثًا: شرف النفس وعلو الهمة، بحيث يترفع الإنسان عن السباب، ويسمو بنفسه فوق هذا المقام؛ أي: لابد أن تعوِّد نفسك على أنك تسمع الشتيمة؛ فيُسفر وجهك، وتقابلها بابتسامة عريضة.

رابعًا: طلب الثواب عند الله، فجرعة غيظ تتجرعها في سبيل الله ﷻ لها ما لها عند الله ـ عز وجل ـ من الأجر والرفعة، فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ كَظَمَ غَيْظًا ـ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ـ دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ "، والكلام سهل وطيب وميسور ولا يكلف شيئًا.

خامسًا: استحياء الإنسان أن يضع نفسه في مقابلة المخطئ: وقد قال بعض الحكماء: "احْتِمَالُ السَّفِيهِ خَيْرٌ مِنْ التَّحَلِّي بِصُورَتِهِ، وَالْإِغْضَاءُ عَنْ الْجَاهِلِ خَيْرٌ مِنْ مُشَاكَلَتِهِ".

سادسًا: التدرب على الصبر والسماحة، فهي من الإيمان، فمرّن عضلات القلب على كثرة التسامح، والتنازل عن الحقوق، وعدم الإمساك بحظ النفس، وجرّب أن تملأ قلبك بالمحبة.

سابعًا: قطع السباب وإنهاؤه مع من يصدر منهم، وهذا لا شك من الحزم: وبالخبرة وبالمشاهدة فإن الجهد الذي تبذله في الرد على من يسبك لن يعطي نتيجة مثل النتيجة التي يعطيها الصمت، فبالصمت حفظت لسانك، ووقتك،

---

(1) سورة الشورى، آية 43.

وقلبك؛ ولهذا قال الله ﷻ لمريم ـ عليها السلام ـ : ﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾[1].

ثامنًا: رعاية المصلحة؛ والأخذ بالمصلحة والاعتداد بها واعتبارها من مصادر التشريع لا يكون خلواً من كل قيد، مطلقاً من كل ضابط، فالواقع أن العلماء وضعوا ضوابط للمصلحة المعتبرة، فاشترطوا لها أن تكون ملائمة لمقاصد الشارع، فلا تخالف أصلاً من أصوله، ولا نصاً من نصوصه، بل يجب أن تكون من جنس المصالح التي قصد الشارع تحصيلها.



(1) سورة مريم: من الآية26.

المبحث الخامس
التواضع وعدم التكبر والتأدب في الحديث

التواضع هو لين الجانب، وعدم التعالي على الناس على اختلاف مشاربهم، واحترامهم حسب أقدارهم، وعدم الترفع عليهم.

والنبي ﷺ ـ مع نبوته ـ كان متواضعًا، ومع علو منصبه ورفعة رتبته، وغزارة علمه، كان أشد الناس تواضعًا، فالتواضع من أهم شروط التأثير في الناس، ومع أن الله ﷻ مدحه في القرآن، إلا أنه كان في أشد التواضع، لا يتطاول على الناس ولا على الخلق، وكان هذا أكبر داعية لاتخاذ الناس الرسول قدوة لهم[1].

والتواضع من الأخلاق المثالية والصفات العالية، فالمسلم متواضع في غير مذلة ولا مهانة، والمتعالون في الأرض يطبع الله على قلوبهم، ويعمي أبصارهم، فلا يستشعرون قدرة الله القاهرة فوقهم، ولا ينتفعون بآيات الله الباهرة من حولهم[2] يقول الله ﷻ ﴿**كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**﴾[3].

والتواضع خلق كريم، وخلّة جذابة، تستهوي القلوب، وتستثير الاعجاب والتقدير، وناهيك في فضله أن الله ﷻ أمر حبيبه، وسيد رسله ﷺ بالتواضع[4]، فقال الله ﷻ : ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5]، وعن عِيَاضِ بنِ

---

(1) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة، جدة، ط4، 1/146.

(2) التواضع من محاسن الأخلاق الإسلامية، أحمد الخاني، تاريخ الاسترجاع:2018/8/12م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2RHMpNA

(3) سورة غافر، آية 35.

(4) الأخلاق والآداب الإسلامية: العلاقة مع المجتمع(التواضع والتكبر)، تاريخ الاسترجاع 2018/11/13م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2Pomjx1

(5) سورة الشعراء، آية 215 .

حِمَارٍ رضي اللهَّ عنه قال: قال رسول اللهَّ ﷺ: «إِن اللهَّ أَوحَى إِلَيَّ أَنْ تَواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحدٍ، ولا يَبغِيَ أَحَدٌ على أَحَدٍ»[1].

وعَنْ أَبي هريرة رضي اللهَّ عنه أَن رسول اللهَّ ﷺ قال: «ما نَقَصَتْ صَدقَةٌ من مالٍ، وما زاد اللهَّ عَبداً بِعَفوٍ إِلاَّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهٌّ»[2].

وعن الأَسوَد بنِ يَزيدَ قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضيَ اللهَّ عنها: ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصنعُ في بَيْتِهِ ؟ قالت: كان يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَعني: خِدمَةِ أَهلِه، فإِذا حَضَرَتِ الصَّلاة، خَرَجَ إِلى الصَّلاةِ[3].

أما الكبر والتكبّر فهو حالة تدعو إلى الاعجاب بالنفس، والتعاظم على الغير، بالقول، أو الفعل، وهو من أخطر الأمراض الخلقية، وأشدها فتكاً بالإنسان، وأدعاها إلى مقت الناس له، وازدرائهم به، ونفرتهم منه، لذلك تواتر ذمه في الكتاب والسنة:

قال الله ﷻ: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[4]. وقال الله ﷻ: ﴿**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً**﴾[5]. وقال الله ﷻ: ﴿**إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾[6]. وقال الله ﷻ: ﴿**أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾[7].

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.
(3) رواه البخاري.
(4) سورة لقمان، آية 18.
(5) سورة الإسراء، آية 37 .
(6) سورة النحل، آية 23 .
(7) سورة الزمر، آية 60 .

وعن عبدِ اللهَّ بن مسعُودٍ رضيَ اللهَّ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدْخُل الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مثْقَالُ ذَرَّةٍ مَنْ كِبرٍ» فقال رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُه حسناً، ونعلهُ حسنا قال: « إنَّ اللهَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ »[1].

من أجل ذلك لا بد لكل مستعمل لمواقع التواصل الاجتماعي أن يكون متواضعًا، لين الجانب، يعرف أن مرتادي هذه الشبكات ليسوا على مستوى واحد من العلم، والفطنة، والزكاء، فلا بد أن ينزل إلى فهمهم، ويركب مركبهم، وأن يدعوهم في غير تكبر، وأن يفهمهم من غير تعالى، أو استكبار.



(1) رواه مسلم.

المبحث السادس
السهولة والتبسيط والوضوح والبعد عن الشبهات

السهولة والتبسيط والوضوح ـ نقصد بهم هنا ـ تبسيط المنشورات، والبعد عن التعقيد، وعدم اختيار الكلمات المركبة التي تحتمل أكثر من معنى، وعدم الغوص في أغوار اللغة العربية التي لا يفهمها عامة الناس.

فالتعقيد والتشدق هما الآفة الأكثر شراسة التي تواجه عامة أو أغلب الناس، وكلما كانت الكلمات ذات بنية بسيطة، زادت سرعة استيعابها من العامة والخاصة .

فلقد فرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها وبقوة على المجتمعات، كما أحدثت ضجة كبيرة، نتيجة ما قدمته من سهولة ويسر في التواصل بينهم، واتسعت شهرتها، وكثر استخدامها فأصبحت شغلهم الشاغل، حيث يتواصلون عبر هذه المواقع ؛ للتعارف، ومعرفة أخبار الآخرين، وتلقي الأخبار، والموضوعات، وكل ما هو جديد في الساحة[1] المحلية والعالمية.

وقد ساعد في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي حاجة أبناء سكان المدن المكتظة إلى نمط وطريقة حياة أهلية واجتماعية بديلة، تتميز بالسهولة، والسرعة، والكلفة المنخفضة، وهو ما لا توفره طبائع الاجتماع المدني المعاصر، ذات المباني الشاهقة، والمكدسة، والتقسيم العمراني، والمدني، والاجتماعي، والاقتصادي غير الأهلي، وهي الخدمة التي قدمتها ووفرتها وسائل التواصل الاجتماعي فهي سدت حاجة الناس بطريقة عصرية سهلة في الاجتماع والتواصل البشري[2].

---

(1) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق، ص33.

(2) شبكات التواصل الاجتماعي: منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مرجع سابق، ص24.

إذن لا بد أن يكون الداعي أو المتحاور مع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بعيدًا عن التنطع في كلامه لا يتكلف النطق حبًا بالتظاهر، ولفت الأنظار إلى شخصه، فالتنطع والثرثرة الفارغة ليسا من خلق المسلم العامل، الذي يحب معالي الأمور، ويكره سفاسفها، وإنما هما من خلق الإنسان الفارغ التافه الذي لا يهمه إلا الظهور، والبروز، وجذب الانتباه إليه[1]. ولذلك اشتد بغض رسول الله ﷺ للمتنطعين فقال: "... وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ"[2].



(1) أدب الحوار في الإسلام، مرجع سابق، ص95.93.
(2) سنن الترمذي، باب البر والصلة (2018).

المبحث السابع
ارتكاز الحوار على أصول علمية شرعية

الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع، أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكوّن لنفسه موقفاً[1].

وهو أيضا نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة[2]، ويكون الهدف منه الوصول إلى الحقيقة، بطريقة علمية إقناعية علمية[3].

فاعتماد المنهج العلمي في طرح ومعالجة القضايا الشرعية والدعوية التي تواجهها الدعوة المعاصرة من الأمور الملحة التي تنير السبيل في طريق تقويم ونهوض الأمة الإسلامية، ونعنى بمنهجية الحوار: الأصول العلمية الشرعية التي يجب أن يرتكز عليها الحوار، ومن هذه الأصول[4]:

---

(1) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1995م، ص206.

(2) الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005م، ص186.

(3) الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد بن محمد المغامسي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 1425هـ، ص 32.

(4) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، دار الوطن، الرياض، ط1، 1413هـ، ص43 . 69.

أولاً: العلم:

العلم شرف يرفع صاحبه إلى أعلى المراتب، وهو منة من الله ﷻ على من وفقه للخير[1]، والعلم هو ما يبصر الإنسان في الغاية التي يطلبها، ويهديه إلى الحق الذي هو معتقد النجاة[2]، ولابد للمحاور أن يكون عالماً بالمسألة التي يريد أن يحاور فيها، قادراً على النظر والموازنة والترجيح بين الأدلة المختلفة، والاستنباط، والجمع بين أطراف الأدلة.

إذ لا يجوز للإنسان أن يدخل ساحة الحوار قبل أن يستكمل أدواته العلمية والعقلية، وقد ذم الله ﷻ الذين يجادلون في الله بغير علم، فقال الله ﷻ : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾[3]، وقال الله ﷻ: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[4]، وقال الله ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾[5].

ولهذا نهى السلف الصالح ﷺ عن مناظرة المبتدعة، لئلا يناظرهم من ليس قادراً على إفحامهم وإظهار الحجة عليهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا إن المناظر ضعيف العلم بالحجة

---

(1) الدعوة إلى الله في المستشفيات (دراسة تطبيقية تقويمية): خالد بن راشد بن مساعد العبدان، رسالة دكتوراه منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص75.

(2) القرآن الكريم(رؤية تربوية): سعيد إسماعيل على، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م، ص282.

(3) سورة الحج، آية(8).

(4) سورة الإسراء، آية(36).

(5) سورة آل عمرا، الآية (66).

وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"[1].

فالجاهل حقه السؤال والاستنارة بما عند العلماء، فلا يحق له أن يدخل هذا المضمار إلا محاوراً محاورة المستبصر الذي يريد الوصول إلى الحق على أيدي العلماء، وأما إذا دخل دخول المجادل أو المناظر: فهو بجهله وقلة بضاعته قد ينصر الباطل، أو يقصر في نصرة الحق، أو يخذله في موقف يحتاج فيه إلى الإعزاز، **والعلم المقصود يقتضي أمرين متلازمين**[2]:

- **الأمر الأول**: العلم بشرع الله المطهر كتاباً وسنة، ويقتضي ذلك العلم بمنهج السلف قولاً واعتقاداً وعملاً.

- **الأمر الآخر**: العلم بالواقع الذي يراد تطبيق شرع الله عليه، سواء أكان ذلك الواقع سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو دعوياً.. أو غير ذلك.

قال الإمام القرطبي ـ رحمه الله ـ عند تفسير قوله ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3] ما نصه: "في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده"[4].

---

(1) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، 1391هـ، 7/173.
(2) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، مرجع سابق، ص44.
(3) سورة آل عمران، الآية66.
(4) الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، مرجع سابق، 4/108.

والعجيب أن بعض الناس يناطح العلماء، ويتجرأ على مناظرتهم، بل ومعارضتهم، ومشاكستهم، مع أنه لا يملك من العلم بمحكمات الشرع أو مقتضيات العصر إلا القليل، فبضاعته مزجاة، وملكاته المعرفية والعقلية قليلة.

وفي جميع الأحوال يجب الرجوع إلى العلماء الربانيين، أهل الاختصاص والمعرفة، لكي توضع الأمور في مواضعها الشرعية الملائمة، درءً للخلل والاضطراب، كما قال الله ﷻ ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[1].

والحديث عن العلم يعني الحديث عن التفكير العلمي، ويعني ضرورة الالتزام بالمناهج العلمية، ولكن الأمر المؤسف أنه لا يزال يشيع في أوساط جماهير أمتنا الإسلامية اللجوء إلى تفسير الأحداث بغير أسبابها الحقيقية، وتصور أسباب وهمية لا صلة لها بالعلم ولا بالحقيقة[2].

واعتماد العلم أصلاً من الأصول المنهجية للحوار يخرج الجاهل من دائرة الحوار، فهو في الوقت ذاته يخرج المتعصب والمقلد أيضاً، لأنهما لا يجيدان إلا ترديد أقوال الشيخ أو الجماعة، بدون عمق أو وعى بدلالات النصوص ومراميها، وقد كان التعصب في التاريخ الإسلامي يتلبس بلباس المذهبية الفقهية، فأضحى في عصرنا الحاضر يتلبس بلباس الحزبية[3].

---

(1) سورة النساء، آية(83).

(2) الحضارة فريضة إسلامية: محمود حمدي زقزوق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م، ص51.

(3) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، ص48.

والخلاصة فإنه ينبغي لزاما على الداعي إلى الله أن يكون على إلمام ـ بعد العلم بالقرآن والسنة ومقاصدهما ـ بشيء من آداب الحوار الذي هو نتيجة مخالطة الناس، ومعاشرتهم، ويكون على دراية بفنون الكلام من الفصاحة، والبلاغة، وما إلى ذلك[1].

ثانيًا: حسن الفهم:

لكي يسير الحوار إلى الوجهة الصحيحة لا بد من حسن الفهم لحجج الطرف الآخر، وأدلته وأقواله، والخلفيات المؤثرة على أفعاله وتصرفاته، ففي كثير من الأحيان يتحاور الطرفان، ويطول الحوار، وتتشعب المسائل، ويستمر الخلاف، ولا يصلان إلى نتيجة، والسبب أن كل واحد منهما لم يفهم مراد الآخر

وقد رأينا شيخ الإسلام ابن تيمية في حواره مع المخالفين من أبرز المهتمين بضبط الألفاظ والمصطلحات، ووضعها في مواضعها الصحيحة. وأبرز ذلك على الاتجاهات التالية:

- **الاتجاه الأول:** ضرورة فهم ألفاظ النبي ﷺ، وأصحابه على الوجه الصحيح، قال ابن تيمية: ومن لم يعرف لغة الصحابة التي كانوا يتخاطبون بها، ويخاطبهم بها النبي ﷺ، وعادتهم في الكلام، وإلا حرف الكلم عن مواضعه. فإن كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعادتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة، فيظن أن مراد الله أو رسوله أو

(1) الحوار(أصوله وآدابه وكيف نربي أبنائنا عليه)، موسى بن يحي الفيفي، دار الخضيري، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص11.

الصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته واصطلاحه، ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك[1].

- **الاتجاه الثاني:** أن عامة أهل البدع يحملون الألفاظ الشرعية عادة على غير المراد منها، قال الإمام ابن تيمية: "ولابد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك...."[2].

- **الاتجاه الثالث:** أن تفسير الألفاظ المجملة يكون بالألفاظ المبينة، وكل لفظ يحتمل حقاً وباطلاً فلا يطلق إلا مبيناً به المراد، الحق دون الباطل.

- **الاتجاه الرابع:** ضرب الأمثال في ضرورة ضبط المصطلحات، قال ابن تيمية: "إن الواجب أن يجعل ما قاله الله ورسوله هو الأصل، ويتدبر معناه، ويعقل ويعرف برهانه ودليله إما العقلي وإما الخبري السمعي، ويعرف دلالة القرآن على هذا وهذا، وتجعل أقوال الناس التي قد توافقه وتخالفه متشابهة مجملة، فيقال لأصحاب هذه الألفاظ: يحتمل كذا وكذا، ويحتمل كذا وكذا. فإن أرادوا بها ما يوافق خبر الرسول قبل، وإن أرادوا بها ما يخالفه رد.

إذاً تحديد المقصود بالألفاظ والمصطلحات مما يعين على صحة الفهم، ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه الدخيل، وتنوعت المصطلحات في شتى أنواع

(1) مجموع الفتاوى، مرجع سابق، 116/7.
(2) مجموع الفتاوى، مرجع سابق 116/7.

المعارف والعلوم، وأصبح المصطلح الواحد يفهم بمعان مختلفة، وينظر إليه من زوايا وأبعاد متعددة.

ثالثا: التأصيل الشرعي لدرء النزاع:

لكي يكون الحوار حواراً منهجياً مثمراً لا بد أن تكون هناك أصول مرجعية معتمدة، متفق عليها، يرجع إليها لمعرفة الحق من الباطل، والراجح من المرجوح، والفاضل من المفضول، وما لم تتوافر هذه الأصول والمراجع فإن الحوار سوف يسير في دائرة مغلقة تطول ولا تصل إلى نهاية.

ومحور المنهج الشرعي عند المسلمين في المسائل الشرعية يعتمد على النص الشرعي، كما قال الحق ﴿**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ**﴾[1]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإذا تنازع المسلمون في مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، فأي القولين دل عليه الكتاب والسنة وجب اتباعه"[2].

وقال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ في قوله: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ**﴾[3] نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين، دقه وجله، جليه وخفيه، ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه، ولم يكن كافياً، لم يأمر بالرد عليه، إذ من الممتنع أن يأمر ﷻ بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع"[4].

---

(1) سورة الشورى، آية 10.
(2) مجموع الفتاوى،12/20.
(3) سورة النساء، من الآية 59.
(4) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1968م، 49/1 .

ولعل أكثر اختلافات الناس قديماً وحديثاً ناتج عن غياب الموازين، ونعني بها الأصول العلمية الصحيحة التي يدرأ بها النزاع، وذلك لما وضع الناس رموزاً أحيطت بهالة من التقديس سواء أكانت شيوخاً أو مذاهب أو طوائف فلا يجرؤ أحد على التفكير في الاستدراك عليها، فضلاً عن معارضتها، حتى ولو خالفت نصاً قاطعاً أو دلالة بينة[1].

رابعًا: تحديد الهدف:

قد يختلف المتحاوران في مسائل عديدة، وليس على مسألة واحدة، ثم يحدث الحوار بين الطرفين في مسائل الخلاف مجتمعة في آن واحد، فينتقل الحوار من مسألة إلى أخرى بدون أن يتفق على المسألة الأولى، فيتشعب الحوار ويطول في أمور فرعية، بعيدة عن موضوع المحاورة. ولهذا يكون الحوار عائماً لا زمام له، سائباً لا ينتهي إلى نتيجة، والاستمرار بهذه الطريقة يعتبر تبديداً للجهود وإضاعة للوقت، لا سيما أن بعض المتحاورين يلجأ إلى الهروب والمراوغة، فإذا وجد أن الطرف الآخر أظهر عليه الحجة، فر إلى نقطة أخرى وتشبث بها، أو تعلق بمسائل جانبية طرحها الطرف الآخر بعيدة عن مجال الخلاف، أو أنها ذات أثر محدود في القضية المتحاور عليها، أو أنها من القضايا المتفق عليها بين الطرفين المتحاورين، ويعرف هذا عند الأصوليين بتحرير محل النزاع[2].

والمنهج العلمي في الحوار يقتضي تحديد نقاط الاختلاف بين المتحاورين بدقة، ثم ترتب في سلم المحاورة الواحدة بعد الأخرى، يبدأ بالأهم فالمهم،

(1) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، مرجع سابق، ص60.
(2) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، مرجع سابق، ص64.

فينتقل الحوار من الأصول إلى الفروع، ومن الكليات إلى الجزئيات، بتناسق علمي مطرد، فليس من الحكمة أن تناقش الفروع قبل الاتفاق على الأصول.

فتحديد الهدف إذاً وسيلة من وسائل ضبط الحوار، وذلك يمنع تشعبه ودخوله في متاهات واستطرادات لا طائل من ورائها، فليس المهم أن نتكلم كثيراً، بل المهم أن نتكلم بشيء مفيد، ورب كلمة واحدة محكمة خير من كلمات كثيرة غير منضبطة.

خامسًا: التفريق بين القطعيات والظنيات:

فالمسائل الشرعية ـ علمية كانت أو دعوية ـ منها ما هو قطعي لا يجوز فيها إلا رأي واحد، ومنها ما هو اجتهادي تختلف فيه الأنظار والاجتهادات، وهذا من الأمور البديهية نظرياً لدى معظم العاملين في الحقل الإسلامي، لكن في الناحية العلمية نجد أن بعض الناس يتبنى رأياً في مسألة اجتهادية محتملة اختلف فيها العلماء قديماً وحديثاً، ويقطع بها جازماً، ويظن أن رأيه هو عين الحق الذي لا حق غيره، ورأي غيره هو الباطل بعينه، وإذا خالفه أحد في اجتهاده ذلك غضب عليه وعده ضالاً منحرفاً أو جاهلاً، ولا يترك له فرصة الحوار والتعبير عن حقه في إبداء الرأي، بل يسعى لمصادرة آرائه والحجر عليها، ولهذا فهو يصم أذنيه ويغلق عينيه، فلا يسمع رأياً ولا يقبل طرحاً، فضلاً عن مناقشة الآراء، وتحليلها، وعرضها على بساط البحث والنظر، ثم يأتي بأحكام صارمة قاطعة لا تقبل المناقشة أو المحاورة، ومن لم يقبل هذه الأفكار فلينطح برأسه الجدار[1].

ومما سبق نرى أن للحوار قواعدًا وأصولاً متبعة، وللحديث قواعد ينبغي مراعاتها، وعلى من يريد المشاركة في أي حوار أن يكون على دراية تامة بأصول

(1) الحوار(أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، ص67.

الحوار المتبعة وفنه، وعليه أن يعرف كيف يدخل في الموضوع، وكيف يخرج منه على موضوع آخر، وكذلك إذا دخل في باب من أبواب العلم يلزمه أن يعرف كيف يخرج منه من باب إلى باب ويضع نصب عينيه ما يأتي[1]:

- فهم نفسية الحاضرين، ومعرفة مستواهم العلمي، وقدراتهم الفكرية ليخاطبهم بحسن ما يفهمون.
- ألا يستبد بالحوار، ويستأثر بالحديث وحده، فينفرد به ولا يترك مجالا لغيره، ولا يدع مقالا ولا فرصة لقائل، وإنما يستأثر بذلك وحده.
- أن يكون حسن الاستماع لأقوال الآخرين، ويتفهمها فهما صحيحا لا مرية فيه، ولا يقاطع المتكلم، أو يعترض عليه أثناء التحدث إلى الناس، بنية إرباكه أو إحراجه.
- ألا يعتقد أو يعلن أن الحق حكر عليه وحده، وأن غيره بعيد عن الحق، وبالتالي يبعد عن ظنه أن أقواله جميعها هي الصواب لا تحتمل الخطأ، وأقوال غيره عكس ذلك.
- أن تكون غايته الوصول إلى الحق والاعتراف به، والخضوع له.
- التراجع عن الخطأ، والاعتراف به إن فعله، فالرجوع إلى الصواب فضيلة، فقد أراد عمر بن الخطاب مرة أن يحدد المهور، وأعلن ذلك على المنبر، وخطب عمر فقال: "ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية، فقامت إليه امرأة، فقالت يا عمر: يعطينا

(1) انظر: أدب الحوار في الإسلام، مرجع سابق، ص95.93.

الله وتحرمنا، أليس الله ﷻ يقول: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾[1]، قال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر، وفي رواية فأطرق عمر، ثم قال: كل الناس أفقه منك يا عمر، وفي أخرى: امرأة أصابت ورجل أخطأ والله المستعان.

- أن يكون كلامه في حدود الموضوع المطروح بحثه وألا يخرج إلى موضوع آخر لا علاقة له بالأول، وأن يبتعد عن اللجاج وهزر الكلام وأن يكون كلامه واضحًا بينًا مؤيدًا بالحجج .

- أن يعطي أولوية الحديث للأعلم في المجلس إن كان عالمًا فقيهًا متبحرًا في الأصول والفروع أو من أهل الرأي والمشورة والفضل.

- أن يتروى قبل التصدي للكلام، فلا يصدر الكلام قبل التفكر فيه، والتأمل في مضامينه، وما يترتب على ذلك من خير أو شر، فتقع الفتنة، والفتنة نائمة لعن الله موقظها، وأن يزن كلماته ويقدر وقعها في نفوس السامعين، ويختار العبارة السهلة المناسبة للمعنى المراد، لا الصعب الممتنع.

- أن يكون في حديثه إنماء للموضوع الذي سيحاور فيه، أو يتحدث عنه، أو توضيح بعض نقاطه، واستنباط الفوائد منه، وبيان لما يكون في بعض جوانبه من إجمال ولا يكون كلامه لمجرد لفت الأنظار إليه وسماع السامعين لصوته.



(1) سورة النساء: من الآية 20.

الفَصْلُ الثَّانِي

الفصل الثاني

الأخلاق التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

غض البصر والحياء وعدم تتبع عورات الناس

غض البصر هو أن يغمض المسلم بصره عمّا حُرّم عليه، ولا ينظر إلّا لما أبيح له النّظر إليه، ويدخل فيه أيضا إغماض الأبصار عن المحارم، فإن اتّفق أن وقع البصر على محرّم من غير قصد فليصرف بصره سريعا[1].

ومن إعجاز القرآن الكريم الوقائية التي تسد منافذ الشر تجنب المثيرات، ومن أهم هذه المنافذ غض البصر، وذلك لوقاية الإنسان مما يحرك غرائزه، ويستثير نوازعه، فقد أمر الإسلام بغض البصر، وعدم تتبع عورات الناس، ولا يخفى أن النظرة هي بريد الزنى، والنافذة التي تطل من خلالها عوامل الميل والرغبة، والله ﷻ جعل البصر مرآة القلب، فإذا غض الإنسان بصره غض القلب شهوته، والنظرة كما يقولون تفعل فعل السهم في الرمية، إن لم تقتلها جرحتها، وهي بمنزلة الشرارة في الحطب إن لم تحرقه كله أحرقت بعضه[2].

ففي قوله ﷻ ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[3] قال الصابوني: "فالنظرة تزرع في القلب الشهوة، ورُبَّ شهوة أورثت حزناً طويلاً".

---

(1) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مرجع سابق، 3071/7. والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، دار السلاسل، الكويت، 1427هـ، 340/40.

(2) الأمراض الجنسية(عقوبة إلهية)، عبد الحميد القضاة، ط1 ، 1405هـ، ص196 .

(3) سورة النور، آية 30.

ومن إعجاز القرآن الكريم في تقديم غضِّ الأبصار على حفظ الفروج أن النظر بريد الزنى، ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدُّ وأكثر، ولا يكاد يُحترس منه[1]، كما أنّ الله ﷻ بيّن في هذه الآية الفوائد المرجوّة من غضّ البصر من حفظ للقلوب، وأحفظ من الوقوع في الفجور والمحرمات.

وتشير الدراسات النفسية إلى أنه بمجرد دخول النظرة حدقة العين تعطي انعكاسا للصورة على هيئة إشعاعات تلقتها شبكة العين فقامت بتجميعها وبعثها لعصب الإبصار لتصل إلى منطقة الارتكاز الذي تتجمع فيه تلك الإشعاعات من كلتا العينين، ثم يتفرغ هذا الإشعاع إلى جزأين في حزم عصبية بصرية لتنتشر في النهاية في مرتكز الإبصار بالمخ الذي يعطي الأمر بالرؤية الواضحة[2].

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم النظر إلى النساء الأجنبيات؛ وذلك صيانة للنفوس، وحفاظًا على الأعراض، وسدًّا للذرائع المفضية إلى الفساد، قال الله ﷻ : ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾[3].

وعَنْ بُرَيْدَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ[4]. ولم يعف الشرع إلا عن نظرة الفجأة، وهي المقصودة: بقوله: فإن لك الأولى.

---

(1) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، 1417هـ، ص306/2.

(2) غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية(دراسة تظرية تطبيقية)، منصور سعد المرشد، رسالة مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص45.

(3) سورة النور، آية 30-31.

(4) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، والدارمي، وحسنه الألباني.

والعين مرآةُ القلب، فإذا غضَّ الإنسان بصرَه غضَّ القلب شهوتَه وإرادتَه، واستراحت الحواس، وهدأت، وقامت بواجباتها التي من أجلها خلقها البارئ ﷻ، بينما إذا أطلق الإنسان بصره أطلق القلب شهوته، مما يؤدي في النهاية إلى الوقوع في الهوى والخطيئة التي من شأنها أن تجلب العار، وتغذي الرذيلة، وتعمل على نشرها حتى تموت الشهامة وتنهار المروءة فتتفشى الموبقات وتنتشر الأمراض ويبتعد القوم عن ذكر الله عز وجل في مجالسهم[1].

من أجل هذا كله جاءَ الأمرُ الإلهيُّ للمؤمنين والمؤمناتِ كافةً بغضِ البصرِ وحفظِه، قال الله ﷻ: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[2].

---

(1) غض البصر من خلق المؤمنين، أشرف محمد شبل، تاريخ الاسترجاع، 2018/8/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QG3zOe

(2) سورة النور، آية 30-31 .

وثمة جملة من الفوائد والثمرات في **غض البصر**، كان قد جمعها(بكر البعداني)من مواضعَ شتَّى مِن كتب أهل العلم المتقدِّمين والمتأخرين والمعاصرين وكتاباتهم، ودروسهم، ومحاضراتهم، وهذه الفوائد هي[1]:

- الاستجابة والامتثال إلى ما فرض الله عز وجل على العينين، حين أمر فقال الله ﷻ : ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ**﴾[2]. ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾[3]، والذي هو غاية السعادة والفوز والفلاح في الدارين، وما سعد من سعد في الدنيا والآخرة إلا بامتثال أوامر الله عز وجل، وما شقي من شقي في الدنيا والآخرة إلا بتضييع أوامر الله عز وجل.
- تزكية القلب وسلامته، وتطهير النفس، واختبار لما يعود بالنفع عليهما في الدنيا والآخرة؛ يقول الله ﷻ: ﴿**ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ**﴾[4].
- غض البصر دليل على الشجاعة والبطولة، كما أن الله ﷻ يعوض الله فاعله من جنسه بما هو خير منه، فيطلق نور بصيرته ويفتح عليه، وفي الحديث: "إنك لن تدع شيئًا لله عز وجل، إلا أبدلك الله به ما هو خير لك منه"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والله ﷻ يجزي العبد على عمله بما هو من جنس عمله، فغضُّ بصره عما حُرِّم يعوِّضه اللهُ عليه من جنسه بما هو خير منه، فيطلق نور بصيرته، ويفتح عليه باب العمل والمعرفة والكشوف، ونحو ذلك مما يُنال

---

(1) من فوائد وثمرات غض البصر،: بكر البعداني، تاريخ الاسترجاع: 2018/11/4م، متاح على الرابط التالي:https://bit.ly/2QDvrCO
(2) سورة النور، آية 30.
(3) سورة النور، آية 31.
(4) سورة النور، آية 30.

بصيرة القلب"[1]، وقال ابن القيم: "الجزاء من جنس العمل، فمَن غضَّ بصره عما حَرَّمَ اللهُ عز وجل عليه، عوضه الله ﷻ من جنسه ما هو خير منه، فكما أمسك نور بصره عن المحرَّمات، أطلق اللهُ نورَ بصيرته وقلبه، فرأى به ما لم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله ﷻ"[2].

- يمنع وصول أثر السهم المسموم؛ ذلك أن النظرة سهم من سهام إبليس، وقد روي في الحديث: "نظر المؤمن إلى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسمومٌ".
- يورث القلب نورًا وإشراقًا يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، كما يورث القلب البصيرة والفراسة الصادقة، التي يُمَيزُ بها بين الحق والباطل، والصدق والكذب، وقد قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ بعد ذكر قول أبي شجاع الكرماني هذا: "وقد ذكر الله ﷻ قصة قوم لوط وما ابتلوا به، ثم قال ﷻ بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3]. وهم المتفرِّسون الذين سلموا من النظر المحرم والفاحشة"[4]، كما يورث القلب الطهارة؛ قال الله ﷻ: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[5]، كما يورث القلب حلاوة الإيمان ولذته، وروي في الحديث: "مَن غضَّ بصره عن محارم الله، عوَّضه الله إيمانًا يجد حلاوته في قلبه".
- يورث القلب السلامة من الشبق، كما يورث النجاة من البكاء يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كل عين باكية

---

(1) مجموع الفتاوى، مرجع سابق، 426/15.
(2) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 48/1.
(3) سورة الحجر، آية 75 .
(4) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، مرجع سابق، 48/1.
(5) سورة الأحزاب، آية 53 .

يوم القيامة، إلا عينًا غضت عن محارم الله، وعينًا سهرت في سبيل الله، وعينًا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله".

- تحصيل الأجر العظيم، وبلوغ مرتبة المحسنين، قال الله عز وجل: ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[1].
- يُخلص القلب من رقدة الغفلة؛ فإن إطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة عن الله عز وجل والدار الآخرة، كما أن غاضَّ البصر يُخالف هواه، وهذا يصرف عنه الشيطان، كما أن غض البصر سبب لنشاط الذاكرة وقوتها، وهو دليل على صدق الغاض لبصره، ورغبته في نيل رضا الله ﷻ وعوضه في الدنيا والآخرة، كما أنه يعمل على تخليص القلب من ألم الحسرة؛ فإن مَن أطلَقَ نظَرَه، دامت حسرته.
- غض البصر يُورث حب الله؛ فعن مجاهد قال: "غضُّ البصر عن محارم الله يورث حب الله عز وجل"، كما غاضُّ البصر من أعبد الناس؛ ففي الحديث: اتق المحارم، تكن أعبد الناس".
- يُكسب خشية الله عز وجل؛ قال مالك بن دينار، قال داود عليه السلام: "يا معشر الأبناء، تعالوا حتى أعلمكم خشية الله، أيما عبد منكم أحبَّ أن يحيا ويرى الأيام الصالحة، فليحفظ عينيه أن تنظر إلى سوء، ولسانه أن ينطق بالإفك".
- الارتقاء إلى درجة الإحسان كل بحسبه؛ لأن من غض بصره مستشعرًا أن الله يراه، يكون قد بلغ مرتبة الإحسان، بقدر ما كان منه من ذلك، كما أن فيه اكتساب الحسنات؛ لأن العبد إذا همَّ بسيئة ثمَّ لم يعملها كُتبت له حسنة.

---

(1) سورة يوسف، آية 90 .

- يوجد الحب والألفة بينك وبين زوجتك، وقوة الروابط والصلات بينكما، وتحقيق ما أحاطها به الشرع المطهر من العمل على حفظ كرامة المرأة وعفتها وصيانتها، وكبت حظوظ النفوس والشهوات، وتقديم أحكام الشرع، وجعلها تابعة له تدور معه حيث دار.

من أجل ذلك لا بد من منع النفس عن الميل إلى اللذات العاجلة، وقمع الشهوة وكبحها، وسدٌّ للذرائع والطرق الموصلة إلى الفاحشة، وسدٌّ لنوافذ الجريمة ومنع لأسبابها، وغلْق لباب الفِتنة والبُعد عن مواقَعة المعصية، وسبب لجمع القلب على الله، وتربية الإيمان، والبُعد عن إثارة الغرائز

وينبغي على الشباب عدم ترويج المطبوعات والأفلام المخلة بالآداب والأخلاق العامة، أو نشرها أو (تشييرها) على مواقع التواصل الاجتماعي أو على غيرها بأي صورة كانت.

فهذه الأفلام والمقاطع من شأنها العمل علي الخروج عن الآداب العامة، والأخلاق الإسلامية، والأعراف المجتمعية، وتحض علي الفجور والرذيلة، فتضعف الطاقة الإنتاجية للعنصر البشري، وتساعد علي انتشار الفسق، والأمراض الجنسية، مما يؤثر بدوره علي الإنسان الذي هو العمود الفقري للاقتصاد القومي في كل العصور[1].

❁❁❁

(1) أثر جريمة تزييف العملة على الاقتصاد الوطني، غازي بن عبد العزيز راشد الجهني، دراسة (غير منشورة)، مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية، معهد الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001 م، ص45.

المبحث الثاني
الرقابة الذاتية

الرقابة الذاتية هي وسيلة فاعلة من الوسائل العديدة والمتنوعة لتقويم النفس، وتصحيح أخطائها، وهفواتها، ومراقبة العبد ربه، وهو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ليلاً أو نهارًا، ويعلم أن هناك رب لا يغفل ولا ينام، مطلع عليه، ويراقبه، ويحصى عليه حسناته وسيئاته.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ : "المراقبة هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه"[1]، قال سبحانه وتعالى : **﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**[2].

فأخبر سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته، وجميع الخلائق في كل ساعة، وآن، ولحظة، وأنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر منها، ولا أكبر إلا في كتاب مبين، لقوله سبحانه وتعالى : **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**[3]. فإذا كان

---

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م، 2/ 65.

(2) سورة يونس، آية 61.

(3) سورة الأنعام، آية 59.

هذا علمه بحركات الجمادات، فكيف بعلمه بحركات المكلفين المأمورين بالعبادة"[1].

وقال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]؛ أي يطلع عليهم، ويسمع كلامهم وسرهم ونجواهم، ورسله أيضًا مع ذلك تكتب ما يتناجون به، مع علم الله به، كما قال ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[3].

ولهذا حكى غير واحد الإجماع على أن المراد بهذه الآية معية علم الله ﷻ، ولا شك في إرادة ذلك، ولكن سمعه أيضًا مع علمه محيط بهم، وبصره نافذ فيهم، فهو ﷻ مطلع على خلقه، لا يغيب عنه من أمورهم شيء"[4].

وفي وقتنا المعاصر، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام بأنواعه المختلفة، المقروء، والمسموع، والمرئي، أصبح المؤمن يتعرض للفتن ليلًا ونهارًا، صباحًا ومساءً؛ ولذلك لا بد للمؤمن أن يجعل مراقبة الله ﷻ دائمًا بين عينيه[5].

إذن يحتاج العالم اليوم إلى منظومة قيم جامعة، ناظمة لنقل الخبر، تنهل من مرجعية مرتبطة برقابة الخالق ﷻ، قبل أن تضبطها تشريعات وضعية، قلما تحترم.

---

(1) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق 277/4.
(2) سورة المجادلة، آية 7.
(3) سورة التوبة، آية 78.
(4) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، 42/8.
(5) الرقابة الذاتية في الوقت المعاصر، أمين بن عبدالله الشقاوي، تاريخ الاسترجاع 2018/9/13م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2rqlOce

والناظر في الكتابات القليلة المتخصصة في إبراز خصائص النظام الإعلامي من منظور إسلامي يجدها تؤصل نظرتها من آي الذكر الحكيم، ومن التفصيلات العملية التي جاء بها خير البرية محمد ﷺ؛ فقد بدأ الإسلام أول ما بدأ بالحديث على ضرورة حفظ الإنسان لحواس التواصل التي متَّعه الله بها؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾[1]، ثم ركب على ذلك حفظ أعراض الناس من القول السيئ والباطل[2]، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾[3].



(1) سورة الإسراء، آية 36.
(2) ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياته المجتمعية، مرجع سابق.
(3) سورة الحجرات، آية 6.

المبحث الثالث

البعد عن الغيبة والنميمة وأكل أعراض الناس

الغِيبة هي ذكر المسلم في غيبته بما فيه، مما يكره نشره وذِكره، والنميمة هي نقل الكلام من طرف لآخر؛ للإيقاع بينهما .

وهما ـ أي الغيبة والنميمة ـ كبيرتان من كبائر الذنوب، والواجب الحذر منهما، امتثالا لقول الله ﷻ : ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[1]، ولقوله ﷻ : ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[2].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : ذِكرُك أخاك بما يكره، قيل : أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه[3] .

ومن أخطار الغِيبة أنها تُحبِط الأعمال، وتَأكُل الحسَنات، حتى قال أحدهم: لو كنتُ سأغتاب أحدًا لاغتبتُ أمي وأبي، فهم أحقُّ الناس بحسناتي!.

وإنَّ رذيلة الغِيبة لا تقلُّ عن النميمة خطرًا، بل أشد منها ضررًا، وصفةٌ من الصفات الذَّميمة، وخُلَّة من الخِلال الوَضِيعة.

وقد حذَّر منها الإسلامُ، ووضَّحَها رسولُ اللهﷺ ونهى عنها؛ كما في الحديث عن أبى هريرة ـ رضِي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما الغِيبة؟، قالوا: الله ورسولُه أعلم، فقال: ذِكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيتَ إنْ كان في أخي ما أقول؟ قال: "إنْ كان فيه ما تقول، فقد اغتبتَه، وإنْ لم يكن فيه ما تقول،

(1) سورة الحجرات، آية 12.
(2) سورة القلم، الآيات:10-11.
(3) رواه مسلم، (2589).

فقد بهتَّه ؛ أي: ظلمته بالباطل، وافتَرَيْت عليه الكذب، فما أبشَعَها من صورةٍ! وما أبشَعَ ما يفعَلُه أهلُ الغِيبة، وما يقوله بعضُنا في مجالسنا واجتماعاتنا[1].

والقرآن ينهى عن سوء الظن بالمسلم، وعن تتبع العورات المستورة، وعن الغيبة والنميمة[2].

ومما يؤسف له في الآونة الأخيرة ما نراه على صفحات بعض المجلات الخاصة، والمواقع الإلكترونية لبعض الجرائد والمجلات الإخبارية، من الخوض في أعراض الناس، فلم يسلم من ذلك أحد، والأسوأ من ذلك هو استغلال تلك الوسائل الحديثة ـ كالفوتوشوب مثلاً ـ بتركيب صور لمن يريدون التشهير بهم، كدليل على الكلام، ومن لا يعرف تلك التقنية يصدق ما يراه ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكيف سيقفون بين يدي الله، وهم يرمون المحصنات الغافلات، أو المحصنين من الرجال[3].

فلقد أفرزت وسائل التواصل الحديثة أسوأ ما فينا، فانتشرت الشائعات، وشاعت الأكاذيب، فوقع أكثر الناس إما في الغيبة، وإما في البهتان، وعزى علماء الدين أمر شيوع الشائعات إلى تطور وسائل الاتصالات، لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي؛ لما تقوم به هذه الوسائل من نقل للمعلومات بسرعة

---

(1) خطر الغيبة والنميمة، عبدالله عيسى، تاريخ الاسترجاع 2018/9/13م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2zQb4bG

(2) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1946 م، 149/26.

(3) الخوض في الأعراض، موقع طريق الإسلام، تاريخ الاسترجاع 2018/12/20م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2LySmdu/

مذهلة بين الأفراد، دون التأكد منها، مما يؤدى إلى حدوث أضرار كبيرة في المجتمع، وبين الأفراد بعضهم البعض[1].



(1) التثبت من الأخبار منهج إسلامي أصيل: علماء الدين: التصدي للشائعات حماية للفرد والمجتمع، هند مصطفى عبد الغنى، تاريخ الاسترجاع 2018/9/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2BZnorE

الفصل الثالث

الأخلاقيات الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

التبين والتثبت من النقل والأخبار

التبين علم يحصل بعد التباس وغموض ، والتثبت هو التحري والتأكد من صحة الخبر قبل قبوله أو نشره.

إذن المراد بالتبيّن والتثبّت: التأني، والتريّث، والبحث عن صحة الخبر، وعدم العجلة في نقله، أو بناء الحكم عليه قبل تيقن صحته[1].

ومن ثم فيجب التأكد من المعلومات المنشورة، والأخبار المعروضة، هذا في الوقت الذي تعد فيه وسائل الإعلام من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبنى عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور، المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامة، أو الأحداث المثارة، بل يمتد إلى القيم، وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيمًا كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيمًا كانت سائدة ومقبولة، مستبدلاً بها قيمًا جديدة[2].

---

(1) التثبت والتبين، أحمد عماري، تاريخ الاسترجاع: 2018/10/3م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QhU3BA

(2) ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياته المجتمعية، مرجع سابق.

وقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مؤثرة في الأحداث اليومية، وأتاحت الفرصة لجميع الأفراد؛ لنقل أفكارهم، ومناقشة قضاياهم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وصارت مصدرًا للصحفيين، ووسائل الإعلام المختلفة، والقنوات الفضائية التي باتت تنقل العديد من الأخبار والمعلومات، واستطاعت أن تفرض نفسها من خلال المزايا والخدمات التي تقدمها هذه المواقع لمستخدميها، من خلال مشاركة الأنشطة والاهتمامات[1].

وقد كان المنهج الإسلامي في معالجة هذه القضية الخطيرة واضحًا ومتميزًا وفريدًا ومواكبًا لكل العصور؛ حيث يرتكز على عدة أسس، فحرم الكذب تحريمًا جازمًا، وحرم العبث بعقول الناس، كما دعا إلى التبين، والتثبت، والتحقق عند نقل الخبر، وتحرى الدقة، بحيث يكون مطابقًا لمصداقية الواقع من ناحية، وواضحًا وضوح الشمس في كبد النهار من ناحية ثانية، ومحققًا لمصالح البلاد والعباد من ناحية ثالثة.

لذلك يجب على جميع مؤسسات تشكيل الوعى، والوجدان، والسلوك (التربية، والإعلام، والثقافة، والأئمة، والدعاة) أن تتكاتف من أجل توجيه الشباب وأفراد المجتمع على ثقافة مواجهة الشائعات، وتفنيدها، وإتاحة المعلومات الرسمية بصورة ميسرة وشفافة، وتكوين الفكر الناقد، وترسيخ التربية الأخلاقية والقيمية المتشابكة، لا سيما قيم الصدق، وتحرى الدقة، لأن الشائعات لا تكتب لها الحياة، ولا تنمو في البيئات المستنيرة[2].

---

(1) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق، ص31.

(2) التثبت من الأخبار منهج إسلامي أصيل: علماء الدين: التصدي للشائعات حماية للفرد والمجتمع، مرجع سابق.

والتثبت من صفات أصحاب العقل والرزانة، بخلاف العجلة فإنها من صفات أصحاب الرعونة والطيش، كما أن التثبت فضيلة، والنقل من الناس بدون تثبّت رذيلة، والتثبت دليل على رجاحة العقل، وسلامة التّفكير، أما العجلة فدليل على نقص في العقل، وخلل في التفكير.

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية التثبت والتبين من النقل والأخبار من خلال ما يأتي[1]:

- **في التثبت والتبين نجاة من الفتن**؛ وتزداد أهمية التثبت، وتعظم الحاجة إليه في زمن وقوع الفتن، واضطراب الأحوال، واختلاط الحق بالباطل، والصدق بالكذب، لما يستَدعيه زمن الفتن والشرور من كثرة الكذب، والافتراء، فالفتن إنما تظهر بالإشاعات، والأباطيل، وتنتشر بالقال والقيل، مع خفة عقلٍ في نَقَلَتِها، ورِقَّةِ دين، تمنعهم من امتثال أمر الله ﷻ بالتثبت، وترك العجلة، ولتجدنَّ أشدَّ الناس حِدَّة في الطبع، وإعجابًا بالنفس، وتعصبًا للرأي؛ هم أولئك الذين لا يتثبتون، ولا يتبيَّنون، فيغلب عليهم الشطط، والكِبْر، وعدمُ مراعاة الناس، والجميع عندهم جَهلة لا يعلمون، وهم العارفون العالمون.
- **في التثبت والتبين صيانة لكرامة المرء، ووقاية له من التهم الزائفة، والإشاعات الكاذبة**، وفيه حماية للمرء من الزلل، والخطأ، ومن إزهاق النفوس، وإراقة الدماء، فلقد أمر اللهَّ ﷻ بالتثبت والتبين حتى في مقام جهاد الأعداء، وردّ كيدهم، إذ لا يجوز في ديننا أن يُعتدى على نفس بشرية بريئة، حتى ولو كانت لغير مسلم، فما بالك إذا كان صاحبها مسلمًا، قال ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهَّ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ**

(1) التثبت والتبين، أحمد عماري، مرجع سابق.

عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[1].

- **في التثبت والتبين وقاية للأسر من التفرق والتشتت وقطيعة الرحم؛** فكم من أسر تشتت شملها بسبب وشايات، وشائعات، وأكاذيب، فرقت بين المرء وزوجه، فانهدم بنيان الأسرة، ووقع الطلاق، والهجر، والقطيعة بين الأقارب، بسبب وشايات وأباطيل تنقل بين الأقارب والأحباب.
- **في التثبت والتبين وقاية للمجتمع من التمزق والتنازع والفرقة؛** فلا شك أن الشائعات، والأكاذيب، والتهم تمثل مصدر قلق في البناء الاجتماعي، والإنتماء الحضاري لكل الشعوب والأمم، ولبثها ونشرها بين أفراد المجتمع آثار سلبية على تماسك المجتمع المسلم، وتلاحم أبنائه، وسلامة لحمته، والحفاظ على وحدته، ونقل الأخبار دون تثبت ولا تبين، وبث الإشاعات والأكاذيب بين الناس سلوك منحرف خبيث، مناف للأخلاق النبيلة، والسجايا الكريمة، وقد أمرنا الإسلام بحفظ اللسان، وحرم القذف، والإفك، وتوعّد محبي رواج الشائعات بالعذاب الأليم: فقال الله ﷻ : **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾**[2].

كل هذا وذاك حِفظا لكرامة الإنسان، وصيانة لوحدة المجتمع، وسدًا لذريعة التفرق، والتنازع، فقد قال الله ﷻ : **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ**

---

(1) سورة النساء، آية 94 .
(2) سورة النور، آية 19 .

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

فواجب علينا أن نحافظ على هذه الأخوة الإسلامية، وواجب على كل فرد في المجتمع أن يحافظ على تماسك مجتمعه، ووحدته، وأن يحارب الشائعات والأكاذيب، وأن ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي كل ما من شأنه أن يعلي مجتمعه، ويرشد أهله لطريق الفلاح، والصلاح، والتقوى، وينهض بأمته، وليس هذا معناه أن يتخلى عن النقد البناء، الذي يغير من الأوضاع السيئة، ويبدل المجتمع من حال حسن إلى حال أحسن على طريق التنمية والبناء.



(1) سورة آل عمران، آية 103 .

المبحث الثاني
الاعتزاز بالهوية الوطنية

الهوية الوطنية هي مجموعة من القيم والأخلاق التي يجب أن تنعكس أفعالاً بما تعنيه من استقرار في الوطن، والدفاع عنه، والتقيد بنظمه، واحترام قوانينه وقواعده.

والهوية الوطنية في كل أمّة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الإنتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم، وتقدمها، وازدهارها، وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها.

والاعتزاز بالهوية الإسلامية والوطنية واجب ديني، كما أنه واجب وطني، ففي اعتزازنا بهويتنا الإسلامية وحدة للمجتمع، وترسيخ لقيمه الأصيلة، وفي اعتزازنا بهويتنا الإسلامية امتثال لأمر الله، وأمر رسوله ﷺ، ويعد خير تمثيل لهذه الأمة، أمام الأمم الأخرى[1].

ومن مظاهر الاعتزاز بالهوية: الحديث باللغة العربية؛ فنحن بلد عربي مسلم، لغتنا العربية، وكتاب ربنا ودستور بلدنا عربي. فاللغة تمثل دَوراً مُهماً في فقه الناس بعضهم البعض، لاسيما إذا كانت هذه اللغة لغة رصينة، كاللغة العربية، التي بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة لها اليوم، في عصر سابق للدعوة الإسلامية وهذه اللغة ـ على قِدمها ـ تتجدد، ولها مزايا متعددة، كلما تقدمت الدراسات الحديثة، في العلوم اللسانية والصوتية[2].

(1) الاعتزاز بالهوية، عبد الله اليابس، تاريخ الاسترجاع2018/11/2م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2RIFSSM

(2) اللغة الشاعرة: عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر، القاهرة، 1995م، ص:4.

واللغة هي وعاء الفكر، وأداة التعبير، والتواصل، والتفاهم بين الناس، توثق صلاتهم، وتقوي روابطهم، وتبني ثقافتهم، وتشد وحدة اللحمة بينهم، وهي مستودع ذخائر الأمة، ومخزونها الثقافي، وتراثها الذي يجسر بين حاضرها وماضيها، ويصل حاضرها بمستقبلها، ويحدد قسمات شخصيتها، وملامح هويتها، إنها الوطن الثقافي الذي يصنع الوجدان، ويحرك التفكير، ويترجم الأحاسيس، ويغير السلوك، ويسهل تبادل المعارف، وتلقي العلوم، وهي المسبار الحقيقي؛ لإدراك أغوار الشخصية، وميولها، واتجاهاتها، وتحديد أهدافها[1].

إذن يجب أن ينطلق هذا الإعلام الإلكتروني من مشروع نهضوي عام، جامع يستهدف التنمية الشاملة، وإبراز هوية الدولة المصرية الحضارية الإسلامية، من خلال الفنون، والثقافة، والعلوم، وكل مناحي الحياة، ولا يقتصر على الدفاع أو العويل على ما يجري للمسلمين من مؤامرات[2].



(1) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط1، 2001م، ص13.

(2) ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياتها المجتمعية، مرجع سابق.

المبحث الثالث
نبذ العصبية والقبلية

العصبية هي أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا، أو مظلومين.

وقد نهى الشرع الإسلامي الحنيف عن التفاخر بين الناس الذي يؤدي بهم إلى العصبية، أو القبلية التي تؤدي إلى الشقاق والخلاف بين الناس، والتفريق بين المجتمع الواحد، بل وتؤدي بهم إلى قطع أواصر الصلة والمحبة بينهم.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد على التواصل والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم، ويحقق الوئام بين عموم المسلمين، من خلال رابطة العقيدة الإسلامية، التي هي أسمى رابط بين المجتمع المسلم، وفي ظل هذا الهدف الأسمى للدين الإسلامي، وتأكيداً على رابطة العقيدة، ونبذ العصبية والقبلية التي كانت سائدة قبل الإسلام، وما شهدته السنوات الأخيرة من عودة بعض من صفات الجاهلية من التفاخر بالقبيلة، وظهور العصبية[1].

وقد نشط دعاة الضلال والانحراف لاستغلال هذه الوسائل الحديثة؛ لنشر أفكارهم الزائفة، وعقائدهم الفاسدة، ونظرياتهم المنحرفة، شأن استغلالهم لكل الوسائل والطرق وشأن مسارعتهم للسيطرة على كافة الأدوات والوسائل[2].

(1) العصبية القبلية.. عودة للجاهلية في أبشع صورها، عبد الله بن إبراهيم الطريقي، تاريخ الاسترجاع 2018/11/19م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2ElkHDm

(2) وسائل التواصل الاجتماعي وتهور المستخدمين، مرجع سابق، ص4.

لكن لوسائل الإعلام المستنيرة، والمتقيدة بالأخلاقيات والموضوعية، بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت، دور أساسي في تعزيز المسؤولية المجتمعية.

ولا بد من رقابة على وسائل الإعلام المختلفة، ووضع التشريعات المناسبة لوسائل الإعلام، بما يتماشى والمعايير الدولية، وينبغي للدول أن تشجع وسائط الإعلام العامة والخاصة على اعتماد مدونات الأخلاقيات المهنية، والصحفية، التي تتضمن احترام المبادئ، والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان[1].



(1) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الأمم المتحدة، لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم35، 2013م، ص12.

المبحث الرابع
البعد عن السخرية والاستهزاء والاحتقار

تعني السخرية الاستهانة، والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائص، على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء .

قال ابن تيمية: "الاستهزاء هو: السخرية؛ وهو حمل الأقوال، والأفعال على الهزل واللعب، لا على الجد والحقيقة، فالذي يسخر بالناس هو الذي يذم صفاتهم، وأفعالهم، ذمًّا يخرجها عن درجة الاعتبار"[1].

وقد نهي عن السخرية والاستهزاء، فقد قال الله ﷻ : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**[2].

قال ابن كثير : "ينهى ﷻ عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم، والاستهزاء بهم،... فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدرًا عند الله، وأحب إليه من الساخر منه، المحتقر له"[3].

---

(1) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م، 22/6.

(2) سورة الحجرات، آية 11.

(3) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 376/7.

وقوله ﷻ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1]، قال ابن كثير: وقوله ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾، أي: إنما كان عملي في الدنيا عمل ساخر مستهزئ[2].

قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «إن الله عمَّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض بجميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك"[3].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"[4].

وقال يحيي بن معاذ: "ليكن حظ المؤمن منك ثلاثًا: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه"[5].

ولما كانت السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى غيرها تعني ذم صفات الناس، وأفعالهم، ذمًّا يخرجها عن درجة الاعتبار، فكان من آثارها ما يأتي[6].

---

(1) سورة الزمر، آية 56،
(2) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 110/7.
(3) جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، 22/ 298.
(4) صحيح مسلم.
(5) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1421 هـ، ص165.
(6) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مرجع سابق، 4614/10.

- أنَّ السخرية والاستهزاء تقطع الروابط الاجتماعية، القائمة على الأخوة، والتواد، والتراحم.
- تبذر بذور العداوة والبغضاء، وتورث الأحقاد والأضغان.
- تولد الرغبة بالانتقام.
- حصول الهوان والحقارة للمستهزئ.
- المستهزئ يعرض نفسه لغضب الله، وعذابه.
- ضياع الحسنات يوم القيامة.
- تولد الشعور بالانتقام.
- السخرية تميت القلب، وتورثه الغفلة، حتى إذا كان يوم القيامة ندم الساخر، وتحسر على فعله، قال ﷻ: ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾[1].

ومن مجموع ما سبق فإن السخرية من الناس عاقبتها وخيمة في الدنيا والآخرة، في الدنيا قد يبتلى الساخر بمثل ما سخر به، وفي الآخرة عذاب الله، قال ﷻ : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ**﴾[2].

وقال الله ﷻ : ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً**﴾[3]، قال القرطبي: «يستفاد من هذا التحذير من

---

(1) سورة الزمر، آية 56
(2) سورة المطففين، الآيات 29– 31.
(3) سورة الأحزاب، آية 58.

السخرية، والاستهزاء بالضعفاء، والمساكين، والاحتقار لهم، والاشتغال بهم فيما لا يعني، وأن ذلك مبعد من الله عز وجل»[1].

ومما تقَّدم يتبيَّن لنا أن السخرية بالناس ذنب عظيم، منافٍ للدِّين، والمروءة، والأدب، ومن صور هذا الاستهزاء في وقتنا المعاصر: السخرية بالعلماء، والمشايخ، والآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وغيرهم من أهل الصلاح والخير، ولمزهم بالألقاب السيئة، وتأليف القصص المكذوبة والنكت عليهم.

وقد نص بعض أهل العلم على أن الساخر من العلماء، أو الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر إذا كان يسخر منهم لدينهم لا لذاتهم، فإن هذا من الكفر المخرج من دائرة الإسلام[2]، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾[3].



(1) الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، مرجع سابق، 155/12.
(2) النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم، أمين بن عبدالله الشقاوي، تاريخ الاسترجاع: 2018/5/5م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2Ei2s1m
(3) سورة التوبة، آية 65 .

المبحث الخامس
البعد عن السرقة الإلكترونية

السرقة الإلكترونية هي استخدام الوسائط الحاسبوية، وشبكات الإنترنت لأخذ مال متقوم، مملوك للغير، بلغ نصابًا، خفية، من حرز مثله، من غير شبهة ولا تأويل

والوسائط الحاسبوية وشبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي الأداة، ومحور تنفيذ جريمة السرقة، فالسرقة ما لم تتم بواسطة اليد، أو بالأخذ مباشرة، ولكن كان الإنترنت هو الذي حل محل اليد، فبواسطته استطاع السارق القيام بسرقة أموال طائلة، دون الحاجة إلى لبس القناع، والتخفي تحت مسمى المجرم الإلكتروني[1].

والجرائم الإلكترونية جرائم مبتكرة ومستحدثة تمثل ضربا من ضروب الذكاء الإجرامي، استعصى إدراجها ضمن الأوصاف الجنائية التقليدية في القوانين الجنائية الوطنية والأجنبية.

وهي سلوك غير قانوني، يتم عن طريق أجهزة إلكترونية، ينتج عنه أضرار بالغة، إما مادية، أو معنوية للضحية، وحصول المجرم بها على فوائد مادية، ومعنوية، أو كلاهما، ويتم ذلك بهدف القرصنة من أجل السرقة، أو إتلاف المعلومات.

(1) السرقة الإلكترونية: دراسة فقهية، ضياء مصطفى عثمان، دار النفائس، الأردن، ط1، 2011م، ص59

والجريمة الإلكترونية مرتبطة بتطور تقنية المعلومات، وما يصاحبها من تطور تكنولوجي، ينعكس أثره السلبي على تطور الجريمة[1]. **وتنقسم الجرائم الإلكترونية ـ في الأمن العام ـ إلى قسمين :**

-**القسم الأول**: الجرائم الفضائية، مثل: الفيروسات، والتجسس.

-**القسم الثاني**: جرائم سهلتها التكنولوجيا، مثل: بيع المخدرات العادية، من خلال التواصل عبر الإنترنت.

وتُشتهر الجرائم الإلكترونية بمسميات كثيرة، مثل: الجرائم السيبرية، وجرائم الإنترنت، وجرائم التقنية العالية، وتتعدد أنواع الجرائم الإلكترونية ـ حسب من ترتكب ضده ـ إلى عدة أشكال أو أنواع، وهي:

- **النوع الأول: جرائم ضدَ الأفراد، وتسمى جرائم الإنترنت الشخصية، مثل: سرقة الهُوية، ومنها البريد الإلكتروني والمعلومات الشخصية الخاصة.**
- **النوع الثاني: جرائم ضد الملكية، وتتم عن طريق نقل البرمجيات المضرة إلى الأجهزة، عن طريق بعض البرامج المفخخة(الفيروسات)؛ بغية تعطيل الجهاز، وما يحتويه من برامج، أو ملفات، أو متعلقات.**
- **النوع الثالث: الجرائم ضد الحكومات، وتتمثل في مهاجمة المواقع الرسمية، وأنظمة الشبكات الحكومية، وتستخدم تلك التطبيقات على المستوى المحلي، والدولي، كالهجمات الإرهابية على شبكة الإنترنت، وغيرها.**

(1) بلقيس عبدالرحمن حامد فتوتة، المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها، مجلة العدل، وزارة العدل، السودان، السنة19، العدد48، أبريل، 2017م، ص71.

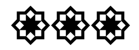
وتعد شبكة الإنترنت أرضًا خصبة للاحتيال، ويحاول الكثيرون سرقة المعلومات الشخصية أو الأموال، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني هما السبل الأكثر استخداما لهذه الأفعال.

لذا يجب الحذر لمرتادي شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من الروابط غير الموثوقة، وعدم تتبعها، دون التأكد من أنها حقيقية، وصادرة عن حساب حقيقي.

ويعتبر تويتر الأسواء بين مواقع التواصل الاجتماعي، وبالطبع تكون هناك روابط وهمية، هدفها سرقة المعلومات.

وكأجراء احترازي، يمكن للشخص أن يلقي نظرة على الحساب الصادر منه الرابط، والتأكد ما إذا كان حقيقيًا أو وهميًا، وذلك بتتبع تاريخه، ونشاطاته[1]، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص في هذا الشأن.

بالإضافة إلى الاحتراز من المواقع المشبوهة، والمجموعات اللاأخلاقية، المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت، وعدم التعامل مع مجهولي المصدر والهوية.



(1) طرق الاحتيال الإلكتروني وسرقة المعلومات الشخصية، تاريخ الاسترجاع 2018/12/5م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2rsSmCl

الفصل الرابع

الأخلاقيات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

المشاركة السياسية الفاعلة لخدمة الوطن وبنائه

تعني المشاركة السياسية «أي عمل تطوعي من جانب المواطن، بهدف التأثير في اختيار السياسات أو الشؤون العامة، أو اختيار القادة السياسيين على المستوى المحلي أو الوطني أو القومي».

وهي جميع الأنشطة التي ترتبط بالحكومة أو الدولة من خلال مؤسساتها السياسية، أو المساهمة مع الآخرين في بعض الأنشطة، والمشروعات التطوعية لمصلحة المجتمع، وبهذا التعريف، فإن المشاركة السياسية هي نشاط وليست مجرد اتجاه أو اعتقاد[1].

والمشاركة السياسية في أي مجتمع هي محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والمعرفية، والثقافية، والسياسية، والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية، ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة المجتمعية الذي بات معلماً رئيساً من معالم المجتمعات المدنية الحديثة[2].

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي رافدا مهما من روافد المشاركة السياسية عن طريق تبادل الآراء المؤثرة في اختيار السياسات أو الشؤون العامة للدول، كما

---

(1) المشاركة السياسية وجه آخر للعدل، تاريخ الاسترجاع 2018/12/5م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2PnEDvg

(2) المشاركة السياسية، تاريخ الاسترجاع 2018/12/5م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2BUCw9U

أنها تشكل ـ في العالم العربي ـ وفي غيره رافدًا أساسيًا في تعزيز الديمقراطية، أو في زعزعة الأمن والاستقرار؛ نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام.

وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين فئات الشباب، الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم ، وحاجاتهم، ودوافعهم المعرفية[1].

وقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير العديد من الأنظمة العربية الشمولية، كما هو الحال في تونس، ومصر، وليبيا، من خلال الدعوة إلى المظاهرات السلمية، وتنظيم الاحتجاجات، وبثها لحظة وقوعها على الشبكة العنكبوتية، الأمر الذي جعل العديد من القنوات الفضائية المؤثرة في تشكيل الرأي العام من الاعتماد عليها، كمصدر من مصادر الأخبار، ومشاركة المواطن في تغطية الخبر وصناعته[2].



(1) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مرجع سابق، ص66.

(2) شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، مرجع سابق، ص46.

المبحث الثاني
تحقيق وحدة الصف والإنتماء الوطني وتحمل المسؤولية المجتمعية

الإنتماء الوطني هو الانتساب الحقيقي للدين الإسلامي، والوطن فكرًا، ومشاعرًا، ووجدانًا، واعتزاز الفرد بالإنتماء إلى دينه، من خلال الالتزام بتعاليمه، والثبات على منهجه، وتفاعله مع احتياجات وطنه .

والإنتماء للوطن جزء من منظومة الأخلاق المتكاملة التي ينشأ عليها الفرد منذ الصغر، والإنتماء يبدأ تصاعديًّا بانتماء الإنسان لنفسه، من خلال سعيه لأن يكون الأفضل؛ بتنمية مهاراته وقدراته، وإثبات نجاحه وتفوُّقه، باعتبار أن هذا النجاح والتفوق وسيلة مثلى؛ للتواصل مع غيره، وإذكاء روح المنافسة الإيجابية....، ثم بالإنتماء إلى أسرته، من خلال الترابط العائلي، وتنمية روح المشاركة بودٍّ، وحب، وتآلُف، وتناغم، وبداية الإحساس بالمسؤولية الجماعية[1].

وانتماء الإنسان لوطنه هو انتماء لجذوره، وأسلافه، ومخزونه الثقافي، وكل ما يَمُتُّ إليه بصلة، وليس هناك تعارُض أو تناقض بين الإنتماء إلى الوطن، والإنتماء إلى الدين؛ لأن الإنتماء الوطني منبعه من الإنتماء الديني، ويستمد قواعده من الشريعة وأساسها، وعليه فإن الإنتماء للوطن انتماء وولاء بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق ثانيًا، فالوطن جزءٌ من كِيان الأمة الإسلامية، ومحبته، والولاء له، والإنتماء إليه مما تقتضيه الضرورة، وتدعو إليه الفطرة وتعاليم الشريعة.

---

(1) الانتماء للوطن.. كيف يكون؟! رمضان حسين الشيخ، تاريخ الاسترجاع: 2018/9/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2B01bZ0

كما أن مفاهيم الإنتماء والولاء للوطن يكتسبها الإنسان من تلقاء نفسه، ولا تُملى عليه، إلا أن الضرورة تحتم غرسها، وتعزيزها في نفس كل مواطن؛ ليمارس حقوقه المشروعة، متحلياً بأخلاقيات المواطنة، والتسامح، وكل السلوكيات السليمة[1].

كما أن أداء المسؤولية الاجتماعية في الإسلام واجب ديني، وفضيلة إسلامية، سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسؤولية، استجابة لأمر الله ـ عز وجل ـ ولأمر رسوله ﷺ، قبل أن يكون تقليدًا أو تنفيذًا لاتفاق عالمي، أو دعوات من نظم مستوردة.

ولقد بينت السنة الشريفة المسؤولية الاجتماعية أبلغ بيان؛ ففي الحديث الذي رواه ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول، فالأمير الذي على الناس راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها، وهي مسؤولة، والعبد راعٍ على مال سيده، وهو مسؤول، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[2].

فمن القيم العظيمة التي أرساها الإسلام، ودعا إليها، وربَّى عليها أتباعه تحمل المسؤولية، وقد خاطب بذلك الأفراد، والمجتمع، والأمة، وجعل القيام بهذه المسؤولية سببًا للحياة السعيدة الطيبة، والنجاة في الآخرة؛ فالقيام بالحقوق الأسرية مسؤولية، وإتقان الأعمال، والقيام بالواجبات الوظيفية مسؤولية، وتقلد المناصب والمراكز المهمة مسؤولية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمساهمة الجادة في تقوية روابط المجتمع، ونشر الخير، والتعاون على البر مسؤولية[3].

---

(1) الانتماء للوطن، وكالة أنباء سرايا الإخبارية، تاريخ الاسترجاع: 2018/12/12م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2CdP0cG

(2) متفق عليه.

(3) تنمية الشعور بالمسؤولية عند أفراد المجتمع، شبكة الألوكة، تاريخ الاسترجاع: 2018/10/10م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2UmE5Va

قال الله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، وقال الله ﷻ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[2]. فكل عمل مكلف به شرعًا، أو التزمت بالقيام به، وكان فيه مصلحة لك، أو لغيرك فهو مسؤولية، ينبغي عليك القيام بها على أحسن حال؛ فالمسؤولية فردية؛ لأن التكليف فردي، والحساب كذلك يوم القيامة، قال الله ﷻ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا . وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[3].

وفي ظل هذه الأجواء جميعها لا بد من تحقيق وحدة الصف، والإنتماء الوطني، وتحمل المسؤولية، والمحافظة على العباد والبلاد .

كما أنه ـ وبناء على ما يجرى في المنطقة المحيطة بنا ـ فهناك حاجة ماسة لتمييز الخط الفاصل ما بين حرية التعبير، وعدم الانخراط بخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأي شكل من الأشكال.

فنحن نرى ـ بشكل واضح على مواقع التواصل الاجتماعي ـ تعليقات عنصرية وعدوانية، يجب التصدي لها، والنهوض بحقوق الإنسان؛ لتوسيع التعددية، والاندماج الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة ، وذلك من خلال منع أي شكل من أشكال التعبير التي تعمل على التحريض، أو تشجيع، أو تبرير الكراهية على أساس التعصب[4].

---

(1) سورة الحجر، الآيات 92، 93،

(2) سورة الصافات، آية24 .

(3) سورة مريم، الآيات: 93 – 95 .

(4) التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، مرجع سابق، ص4.

المبحث الثالث
الحذر من الشائعات والتحذير من خطرها

الإشاعة هي عبارة عن نبأ أو حدث، قادر على الانتشار، والانتقال من شخص لآخر، من شأنه زعزعة الرأي العام، أو تجميده، دون التثبُّت منه.

وقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات؛ نتيجة لما تتميز به من خصائص مثل: سهولة إعادة نشر المحتوى أو الشائعة، وسرعة إرساله للجماهير المختلفة.

وقد حذر الشرعُ من الإشاعات أشد تحذير؛ لما لها من وقع في نفوس الناس، وما تحدثه من عواقب قد لا تحمد عقباها، فالواجب على المسلم، لا سيما ممن يعمل في مجال نقل المعلومات، ووسائل التواصل التي يتداولها الناس أن يتثبت مما ينقله، فلا يفرح بسماع شيء وينشره قبل التأكد منه، وهذا هو منهج الإسلام في نقل المعلومات، والتواصل بين الناس، وقد حذر الله ﷻ من أن يتكلم الإنسان بغير علم[1].

وفي ظل غياب المعلومات والأخبار الصحيحة والموثقة في القضايا التي تهم المجتمع تنتشر الشائعات الاجتماعية، التي تغلب عليها العاطفة، والمبالغة فيها، وتهدف لإثارة الفتن، والبلبلة، حسب أهداف ومآرب مروجيها بحسب

(1) التواصل الاجتماعي: أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص126.

أفكارهم، وأهوائهم، وخططهم[1]. **وتتولد الشائعة من خلال ثلاث حالات، هي**[2]:

- **الحالة الأول**: إيجاد خبر لا أساسَ له من الصحة.
- **الحالة الثانية**: تلفيق خبر، لجزءٍ منه نصيبٌ من الصحة.
- **الحالة الثالثة**: المبالغة الجسيمة في نقل خبرٍ ينطوي على بعض العناصر الصحيحة.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي أسوأ ما حدث للشائعات، وفي نفس الوقت أفضل ما حدث لها، فهي الأسوأ؛ لأنها لا يجاريها وسيلة أخرى في الفعالية، والتوسع للاتصال، من خلال صفحاتها المتعددة والمنتشرة، مما يتيح المجال ـ بكل يسر وسهولة ـ؛ لنشر وانسياب وتبادل المعلومات، والأخبار الصادقة والكاذبة، والشائعات، كما أنها الأفضل؛ لقدرتها على كشف تزوير الأخبار والقصص.

وقد تساهم الشبكات الاجتماعية في انتشار الشائعات للأسباب التالية[3]:

1 -**الانتشار السريع**، حيث تنتقل عن طريق تداول المغردين، أو الناشرين، أو على حوائط الشبكات الاجتماعية، أو رسائل الواتس أب بشكل سريع.

(1) دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، رانيا عبدالله الشريف ، مجلة العلاقات العامة والإعلان، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان، السعودية، ع3، 2015 م، ص88.

(2) الإشاعة (التعريف والخطر والتاريخ والسمات)، عوض عز الرجال متولي عفيفي، تاريخ الاسترجاع: 2019/9/15م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2RHgmgE

(3) دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، مرجع سابق، ص93 . 94.

2-**ارتفاع عدد المتلقين،** لأن الأشخاص المستقبلين للشائعة يقومون بإعادة إرسالها، من خلال ضغطة زر واحدة لمئات الأشخاص، وذلك من باب زيادة التفاعل، والمشاركة للموضوع، دون الفهم الحقيقي لدلالات ذلك الموضوع.

3-**العناصر الإخراجية والفنية،** من خلال الصوت والصورة، أو الملحقات والمستندات الأخرى، فيتمكن بعض الأشخاص من معالجة تلك الأشكال إلكترونيًا، من خلال زيادة أو نقص المعلومة، فتسهم تلك التقنيات بإضافة أو حذف جزء من الحقيقة، أو تعديلها، من خلال برامج التصميم، والإخراج؛ ليمكن نشرها، وترويجها بالطريقة التي تناسبه.

4-**الانتقائية،** فالشائعات على شبكات التواصل الاجتماعي تنتقي مادتها، وأدواتها من مصادر أثرى بكثير من حيث المحتوى، والمبني، بعكس الكلام المنطوق، حتى تضمن بذلك تصديق الجمهور لها.

5-**تباين المستخدمين،** فالناس تختلف طبقاتهم، وشرائحهم، ومستوياتهم العلمية والعملية، وكذلك أيدولوجياتهم، وهوياتهم الثقافية؛ لذا يقوم البعض بنشر الشائعات، إما لجذب الانتباه، أو إثارة الفتن، أو التعاطف مع القضية، دون الوعي بما يترتب على تلك الشائعة.

6-**الاستخدام المتزايد للهاتف الجوال،** مما جعل الناس تندفع خلف شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أشكالها وألوانها .

إذن أسهمت الشبكات الاجتماعية بظهور أشكال جديدة للشائعة أبرزها: إما قصاصة ورقية من صحيفة، أو مقطع فيديو، أو خبر من نشرة أخبار، وكذلك رسوم كاريكاتيرية، ومن ثم نقل هذه الشائعة إلى جمهور عريض في الوقت نفسه، وبسرعة فائقة.

ويعود هذا الأمر إلى الطبيعة البنائية للشبكات الاجتماعية، وهذا يتطلب من الجمهور وعيًا تامًا بما يجب تداوله ونشره من أخبار خلال تلك الشبكات، وما يجب التحفظ عليه[1].

وتتمثل أخطار الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها فيما يأتي[2]:

1. ما تعانيه الأمة من حرب على جميع المستويات بكل أنواعها، وأشكالها، بهدف هزيمة الأمة نفسيًّا، وأهم أسلحة الحرب النفسية: الشائعات وما يتعلق بها من غش وتزييف.

2. الإشاعة قد تكون مِعْوَل هدم للدين من الداخل أو الخارج، وهي تضر بالدعوة والدعاة.

3. دور الشائعة الخطير في تدمير المجتمعات، وإقلاق الأبرياء، وتحطيم العظماء، وهزيمة الجيوش، فالشائعة لها قدرة عظيمة على تفتيت الصف الواحد، وتشتيته، وبث الفُرْقة بين أفراده؛ فهي تكوِّن أجواء قابلة للتشقُّق، والصراعات، والولوج في المحرمات.

4. الشائعات كانت سمةً أساسية في حرب المشركين للمسلمين، فما أرجعَ أصحابَ الهجرةِ الأولى إلى الحبشة منها إلى مكة إلا شائعة، وما صدَّ الناسَ عن النبي ﷺ في مكة إلا شائعة، وأعظم مكرٍ مُكِرَ بالمسلمين من المنافقين في المدينة المنورة شائعةُ الإفك، التي مكثت المدينةُ المنورة ومجتمعُ أهل الإيمان يَكتَوِي بها شهرًا كاملاً.

5. الشائعات تكُون ـ في الغالب ـ سببًا في اتخاذ مواقف وإصدار أحكام.

(1) دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، مرجع سابق، ص88.
(2) الإشاعة (التعريف والخطر والتاريخ والسمات)، مرجع سابق.

6. إن من الأحكام الشرعية ما يتعلق بالشائعات، فيُبْنى عليها حُكم شرعي.

7. الآثار المدمِّرة التي تخلِّفها الإشاعة، وعلى سبيل المثال لذلك، كانت أولُ مظاهرة في الإسلام ضد أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ نتيجةً مباشرة لإشاعات بُثَّت بألسنة اليهود والمنافقين، وكان نتيجتها مقتله ـ رضي الله عنه ـ .



المبحث الرابع
الأمن الفكري للحفاظ على الأفراد والمجتمعات

يعني الأمن الفكري حماية الفكر على المستوى الفردي والجماعي مما يريبه، ويؤدي إلى انحرافه عن الطريق الصواب، أو حماية الفكر والعقل من أي تهديد داخلي أو خارجي[1].

والأمن الفكري هو أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم، وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنَّة .

ويعني الأمن الفكري ـ ضمن ما يعني ـ سلامة فكر الإنسان، وعقله، وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة؛ مما يشكل تهديدًا للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية[2].

ومن ثم فإن الأمن الفكري هو الشعور بالأمن الروحي، والنفسي، والجسدي، والعقلي، والمادي، بما لا يتعارض مع الدين، والمبادئ، والمثل العليا،

---

(1) تحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية، حسن السيد حامد خطاب، ضمن سلسلة(من قضايا الفكر المعاصر)، (بدون ناشر)، 2009 م، ص4.

(2) الأمن الفكري، عبد الرحمن السديس، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005 م. والأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. حيدر عبد الرحمن، ط1، 2002م. والأمن الفكري(ماهيته وضوابطه)، عبد الرحمن اللويحق، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005 م.

والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع، ولا تـؤثر سـلبا عـلى أفكـار الآخـرين وحياتهم[1].

وتنبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل البشري الذي ميز الله به الإنسـان على سائر المخلوقات، ومن ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، ومـن علاقتـه الوظيفيـة بهـا، حيـث إن الاخـتلال في الأمـن الفكـري سيؤدي إلى اخـتلال في جوانب الأمن الأخرى دون استثناء، وينتج عنه انحرافات سلوكية تهـدد الأمـن والاستقرار، ومن ابرز تلك الانحرافات ارتكاب الجريمة بصورها المختلفة التي يأتي في مقدمتها الإرهاب والعنف، مما يؤكد أن الأمن الفكري من أهم مقومـات تحقيق الأمن في عمومه[2].

إذن لا بد من العمل على حماية الأمن العقدي والفكري للأجيال القادمـة[3]، ويؤكد الإسـلام عـلى ضرورة تحقيـق الأمـن الفكـري للمسـلمين؛ ولـذا جعـل المحافظة على العقل إحدى الضرورات الخمس التـي يجـب الحفـاظ عليهـا؛ لأن العقل قوام الحياة، فاختلاله يؤدي إلى مفاسد عظيمة، وجعل في تحقيـق المقاصـد العامة للشريعة ما يصون المسلم من الكفر، والشرك، والانحـراف، والإفـراط، والتفريط، واتِّباع الهوى، وما يؤدي إلى الإضرار بالناس[4].

---

(1) الأمن الفكري (المفهوم . التطورات . الإشكالات)، إبراهيم محمد الفقي، ورقة عمل مقدمه لكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية،1430هـ.

(2) الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة وأبرز انحرافاته ارتكاب الجريمة، عبد الحفيظ المالكي، جريدة الرياض اليومية، الجمعة ، 10أغسطس، 2007م، العدد 14291.

(3) حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف: تويتر نموذجًا، محمد بن عبد العزيز محمد العقيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1436هـ، ص38.

(4) تحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية، مرجع سابق، ص1.

وقد أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورة في عوالم الاتصال والتواصل والمعلومات ومست بقوة بمنظومات القيم الاجتماعية، والثقافية، وتدخلت على نطاق واسع في تغيير البنى والمؤسسات السياسية، وفي التلاعب بموازيين القوى السائدة، فقد أجمع خبراء الاتصالات على أن دخول ادوات الاتصال الجديدة إلى مجتمع ما يؤدي حتمًا إلى تعديلات وتأثيرات في منظومة القيم وسلم الأولويات وتغيرات في درجات القيم تبعًا لدرجات التفاعل ومناهج التعامل والتكييف التي يتخذها كل مجتمع تجاه هذه الأدوات[1].

ومن مجموع ما سبق فإنه لاشك أن تعزيز الأمن الفكري يعمل على تحصين فكر الفرد، وعقله من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية والاعتدال، لاسيَّما القضايا الفكرية التي تشكل مصدر تهديد لأمن المجتمع؛ ولذا فإن الإخلال بالأمن الفكري، أخطر بكثير من الإخلال بالأمن الغذائي، أو الصحي، أو العسكري[2].



(1) شبكات التواصل الاجتماعي: منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مرجع سابق، ص5.
(2) تحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية، مرجع سابق، ص1.

المبحث الخامس
الوسطية وتجنب التطرف الفكري والغلو والإفراط

المقصود بالتطرف الفكري الاستخدام الخاطئ للعقل، والميل به عن جادة الصواب، مما ينتج عنه الضرر بالنفس، والإضرار بالآخرين، فلذا يسعى الأعداء دائمًا إلى غزو الفكر، وصرفه عن وجهته، وذلك لمعرفتهم بخطره، وعظم أثره وشره.

وفي تراث الشريعة الإسلامية يعني التطرف الخروج عن الوسطية مما يؤدي إلى التشدد، والغلو، والإرهاب، والممارسات السيئة، التي لا تتفق مع المتعارف عليه دينيًا، واجتماعيًا.

ويمكننا أن نتبين ملامح مفهوم الغلو والتطرف 'في ضوء النصوص الشرعية السابقة **وتصنيفه بحسب متعلقة إلى ما يلي**[1]:

1. **أن يكون التطرف الفكري متعلقا بفقه النصوص**، وذلك بأحد أمرين: **الأمر الأول**: تفسير النصوص تفسيرا متشددا يتعارض مع السمة العامة للشريعة، ومقاصدها الأساسية فيشدد على نفسه، وعلى الآخرين. **الأمر الآخر**: تكلف التعمق في معاني التنزيل لما لم يكلف به المسلم، ومن هنا نشأت الفرق كلها أو أكثرها.

2. **أن يكون التطرف الفكري متعلقا بالأحكام**، وذلك بأحد أمرين: **الأمر الأول**: إلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله ﷻ عبادة وترهبًا، وهذا معياره الذي يحدده الطاقة الذاتية، حيث إن تجاوز الطاقة، وإن كان بممارسة شيء

---

(1) التَّطَرُّف الفكري: نشأته . أسبابه . آثاره . طرق علاجه، ياسر حسن عبد التواب، دار مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2019م، ص14.

مشروع الأصل يعتبر غلوا. **الأمر الثاني:** تحريم الطيبات التي أباحها الله ﷻ على وجه التعبد، فهذا من الغلو.

أما بالنسبة للتطرف على مواقع التواصل الاجتماعي فقد قدم التطور الحادث في استخدام الإنترنت، ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي خدمة غير مقصودة للتنظيمات الإرهابية التي قامت باستغلالها في إتمام عملياتها ضد أمن وسلامة الشعوب، والمجتمعات المتحضرة، وأعمالها الإجرامية، التي تستهدف البني التحتية للدول.

ويستخدم الإرهابيون مواقع التواصل الاجتماعي؛ لما توفره لهم من قدرة على التواصل مع الآخرين، ولا سيما من فئة الشباب عبر العالم؛ لبث أفكارهم بطرق مدروسة بشكل دقيق لإقناع هؤلاء الشباب بذلك الفكر المتطرف، سواء من خلال الدين أو المبادئ التي يروجون لها، أو الأفكار المتطرفة، التي تتسم بالعنف في منهجها، وتستغل اندفاع وطاقات الشباب، ورغبتهم في الوصول للأفضل، وعدم إلمامهم بتلك الأفكار، ومعرفتهم لهويتها في تضليلهم، واجتذابهم للإيمان بها، ومن ثم جعلهم عناصر فاعلة في تنفيذ عملياتهم الإرهابية كل في وطنة، وهو ما يتيح لهم انتشارًا واسع النطاق في كل أنحاء العالم، بالإضافة لعدم قدرة الأجهزة الأمنية على رصد تلك العناصر، التي يتم تجنيدها عبر الإنترنت، حيث لا يتم التعرف عليها إلا عندما يقومون بارتكاب عملياتهم الاجرامية[1].

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، أيمن حسان، تاريخ الاسترجاع 2018/12/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2PElekF

ونخلص مما سبق إلى أنه لا بد من ضرورة استخدام أجهزة مكافحة الغلو والتطرف للتقنيات الحديثة[1]، ولكي تقي المجتمعات الفكرية والدينية، بل والسياسية من رهبة التطرف الفكري وسلطانه لا بد لها من الاهتمام بالعلم، والعلماء، وتعهد خطابها الديني، أو الفكري، أو السياسي بالتحديد بين الحين والآخر، ومعرفة فقه الخلاف، مع التحلي بآدابه، وإعمال النقد والتزام سلوكياته، وتنمية روح الحوار الفكري، وإشاعته، بحيث يكون هو الأصل في كل تطور فكري تشهده ساحتها[2].



(1) حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف: تويتر نموذجًا، مرجع سابق، ص38.
(2) التَّطَرُّف الفكري: نشأته . أسبابه . آثاره . طرق علاجه، مرجع سابق، ص220.

المبحث السادس
تجنب الإرهاب الفكري والاجتماعي

الإرهــاب عبارة عن الفتنة، والفســاد بجمــيع أشكالها، والتـي تُنبت الخوف والذعر في طائفـة، أو جماعـة، أو فـرد، وتعـرض الأرواح، والأمـوال، والأعـراض، والأوطان، والعقائد، والديانات للأخطار، سواء ارتكبه فرد، أو جماعة، أو حكومة(1).

والمقصود بالإرهــاب في القــانون " كـل مـن اسـتخدم القـوة، والعنـف، أو التهديد، أو الترويج ؛ تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، بهـدف الإخـلال بالنظام العام، أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، أو إلقاء الرعـب بيـنهم، أو تعريض حياتهم، أو أمنهم للخطر..."(2).

وهذه الأفعال من شأنها ـ بحكم طبيعتها ـ إثارة الرعـب والفـزع في نفـوس العامة والخاصة، فالإرهـاب إجـرام كبـير وحقـير، لأنـه يسـتبيح كـل الوسـائل لتحقيق أهدافه(3).

والإرهاب من أخطر وأشد الفتن في هذا الزمان ؛ لما يتضـمنه مـن الهـلاك، والدمار، والفتن، والبلاء، وتأخر الأمة عن اللحاق بالركب، ومسايرة التقـدم(4)، وهو يهدف إلي تحقيق أغراض سياسية : كالقتـل، والسـطو، والسرـقة، وجـرائم

---

(1) الإرهاب والسلام (بحوث فقهية وعلمية حول الإرهاب والسلام العالمي من وجهة نظر الشريعة الإسلامية)، مجمع الفقه الإسلامي في الهند، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، 2007م، ص20.

(2) قانون العقوبات وفق آخر التعديلات، أحمد على حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ص39.

(3) الجريمة السياسية في الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية (دراسة مقارنة) : أبو بكر صالح، بحث (غير منشور)، مقدم لنيل دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005م، ص 105.

(4) موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب، مجموعة من العلماء، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط1، 2007م، ص4.

الأمـوال، والمخـدرات[1]، فالإرهـاب : اسـتخدام جميـع الوسـائل والأسـاليب المشروعة في بث الذعر والرعب في قلوب الآخرين من أجل أهداف معينة[2].

ويهدف الإرهاب الاجتماعي عبر الإنترنت إلى استخدام القـوة، أو العنـف، ضد الأفراد، أو الممتلكات؛ بقصد ترويع، أو إكـراه الحكومـة، أو المـدنيين أو أي شريحة تابعة لها؛ لتحقيق أهداف سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية. أما الـدوافع الشخصية المؤدية لتجنيد الإرهابيين فتتمثل في[3]:

-الرغبة في الظهور، وحب الشهرة، حيـث لا يكـون الشـخص مـؤهلاً في بحث عما يؤهله باطلاً فيشعر ولو بالعدوان والتدمير.

-الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبـات، أو الوصـول إلى المكانـة المنشودة، وإحساس الشخص بأنه أقل من غيره، ويُنظر إليه نظرة متدنيـة، فيلجـأ إلى هذه المواقع، لا سيما المخصصة لتجنيد الإرهابيين، والخروج على النظام.

-نقمة الشخص على المجتمع الذي يعيش فيه، نتيجـة مـا يـراه مـن ظلـم، وإهدار لحقوق المجتمع، فيتولد لديه الحقد، والاستعداد؛ للقيام بأي عمـل يضرـ المجتمع.

-غياب الفكر المعتدل، المواجه لنشاط هذه الجماعات التكفيريـة المتطرّفـة، البارز على مواقع الإنترنت الحوارية.

---

(1) الندوة العلمية حول الإرهاب وحقوق الإنسان، محمد إبراهيم الطروانة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008م، ص12.

(2) مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية ، هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلميـة، بيـروت، ط1، 2005م، ص42.

(3) التطرّف والإرهاب الفكري عبر الإنترنت، حسن علي كاظم، تاريخ الاسترجاع: 2018/12/1م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2USSfhc

-غياب الرقابة الذاتية والأسرية، والذي ساعد أيضاً الجماعات التكفيرية على رواج خطابهم التكفيري، كما أن أكثر الأشياء التي ساعدت على رواج خطابهم عبر مواقعهم أن الظاهر في خطابهم أنه مبني على أصول قد يتفق الجميع على المسلمات بها، مثل: رفع الظلم، ونُصرة الأمة والمستضعفين، وإنكار مظاهر الفساد.

ولقد تزايد الاهتمام بدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها في التأثير على الجانب الإعلامي بشكل ملحوظ، بعد أن تحول دورها من مجرد كونها منصات للتواصل الاجتماعي، وتكوين الصداقات الجديدة، أو آلية تعريفية تستخدمها وسائل الإعلام، ومراكز الفكر كمنابر للشهرة والتعريف بها، اعتمادًا على ما توفره من قدر كبير من الاتصال بين الجماهير، إلى شبكات يستغلها مستخدميها للعمل السياسي، وتوظيف الإعلام من خلالها إلى أهداف تتعلق بمنظمات إرهابية، وفق مفاهيم جديدة للمشاركة الإعلامية، واستقطاب جماهير خاصة بتكوين هذه المنظمات، وحشد الرأي العام خلف قضايا معينة للتأثير علي متخذي القرار، والضغط على الحكومات والأنظمة السياسية[1].

ومن ثم فلا بد من ضرورة وضع أنظمة دولية كافية؛ للحماية من التحريض على الإرهاب الإلكتروني[2] وغيره، ومكافحته، وترصد الجماعات والأحزاب التي تتبنى هذه الأفكار، وعمل حوار وطني واحد، يجمع كل أطياف المجتمع حول مصلحة مصرنا الحبيبة، ووطننا الغالي؛ لرفعة شأنه، ولعلوه، ورقيه، وتقدمه، وجعله في منصات الأمم المتحضرة المتقدمة.

---

(1) التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب: داعش إنموذجًا، تحسين محمد أنيس شرادقة، الأردن، 2015م، ص4.
(2) حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف: تويتر نموذجا، مرجع سابق، ص38.

المبحث السابع
تجنب البلطجة الفكرية والتحذير منها

البلطجة[1] الفكرية عبارة عن ممارسات تتسم بتخريب هُوية المجتمع، تحت مسميات ثقافية أو حقوقية، يمارسها مجموعة من المأجورين، الذين يثيرون الأذى الفكري، ويلحقون الضرر ببنية المجتمع، وهي انتهاك لمقومات وخصائص المجتمع المسلم، وقيمه، وثوابته.

وقد بات الأمر يشكل خطورة تهدد أمن الناس، وتمس بطمأنينتهم، وتكدر سكينتهم، فضلاً عن تعريض أرواحهم، وسلامتهم، وأعراضهم، وحرياتهم للخطر، وإلحاق الضرر بممتلكاتهم ومصالحهم[2].

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (ت1424هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ، 1/240، 241.

ونلاحظ أن كلمة (بلطجة): لفظ دارج في العامية، وليس له أصل في معاجم اللغة العربية القديمة، ويعود أصله إلى اللغة التركية، ويتكون من مقطعين: (بلطة)، و(جي): أي: بلطجي وتعني: حامل البلطة، كأمثال: (قهوجي، ومكوجي، وسفرجي، عربجي)، وقد شاع استخدام البلط في الحروب أيام الدولة المملوكية والدولة العثمانية، كما تعني كلمة بلطجي في اللغة التركية صانع البلط، أو بائعها، أو مستخدمها، والبلطة أداة حادة تستخدم في قطع الأشجار، وتكسير الحطب، وترمز إلى العنف، والقسوة، والشدة، وقديما كان كل من يحمل البلطة يطلق عليه بالتركية: بلطجي، ثم أُطلق المصطلح على كل من يستخدم أداة من الأدوات للإيذاء، أو التخويف، أو الترويع. وفي سوريا يطلقون (الشبيحة) ليعبر عن جماعات مسلحة، كما تعرف هذه الجماعات في اليمن باسم (البلاطجة)، وفي الجزائر عرفت باسم: (فوايو)؛ أي: الخارجون علي القانون، وفي المغرب يعرفون باسم: (شومارة)، وهي كلمة مشتقة من الكلمة الفرنسية وتعني العاطل عن العمل، أو الخارج من الإصلاحيات والسجون.

(2) مسئولية رجال السلطة عن الجرائم الجسيمة ضد المتظاهرين في أحداث ثورة 25يناير 2011م (دراسة تأصيلية لأحكام القانون المصري في ضوء مبادئ القانون الدولي ذات الصلة)، عادل ماجد، دار النهضة العربية، القاهرة،ط1،2011م،ص166.

والبلطجة الفكرية تكاد تذهب بالقيم المصرية والعربية، وتقضي على الأخضر واليابس، كالاستيلاء على المال العام، والرشاوى، والاعتداء على الحقوق الفكرية، وما يتبعه من ضياع عوامل الاستقرار، والأمن، والأمان بين الناس[1].

وتتمثل البلطجة الفكرية في كافة صور التعدي السافر على القيم، والعادات، والتقاليد المصرية الأصلية، وكافة الأعراف، والقواعد المألوفة، خلال النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يحيا من خلاله أبناء المجتمع المصري، من مختلف المراحل العمرية المختلفة، **وتبرز أهم صورها في النقاط التالية**[2]:

1. انتشار الكتب والمجلات الجنسية الفاضحة، مستخدمة الصور العارية، بغية اجتذاب الشباب، وترويج هذه الكتب، وتحقيق الثراء السريع.
2. انتشار قيم الصراع والمنافسة غير **الشريفة** داخل الأسرة، والمؤسسات المختلفة، ومحاولة تدبير المكائد، وتصيد الأخطاء، وتدمير الآخرين، في سبيل الوصول إلى الهدف الشخصي، وبناء عليه نبتت الروح الفردية، وضاعت الروح الجماعية، ووأدت أصالة الشخصية القومية المصرية التي كانت سائدة حتى عهد قريب.
3. التمرد على العادات، والتقاليد، والقيم المصرية الأصيلة من جانب كثير من الشباب، في محاولة هدامة لتقليد نمط المجتمع الغربي، الذي يختلف عنا من جميع النواحي الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والاقتصادية، والسياسية.

---

(1) البلطجة (الإرهاب الاجتماعي)،يسري دعبس، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، 1998م، ص7.
(2) البلطجة (الإرهاب الاجتماعي)، مرجع سابق، ص200.

4. الاستلاب والغزو الثقافي، الذي يساهم فيه الإعلام عند عرض المسلسلات الأفلام الأجنبية، دون أي تعقيب، أو تقييم بعد العرض، وقد ينبهر الشباب في سن صغيرة، وكذلك الأطفال بالمشاهد، وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، وفيها كثيرة من الحرية.

ومن أساليب البلطجة الفكرية ـ كما يرى الشيخ سعيد بن ناصر الغامدي ـ ما يأتي :

- اتهام الفكر المخالف ــــ زورًا ــــ بأخطاء لم يرتكبها .
- التركيز على قضايا معينة بطريقة حملات دعائية معادية، تتسم بلغة ناعمة، أو مراوغة، وأحيانا خشنة إذا لزم الأمر.
- التقليل من شأن الفكر المخالف، وإظهاره في شكل ساخر، أو متناقض، أو معادي.
- تجاهل أي جودة أو انجاز للفكر المخالف، أو تحويل ذلك إلى ميزه لغيره.
- إطلاق شائعات بشأن الفكر المستهدف، وتكثيف مفهوم الحملات الإعلامية المضادة .
- تشجيع الآخرين داخليًا أو خارجيًا على معاداة الفكر المخالف، والتأليب الناعم، والملتوي ضده.
- تشجيع المرتبكين، والمهتزين، والمتحولين، والمنقلبين، والنظر إليهم كفرائس سهلة، ووسائل مستغلة.

- استعمال ثقافة الضغوط المستمرة؛ لتشتيت الفكر المخالف، وإغراقه في دوامة متواصلة من النقد الحاد أو اللطيف.
- استعمال المزيج البشري غير المتجانس في عمليات البلطجة الفكرية؛ لإنجاز الانتهاك، والتشتيت المقصود.
- الاستفادة من ردة فعل السياسي وتوظيفها في عملية البلطجة الفكرية .

وهذا كله على عكس ما جاء في الإعلان الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وخير البشرية في ميثاق الأمم المتحدة، والذي جاء فيه ما يأتي[1]:

- علي جميع الدول أن تنهض بالتعاون الدولي؛ لضمان استخدام نتائج التطورات العلمية والتكنولوجية، لصالح تدعيم السلم، والأمن الدوليين، والحرية، والاستقلال، وكذلك لغرض الإنماء الاقتصادي، والاجتماعي، للشعوب.
- علي جميع الدول أن تتخذ تدابير ملائمة؛ لمنع استخدام التطورات العلمية والتكنولوجية، ولا سيما من جانب الهيئات التابعة للدولة، للحد من تمتع الفرد بما له من حقوق الإنسان، والحريات الأساسية، كما هي مكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان.
- علي جميع الدول أن تتخذ تدابير لكفالة جعل المنجزات العلمية والتكنولوجية تلبي الحاجات المادية والروحية لجميع قطاعات السكان.

---

(1) انظر: الإعلان الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وخير البشرية، الأمم المتحدة، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 3304 (د-30) المؤرخ في 10 نوفمبر، 1975م، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، 1993.

- علي جميع الدول اتخاذ تدابير تهدف إلي تمكين جميع الطبقات من الإفادة من حسنات العلم والتكنولوجيا، وإلي حماية هذه الطبقات، اجتماعيًا وماديًا، من الآثار الضارة التي يمكن أن تترتب علي سُوء استخدام التطورات العلمية، والتكنولوجية، بما في ذلك إساءة استعمالها علي نحو يمس بحقوق الفرد، أو الجماعة.

- علي جميع الدول أن تتخذ تدابير فعالة، بما في ذلك التدابير التشريعية؛ لمنع وتلافي استخدام المنجزات العلمية، والتكنولوجية؛ للإضرار بحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، وبكرامة الشخص البشري.



المبحث الثامن
تجنب عمليات غسيل الأموال والتجارات غير المشروعة

عمليات غسل الأموال عبارة عن تنظيف المال المحرم، كخلطه مع المباح، أو تحويل ثمنه إلي الأوجه المباحة ليصبح طاهرا [1]، ويعمل على إخفاء، أو تمويه طبيعة المتحصلات المستمدة من مصادر وأنشطة غير مشروعة، بحيث تبدو كما لو كانت مستقاه من مصادر مشروعة ؛ حتى يمكن بعد ذلك استخدامها في أنشطة مشروعة، داخل الدولة أو خارجها [2].

والأنشطة غير مشروعة والتي تجرى عليها عمليات غسل الأموال وجرائمها تتمثل في الاتجار في المخدرات، والأموال المسروقة، أو المغتصبة، أو الناتجة عن الاحتيال بطرقه وأساليبه المختلفة، أو عن طريق التهرب الجمركي، أو الاتجار في الأسلحة، أو الرقيق الأبيض، وغير ذلك من الطرق المشروعة [3].

ومما زاد من خطورة جرائم غسل الأموال كونها ظاهرة عالمية، أثرت على اقتصاديات الدول [4]، وعلي القطاع المالي بشكل خاص، حيث تطورت بشكل خاص، بحيث لاقت رواجًا منقطع النظير ؛ بسبب التطورات السريعة في

(1) جرائم غسل الأموال في ضوء الشريعة والقانون، أحمد بن سليمان الربيش، مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 م، ص20.
(2) جرائم غسل الأموال ، محمد محيي الدين عوض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004م، ص 15.
(3) معوقات مكافحة جريمة غسل الأموال ، أحمد محمود الحياصات، رسالة (غير منشورة)، مقدمة لمتطلبات الحصول علي درجة الماجستير في القانون، بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الحقوق، عمان، الأردن، 2009م، ص 12.
(4) THE AMOUNTS AND THE EFFECTS OF MONEY LAUNDERING : Report for the Ministry of Finance , February , 2006 , p 2.

وسائل النقل والتكنولوجيا، وغياب الهيئات الرقابية التي تنظم وتضبط هذه العمليات غير المشروعة[1].

وتعد تكنولوجيا الاتصالات والحاسب الآلي والشبكات الاجتماعية ثورة حقيقية في ميدان المعلومات والإعلام، وأدت هذه الثورة إلى تراكم مذهل في المعرفة، وحصيلة هائلة في المعلومات، غير أن هذه الابتكارات أفرزت جرائم جديدة، غير معتادة ، عكست هذا الواقع، واستخدمت أدواته، واتصفت بسماته، حتى إنها اقترنت باسمه ، فأطلق عليها جرائم تقنية المعلومات، تناغماً مع مصطلح (عصر تقنية المعلومات).

ومن أبرز الأضرار التي تلحق بالمجتمع، نتيجة ذلك: استغلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت ليس في أغراض الصداقة، وتبادل المعلومات فحسب، وإنما في ارتكاب جرائم أيضاً، الأمر الذي يترتب عليه مخاطر اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وأمنية تصل إلى حد تهديد أمن الدولة ومستقبلها[2].

وتعد ظاهرة غسل الأموال عبر الإنترنت من الجرائم التي تحارب دولياً، كونها تستقطع من الدخل القومي الخام للعالم، ما يزيد عن الـ(15٪)، وهذه النسبة هي حصيلة ثروات غير شرعية، تمكن أصحابها من إجراء عمليات غسيل لها.

وتمثل أموال تجارة المخدرات، وتمويل زراعتها، وتصنيعها نحو(55٪)، من إجمالي الأموال التي يتم غسلها سنوياً على مستوى العالم، حيث يقدر حجم

---

(1) التعاون الدولي في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، صالح السعد، اتحاد المصارف العربية، 2008م، ص15.

(2) المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص2.

التجارة العالمية للمخدرات بأكثر من(500)بليون دولار أي ما يزيد عن(9٪)، من مجموع حجم التجارة العالمية، حسب التقرير الاقتصادي السنوي.

ورغم ما توفره شبكة الإنترنت من سهولة التعامل بين الأفراد والجماعات، أدى ذلك إلى ظهور ما يعرف بـ(مافيا الإنترنت)، والتي تباشر الكثير من الأعمال غير المشروعة، واللاأخلاقية، عبر الشبكة، مثل: جرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، والتي تجني من ورائها مافيا الإنترنت عشرات وربما مئات الملايين من الدولارات سنوياً، وانتشار ما بات يعرف بـ(الملاهي ونوادي القمار الافتراضية)، ومواقعها على الشبكة الافتراضية تعد بالآلاف، وهي تربح البلايين من الدولارات، إلى جانب جرائم انتحال الشخصية، حيث أعطى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قدراً أكبر لجمع المعلومات الشخصية المطلوبة عن الضحية، والاستفادة منها في ارتكاب الجرائم المالية، وغسيل الأموال إلكترونياً[1] وغيرها من الجرائم التي تستنزف أموال الدولة وثرواتها.



(1) غسيل الأموال عبر الإنترنت.. تكاليف اجتماعية وسياسية: العالم الافتراضي ملاذ لعقد الصفقات المشبوهة، ماجد محفوظ، تاريخ الاسترجاع: 2018/12/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2SRshIP

الفصل الخامس

الأخلاق الاقتصادية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

نشر ما ينفع الناس والإعراض عما لا ينفعهم لحفظ أوقاتهم

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفر فتحاً تاريخياً، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كُبرى؛ للتأثير ، والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود[1].

وأصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر، الذي بات يعرف بعصر تقنية المعلومات[2].

فوسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة متيسرة ومتوفرة بيد العامة والخاصة، ولها فوائد كثيرة إذا أحسن استخدامها، فقد قربت المسافات، وجاوزت الحدود والآفاق، وجمعت بين الشتات، وأصبحت ملتقى يجتمع فيه الناس الذين تناءت ديارهم، وتباعدت أوطانهم، والذين لم يكونوا يحلمون بالاجتماع حول مائدة واحدة؛ لتجاذب أطراف الحديث، وتبادل الآراء حول قضايا مختلفة، تهمهم جميعًا، وكان نفعها عظيمًا لأهل العلم، والدعوة، وللمتعلمين والمعلمين، وغيرهم.

فقد تيسر لهؤلاء وأولئك الوصول إلى بغيتهم، وإجابات تساؤلاتهم، وإشكالاتهم بأسرع طريق، إلى غير ذلك من فوائد ومنافع، وهذه الوسائل المستحدثة وإن كانت وسائل إعلام أساسًا، لكنها ـ في الوقت نفسه ـ وسائل

---

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير(مدخل نظري): مرجع سابق، ص95.

(2) استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، فايز المجالي، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 7، 2007، ص161.

تعليم، ووسائل تجارة، ووسائل تسلية، ووسائل معرفة، ووسائل دعوة، بل وأداة قوية من أدوات الحروب المختلفة[1].

ومما لا شك فيه أن هذا العالم المتداخل، وتلك التقنية المنتشرة، كسائر الوسائل المستخدمة في حياتنا اليومية، سلاح ذو حدين؛ إما أن ينفعك في دينك، ودنياك، إن أحسنت استثماره واستخدامه، واتقيت الله فيه، وجعلته نصب عينيك، وراقبته في كل حرف، أو نظرة، أو تغريدة، أو مشاركة، وإلا فسيكون وبالاً عليك، وستندم على كل لحظة قضيتها فيه[2].

ومن ثم فيجب نشر ما ينفع الناس في مواقع التواصل الاجتماعي، والإعراض عما لا ينفعهم؛ وذلك لحفظ وقتهم، وجهدهم، وعدم تشتيت أفكارهم، وتبديد أوقاتهم فيما لا يفيد ولا ينفع.

إذن لا بد من الابتعاد عن أي إساءة أو مكروه، كالتواصل بما يشغل الأفراد عن العبادة، أو الذكر، أو الاستماع من خلاله إلى المحرمات، أو التواصل مع كل ما يلهي عن الصلاة، أو مشاهدة المناظر المحرمة، أو نحو ذلك مما فيه إضرار من العبد بنفسه، كالنظر إلى صور الأجنبيات، وأصوات النساء الفاتنات[3].

فمواقع التواصل الاجتماعي لما أسيئ استخدامها، وتم صرف النظر عن الحدود الأخلاقية، والدينية، والاجتماعية في التعامل بها خلفت آثارًا سيئة، ونتائج غير مرضية، ومظاهر إساءة استخدامها كثيرة، بادئة للعيان وأكثرها

---

(1) وسائل التواصل الاجتماعي وتهور المستخدمين، مرجع سابق، ص3.
(2) تطبيقات التواصل الاجتماعي... مسالك الخير، مرجع سابق، ص32.
(3) انظر: التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهيّ: دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، مرجع سابق.

ضررًا: الإسراف في استعمالها إلى حد الإدمان، فبهذا الإسراف انقلبت من كونها أداة تواصل إلى أن تكون أداة هجر، وتقاطع؛ لأن المستخدم يكون ـ في الغالب ـ على اتصال مع الآخرين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو على انقطاع عن الذين حوله من الأهل، والأقارب، وذوي الأرحام(1).

ونخلص مما سبق إلى أن مفهوم التواصل في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي، النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، وهو المنطلق؛ للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل(2)، قال الله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(3).

وهذا التواصل يقودنا إلى القول بأنّ التواصل المنشود اليوم مع الآخر يشمل التفاعل، والتعاون الفكريّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسياسيّ، والثقافيّ، والتربويّ، والتعليميّ، كما أنّ هذا التصور يلتفت التفاتًا أمينًا إلى أنّ التواصل المنشود لا يتوقف عند التواصل على مستوى المجتمعات والدول، ولكنه يشمل التواصل على مستوى الأفراد والجماعات(4).



(1) وسائل التواصل الاجتماعي وتهور المستخدمين، مرجع سابق، ص3.
(2) التواصل الاجتماعي(أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته):دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص4.
(3) سورة الحجرات: آية(13).
(4) التواصل الاجتماعي(أنواعه – ضوابطه – آثاره – ومعوقاته):دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص10.

المبحث الثاني
اختصار المنشورات والحفاظ على الوقت

ساعدت التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية، متجاوزة بذلك الحدود السياسية، والثقافية التي فرضتها الدول على شعوبها، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها مختلف الجماعات البشرية.

فعلى الرغم من التطور الحاصل في وسائل النقل من خطوط جوية، وبحرية، وسكك حديدية، ربطت بين الدول والقارات، وقللت من المسافات، وساهمت في نقل الأفراد من مختلف الجنسيات، واحتكاك بعضهم ببعض، وكذلك وسائل الإعلام من فضائيات، نقلت الأفكار، والأخبار، والقيم، والعادات، وغيرت من نظرة الإنسان إلى الآخر.

فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي هي الأدوات الثقافية الجديدة، وأوجدت ثقافة الحوار، والتعريف بالذات، من خلال هوية وبلد المشترك، وعاداته، والتواصل مع الآخر، ووضع قضية ما على محك الحوار، واستقطاب المحاورين في دقائق معدودة[1]، كل حسب قدرته، وطاقته، وعلمه، واستطاعته، ومعرفته[2].

وكان من أبرز تلك الآثار أن أصبح الإعلام قوة لا يستهان بها في توجيه حركة الأحداث في المجتمعات والدول، بل وعلى سلوك الأفراد أنفسهم، بعد أن ثبت ـ من خلال الكثير من الدراسات والأبحاث ـ بأن هذه الوسائل الجديدة

(1) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القراءة، مرجع سابق، ص13.
(2) التواصل الاجتماعي: أنواع ضوابطه آثاره ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، مرجع سابق، ص10.

تؤثر تأثيرًا ملموسًا في معارف الناس، وفي قيمهم، وفي اتجاهاتهم نحو الموضوعات والقضايا المختلفة[1].

ومن ثم فيجب أن يكون هذا التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بناء وهادف، وطرق التواصل ـ وفي سبيلها إلى تحقيق تلك الأمور ـ يجب أن تكون مختصرة، ومباشرة، فمواقع التواصل الاجتماعي ليست مكانا خصبا للمقالات المطولة، والتحليلات العميقة، والتصورات الطويلة، والنقد الممل من كل الاتجاهات، والزوايا، والرؤى.

فيجب أن يكون المنشور قصيرًا، مباشرًا، شارحًا للفكرة بأقل الألفاظ وأسهلها؛ لحفظ أوقات المتابعين، ولعدم مللهم من التطويل الممل، والعرض المفصل من ناحية أخرى.



(1) الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، مرجع سابق، ص8.

المبحث الثالث
عدم غش الناس أو التغرير بهم

مثلما أسهمت شبكة الإنترنت في تطور الحضارة البشرية، وفي رفاهية الإنسان، فقد أسهمت في الوقت نفسه في إنتاج ظواهر اجتماعية سلبية، لم تعهدها المجتمعات الإنسانية من قبل[1].

ومن أهم العيوب والسلبيات التي أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي غش المنتجات، والإعلان عن مميزات وفوائد غير موجودة أو متوفرة في السلع المعروضة على هذه الشبكات.

وقد دعا هذا الأمر (**جمعية حماية المستهلك بالرياض**)، إلى بناء عالم رقمي أفضل، يأخذ النظام بعين الاعتبار حماية المستهلك، من الشروط التعسفية، وحقه في الضمان، والتعويض، والاسترجاع، والاستبدال، وحماية خصوصية بياناته، وتوقيعه الالكتروني، وشددت على حمايته أيضاً من الغش، والاستغلال، والإعلانات المخادعة، والممارسات غير العادلة.

كما حذرت الجمعية من المنتجات المقلدة، والمغشوشة، والمنتجات غير الآمنة، التي ينتشر بيعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل «تويتر» و«إنستغرام»، قبل أن تتفاقم الخسائر، وتتضاعف آثارها السلبية.

وأكدت الجمعية في بيان أصدرته على موقعها الإلكتروني، إلى حماية المستهلك في مرحلة ما بعد إبرام العقد، من خلال التأكيد على استلام المنتج، أو الخدمة، طبقاً للمواصفات المتفق عليها، وأحقيته في الرجوع عن إتمام الصفقة.

(1) طبيعة المخدرات الرقمية، مرجع سابق، ص1.

كما أكدت على ضرورة حماية المستهلك في العمليات التجارية الإلكترونية من الغش، والاستغلال، والإعلانات المخادعة، والممارسات غير العادلة، إضافة إلى تطوير تشريعات وسياسات حكومية، تتميز بالشفافية، وتراعي اختلاف نمط التعامل الذي يتخطى الحدود الجغرافية للتشريعات الوطنية المحلية؛ لحماية المستهلك(1).

فهذه العمليات تعمل على قتل كفاءة الدولة في إنتاج سلع تتوفر فيها شروط الجودة العالمية، مما يضعف دورها على منافسة السلع الأجنبية، ومن ثَم عدم القدرة على تصدير بضائعها، بسبب عدم شعورها بالثقة، والمنافسة في الأسواق الدولية، وبالتالي قتل الاستثمارات الأجنبية(2).

وقد يعتمد الغش على نشر نوع من الشائعات، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار الشائعات، وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع، ولا سيما من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تغير فحوى الشائعة، وطريقة انتشارها في المجتمع، وذلك بسبب اختلاف طبيعة وخصائص البيئة الحاضنة لتلك الشائعات، فقد سمحت تلك الشبكات لانتشار الشائعات التي ربما تؤدي إلى تهديد الأمن العام، وتثير البلبلة والفتن في المجتمع(3).

إن عقلنة استخدام تلك الوسائط باتت تحديا كبيرًا للنظم الإعلامية، والسياسية، والاجتماعية، في شتى أنحاء العالم، وقد ظهرت مبادرات ومقاربات

---

(1) جمعية المستهلك تحذر من الغش والاستغلال في مواقع التواصل، الحياة، الرياض، 17 مارس، 2017 م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2zNTchS
(2) أثر جريمة تزييف العملة على الاقتصاد الوطني، مرجع سابق، ص 45.
(3) دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، رانيا عبدالله الشريف، مرجع سابق، ص88.

غربية متنوعة، تستهدف ترشيد استخدام تلك الوسائط، أو حوكمة[1] المجال الحاكم لها، لكنها مع ذلك ظلت قاصرة عن الوصول إلى صيغة يمكن اعتبارها فعالة وآمنة بما يكفي؛ لتحجيم بعض أنماط الاستخدام الحادة والمسيئة[2].



(1) لفظة(الحَوْكَمَة)لم ترد في القواميس العربية عَلَى هذا الوزن، إلا أن المعنى العام لها من مادة لفظة(حَكَمَ)الذى يعني المنع من الظلم والفساد، وهو المتفق عليه في المعنى الاصطلاحي، والحَوْكَمَة من أهم المُصْطَلَحات الإدارية الحديثة، وتُعنى بإِدَارَة المنشآت المَالِيَّة إِدَارَة رشيدة؛ بغية تَحْقِيق المصالح، وحِمَايَة حُقُوق كافة الأطراف المرتبطة بالمنشأة، وتَحْقِيق الإِفْصَاح، والشَفَّافِيَّة؛ بغية تَحْقِيق الاستقرار المالي، والنمو الاِقْتِصَادي للمُؤَسَّسة بصفة خاصة، وضمان استقرار النظام الاِقْتِصَادي، والمالي في المُجْتَمَع بصفة عامة، فهي تعني الأُسْلُوب الذي يحقق التوازن بين الأهداف الاِقْتِصَادية والاجتماعية من جهة وبين الأهداف الفردية والمشتركة من جهة أخرى، كما أنها تتصل بعدة جوانب، منها: ما يتعلق بالمَسْؤُولِيَّة الاجتماعية، ومنها ما يتعلق بأخلاق العمل، وثقافته، ومنها ما يتعلق بمختلف الأدوار المنوطة بالأطراف الأُخْرَى التي تقوم بدور وظيفي. انظر:
حَوْكَمَة الشَّرِكَات(تَعْرِيف مع إطلالة إِسْلاَمِيَّة)، محمد عبد الحليم عُمر، ورقة عمل أساسية، الحلقة النقاشية الثَّالِثة والثلاثون، مركز صالح عبد الله كامل للاِقْتِصَاد الإِسْلاَمِيِّ، جَامِعَة الأزهر، القاهرة، 23 أبريل، 2005م، ص2. والحَوْكَمَة في المصارف الإِسْلاَمِيَّة اليمنية، محمد فرحان، ومحمد أمين قائد عبد القادر، مجلة دِرَاسَات اِقْتِصَادية إِسْلاَمِيَّة، المجلد20، العدد2، ص4. دور تَطْبِيق حَوْكَمَة الشَّرِكَات في ممارسة أَسَالِيب المحاسبة الإبداعية، سيد عبد الرحمن عباس بلة، مجلة العلوم الاِقْتِصَادية وعلوم التسيير، العدد (12)، 2012م، ص64. والرَّقَابَة الدَّاخِلِيَّة/الخَارِجِيَّة للمؤسسات الوَقْفية العامة، وفُؤاد عبد الله العمر، وباسمة عبد العزيز المعود، مجلة أَوْقَاف(عدد خاص بالندوة الدولية الرَّابِعة)، العدد(31)، السنة السَّادِسة عشرة، نوفمبر، 2016م، ص20. ومَعَايير المحاسبة والمراجعة والحَوْكَمَة والأخلاقيات، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المَالِيَّة الإِسْلاَمِيَّة، دار الميمان، الرياض، 1437هـ، ص1120. و Cadbury Committee ,Report of the Committee on the Financial Aspects of Corporate Governance, London, Gee and Co Ltd. 1992.

(2) نحو عقلنة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص60.

المبحث الرابع

محاربة ظاهرة المخدرات الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المخدرات الرقمية عبارة عن مقاطع صوتية، تتمثل في ضربات ثنائية، أو أصوات، تسمع من قبل الأذنين(كل أذن تصدر ترددا مختلفًا عن الأذن الأخرى)، مما يجعل الدماغ (في مركز السمع الموجود في القشرة المخية)، يعمل على توحيدها، فيسمع شيئا آخر، مختلف عن الصوتين المستقبلين من الأذنين، ليتم الوصول من خلالها لإحساس معين، يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات التقليدية(الطبيعية).

وقد مضت السنون فإذا بالأمة العربية تواجه ـ بخطر داهم وسُم فتاك ـ ظاهرة المخدرات، تزحف على ديارنا، تنخر في شباب الأمة، وتدمر مقدراتها البشرية[1].

فمثلما أسهمت شبكة الإنترنت في تطور الحضارة البشرية، وفي رفاهية الإنسان، فقد أسهمت في الوقت نفسه في إنتاج ظواهر اجتماعية سلبية لم تعهدها المجتمعات الإنسانية من قبل، ومنها: ظاهرة المخدرات الرقمية Digital Drugs[2].

أما عن مصادرها فهناك مواقع كثيرة متخصصة تقوم ببيع المخدرات الرقمية، على مواقع الإنترنت، حتى إن هذه التجارة أصبحت أحد أهم طرق

---

(1) درء مفسدة المخدرات، حسن مسعود الطوير، مجلة جامعة ناصر الأممية ، ليبيا، ع4، 2009م، ص220.

(2) طبيعة المخدرات الرقمية، أحسن مبارك طالب، الندوة العلمية حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16. 18/ 2/2016 م، ص1.

الربح من الإنترنت، لدى كثير من أصحاب المواقع؛ فتوفيرها أصبح مهمًا في كثير من المواقع التي لا تخضع لعملية الرقابة محليا، أو دوليًا.

كما تعد مواقع التواصل الاجتماعيّ مرتعاً خصبًا من هذه الناحية؛ حيث تعتبر المكان الأكثر بيعاً للمخدرات الرقميّة، هذا في الوقت الذي لا توجد فيه رقابة رسمية، أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي.

والأخطر في هذا السياق أنه يتم ترويج المخدرات الرقمية مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكان الحصول عليها عبر بعض المواقع بشكل سهل ومجاني.

والغريب أنه لا يوجد أي رقابة رسمية، أو إلكترونية، أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، فلا يوجد تعارض - مثلاً - بين وجود مثل هذه النغمات، وسياسة جوجل الشهيرة، ليس هذا فحسب، ولكن يتم ترويج مثل هذا النوع من المخدرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في مقابل حفنة من الدولارات.

وقد انتشرت هذه المخدرات على مواقع الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، وقد أتاح موقع يوتيوب إمكان الحصول عليها عبر الفيديوهات التي تنشرها هذه الشركات المتخصصة، وبشكل مجاني.

بل إن هناك عدة مواقع إلكترونية تقدم «المخدرات الرقمية»، وتسوقها على أنها آمنة وشرعية، في الوقت الذي لا يوجد فيه قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية، في أي دولة حول العالم، بل إن واحد من أشهر تلك المواقع يوفرها عبر

عدة أشكال مختلفة، بدءاً من تطبيقات جاهزة للهواتف المحمولة، وحتى برامج تعمل على ويندوز، وملفات صوتية أخرى.

والجرعات التي تقدمها هذه المواقع تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي، ويقصد هنا المخدرات الحقيقية(التقليدية)، ويقدم الموقع عينات مجانية، يمكن الاستماع إليها، وبعدها تطلب الجرعة الكاملة، وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولارًا.

ومع تزايد الإقبال على تعاطيها أخذ العلماء والمفكرون يدرسون آثارها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والصحية، والأمنية، وارتفعت أصوات أولي الرأي والقرار في أرجاء العالم، بعد أن وضحت لهم الرؤية يقرعون الأجراس، ويدقون الطبول، منذرين بالخطر الداهم، ومطالبين بسرعة قيام تعاون دولي وثيق وفعال لمكافحتها؛ حرصا على الحضارة، وحفاظا على التراث الإنساني[1].

وإن لم تتعاون هذه الأجهزة فإن النتائج السلبية التي تترتب على ذلك ستكون خطيرة، وستدفع الأمة العربية والإسلامية ثمناً باهظاً؛ لتجاهل أجهزتها لفرضية التعاون التي تشكل سياجاً قوياً ومنيعاً يحول دون تفشي الجرائم أياً كان نوعها، ويساعد على تأكيد اتجاه إيجابي آخر، يرمي إلى قيام مجتمع معافى يحتفظ بقيمه الفاضلة، ويستند في كل توجهاته، وتصرفاته، وتطلعاته إلى تراث حضاري وثقافي عظيم، يقوم على مبادئ الإسلام التي تزداد قوة يوما بعد يوم[2].

---

(1) الآثار الاقتصادية لجرائم المخدرات، القاضي حسان سعيد، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، يونيو/ ربيع الأول، مج 18 ، ع202، 1999م، ص44.

(2) مجالات التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية في مجال مكافحة الجريمة والانحراف، علي محمد شمو، الندوة العلمية: الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005م، ص18.

كما أن ظاهرة المخدرات الرقمية تتطلب منا جميعا أن نتحول من الاهتمام بوضع الإجراءات، وإصدار التعليمات، ومن التركيز على خطوات، ومراحل التنفيذ في أدائها إلى وضع الاستراتيجيات، ورسم السياسات، وصياغة البرامج لمواجهة أهدافها إلى تنفيذها، وبذلك تستطيع تلك المؤسسات ربط أدائها اليومي بأهدافها المستقبلية، وتقييم ما تحقق منها، ووفقًا لرؤية واضحة، وتتجاوز سلوكيات التخبط العشوائي، والتيهان في المسارات الفرعية[1].



(1) التخطيط الاستراتيجي الأمني ودور القيادات الأمنية في ظل العولمة وتحدياتها، عامر خضير الكبيسي، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي المديرية العامة للجوازات: تنمية المهارات الاستراتيجية للقادة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16 . 2010/1/20م، ص89.

المبحث الخامس

علاج ظاهرة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتحذير من عواقبها:

الإدمان عبارة عن مرضٍ ناتج عن اعتياد الإنسان على عقار، أو سلوك معيّن، أو مادّة مخدِّرة توجّهُ سلوكيّات الفرد تحتَ تأثيرِها، حيثُ لا يستطيعُ الاستغناء عنها، فتتأثّرُ حالتُه النفسيّة بشكل ملحوظ في حال انتهاءِ مفعولها، أو عدم تعاطيها، وبالتالي يصبح همُّه الحصول عليها ليحسّن حالته المزاجية والنفسيّة.

ومصطلح **إدمان الإنترنت** (Internet Addiction) عبارة عن حالة سلوكية، يعتاد فيها الشخص أن يتعامل بشكل يومي - دون انقطاع وبشكل متواصل - مع شبكة الإنترنت، ويشعر بتغيرات مزاجية، تصل إلى حد الكآبة والانفعال، إذا حالت ظروف دون هذا الاعتياد، أو منع من ممارسة عادته اليومية، مع شبكة الإنترنت[1].

وهو مصطلح حديث، يشير إلى الهوس المبالغ فيه بمدمني التكنولوجيا، والذي - غالبًا - ما يبدأ في وقت مبكر في مجتمع المراهقين، الذين يتعلقون بالهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وأجهزة التلفزيون.

وقد ظهر هذا النوع من الإدمان في بداية الثمانينيات، وهو الإدمان على التلفزيون، والإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤدي به إلى العدوانية، والانطواء، والانعزال.

(1) Nosbisch, Derek.(2013).The digital drug: A Narcotic for the new age. Hoofbeat Focus. Issue 1 September 17,2013,P1.

هذا في الوقت الذي تتسارع التقنية في أيامنا هذه بشكل ملحوظ ومقلق في الوقت نفسه، ومع هذا التسارع أصبح الإنسان رهينة للإدمان على هذه التقنية، مما نتج عنه تحاطم صحة الإنسان: النفسية، والعصبية، والجسدية[1].

فلقد تعاظم استخدام الأفراد لوسائل التواصل الاجتماعي، بحيث أصبحت جزء من حياتهم اليومية، وإحدى الطرق الأساسية لتبادل الرسائل، والمعلومات، والصور، وأفلام الفيديو[2].

وقد تفشت ظاهرة إدمان الإنترنت على الرغم من كونها تعد ظاهرة جديدة نسبيًا ولا يزال تعريفها محل نقاش، فمع ازدياد إتاحة فرص الدخول إلى الإنترنت، أصبح النشء بارعون في أمور التكنولوجيا نتيجة لقضاء مدة طويلة من وقتهم في التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام التطبيقات على الأجهزة الإلكترونية، مما أثر بالسلب على حياتهم[3].

إذن أصبحت الشبكات الاجتماعية الهاجس المسيطر على الشباب، إذ أن أول ما قد يفعله الشخص عند الاستيقاظ هو تسجيل الدخول إلى الفيس بوك أو تويتر أو ماي سبيس أو غيرها من شبكات التواصل، وهذا هو أيضا ما قد يفعله الشخص قبل الذهاب إلى النوم، أو العمل، أو التحضير للدراسة، و لمواجهة الإدمان على الشبكات الاجتماعية **هناك بعض الخطوات الواجب اتباعها:**

---

(1) المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، علي بن صحفان الزهراني، الندوة العلمية حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16ـ 18/ 2016/2 م، ص3.

(2) النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيس بوك تويتر) : دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، مرجع سابق، ص8.

(3) تقرير السلامة على الإنترنت 2015م، ICDL Arabia، دراسة بحثية حول سلوك الشباب العربي على الإنترنت والمخاطر التي يتعرضون لها، 2014م، ص6.

- كلما كانت لديك الرغبة في تسجيل الدخول، ومعرفة كل ما هو جديد، توقف عن ذلك، ولتعطي نفسك الوقت للتفكير عن سبب انضمامك لهذه الشبكات الاجتماعية، أهو بسبب رغبتك في الاتصال بأصدقائك القدامى، أو لديك الرغبة في التعرف على أشخاص جدد في حياتك.
- التفكير في الوقت الذي قد تحتاجه لهذه الأنشطة التي تسجل الدخول عليها، إذ يجب أن تكون منصفا في ترتيب الجدول الزمني الخاص بك، مثلا أن تعطي 15 دقيقة من وقتك في الرد على الإشعارات و 10 دقائق من الوقت في تحديث الملف الشخصي الخاص بك.
- حاول أن تتمسك بالوقت المتاح لك لتنجز أعمالك، وبعدها يمكنك أن تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، لا تعد نفسك أنك ستستخدم مواقع الاتصال لمدة 20 دقيقة، ثم تعود إلى العمل، لأنك حينها ستجد نفسك تقضي الساعة والساعتين على الإنترنت دون أن تنهي أعمالك العالقة.
- إذا كان لديك بعض الأعمال والواجبات المهمة بإمكانك أن تقوم بتعطيل حسابك على الشبكات الاجتماعية، أو تنزيل برنامج قد تجعلك في القائمة السوداء لمنعك من استخدام بعض المواقع.
- التفكير في الأمور المفيدة التي من الممكن أن تقوم بها عوضا عن إضاعة الوقت على هذه المواقع، كالقيام ببعض الأمور مثل: تعلم لغة جديدة، وممارسة التمارين الرياضية، وقراءة الكتب، وغيرها من الأنشطة المفيدة.
- إذ لم ينفع أي من الخطوات أعلاه، ما عليك سوى أخذ نفس عميق، والتحلي بالشجاعة لتقوم بحذف حسابك بشكل دائم، وتذكر أن ذلك أفضل شيء للتغلب على إدمانك.

- إيمانك بقدراتك، أنك تعلم أن بإمكانك التغلب على إدمانك لمواقع التواصل الاجتماعي.



الفصل السادس
الأخلاق التكنولوجية والعصرية لمواقع التواصل الاجتماعي
المبحث الأول
مواكبة التكنولوجيا الحديثة وتحاشي عيوبها وسلبياتها

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف، وتبادل الآراء، والأفكار، والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكات من الوسائط المتعددة، المتاحة فيها[1].

فكلما يتحرك مشهد التواصل الاجتماعي بسرعة، وكلما ظننت أنك فهمته، تتغير منصة التواصل الاجتماعي المفضلة لديك، أو تضيف ميزة جديدة، من شأنها أن تسبب لك تغييرًا في استراتيجياتك، ولن تستطيع إبطاء معدل التغير السريع، كل ما يمكنك القيام به هو وضع خطة لزيادة معلوماتك، مع تقليل الوقت الذي تقضيه في استهلاك المحتوى عبر مجموعة من الخطوات، وهي[2]:

- **التخطيط وتحديد الأولويات**: ليس عيبًا أن تكون أنانيًا أحيانًا، ولابد ألا تستهلك سوى المحتوى الذي سيقربك من الوصول إلى هذه الأهداف المحددة.

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً) :دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص195.

(2) 6خطوات مهمة لمواكبة التطور على مواقع التواصل الاجتماعي، تاريخ الاسترجاع 2018/11/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2rL4iPt

- **تابع منصات وسائل التواصل الاجتماعي مباشرة،** في كثير من الأحيان يكون العاملون في الشركة هم أول من يعرف عن قرارات الشركة، سواء أكان القرار هو ميزة جديدة، أو خط إنتاج، أو أي شيء آخر.
- **تابع الشخصيات المؤثرة في مجال اهتمامك:** وعليك استخدم أدوات مثل: (كلير) و(بزسومو)؛ لإيجاد ومتابعة المؤثرين في مجال اهتمامك.
- **التركيز على الاتجاهات أكثر من الأخبار،** فالاهتمام بالأخبار العاجلة في عالم وسائل التواصل الاجتماعي هو أسرع طريق إلى الإرهاق من كثرة متابعة المحتوى، فهذه المنصات ما هي إلا شركات، وهي تعمل كل يوم للوصول إلى وضع أفضل في السوق، وأفضل طريقة للتغلب على هذا هو التركيز أكثر على الصورة الكبيرة، أو الاتجاهات، في وسائل التواصل الاجتماعي.
- **وقت محدد لشبكات التواصل الاجتماعي،** حدد فترة من الوقت في اليوم الواحد للنظر في محتوى هذه الشبكات، وهذا متروك لاختيارك، لكن الشيء الأكثر أهمية هو جعل هذا الوقت غير قابل للتفاوض إذا لزم الأمر.
- **اعمل أكثر مما تستهلك،** وبنفس الطريقة التي يجب أن تسعى بها جاهدًا لتسهيل حصولك على المعلومات قدر الإمكان، وأفضل طريقة لتحسين الأداء في رياضة معينة ليست قراءة كتاب عن هذه الرياضة، بل الممارسة الحقيقية، ونفس المبدأ ينطبق على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن مجموع ما سبق لا بد من مواجهة الأسباب الدافعة إلى الاستخدام السلبي دون إلحاق الضرر بالأفراد أو مؤسسات المجتمع، على الرغم من أهمية المواجهة الأمنية للاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها لم تعد كافية، ومن ثم تحتاج إلى استراتيجية كاملة، حيث تبين أهمية وجود ضوابط

تحكم الاستخدام، وهو ما يحتاج إلى استراتيجية شاملة، تركز على كل الأبعاد الأخلاقية، والأمنية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

يساعد في تبلور هذه الاستراتيجية المقترحات التالية[1]:

- ضرورة التعريف بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، وتوجيهها بما يخدم القيم، والثقافة، والمجتمع، وحثهم على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والمعلومات المفيدة والمهمة.
- نشر ثقافة أمن المعلومات، وحماية المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، وإعلاء دور الفرد الذي يؤهله إلى تفنيد المعلومات التي ترد إليه.
- قيام المؤسسات التربوية بتوعية التلاميذ، والطلاب، والشباب من أجل الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، وتحاشي سلبياتها، وأضرارها، ومخاطرها.
- التأكيد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في قطاع العمل الإنساني، وتعظيم الاستفادة منها في إدارة الكوارث والأزمات .
- التأكيد على حماية الخصوصية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالتشريعات الضامنة لذلك، واعتماد شبكات التواصل الاجتماعي كقنوات اتصال رسمية فيما بين المؤسسات والجهات الرسمية وغير الرسمية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.



---

(1) راجع: شبكات التواصل الاجتماعي: المشكلات التربوية وكيفية المواجهة : الفيس بوك نموذجًا، مها عبد الباقي جويلي، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، س 16، ع 96 سبتمبر، 2015م، ص22. وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص12.

المبحث الثاني: حظر الصفحات التي تعمل على هدم الأمة وتراثها ودينها.

لا بد من استخدام الوجه الحسن للتكنولوجيا، وعدم استخدامها بطريقة عكسية حتى لا تكون أداة في أيدينا وتخدم غيرنا.

لذلك يمكن أن تسهم القيم في التحكم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سواء بالإقبال على استخدام هذه الشبكات أو رفض استخدامها، أو استخدامها على نحو مشروع أو غير مشروع، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال، والاستفادة من منجزات التقنية الحديثة في تقليل نفقات التواصل مع الآخرين والاطمئنان عليهم[1].

وننصح المستخدمين لهذه التكنولوجيا بالذب عن دين الله، وعن أوطاننا كل شر من شأنه أن يضر الأفراد والمجتمعات التي تعيش تحت لواء هذا الوطن، تتنفس هوائه، وتشرب مائه، وتمشي تحت سمائه.

إذن بات من الطبيعي والمنطقي بل والضروري السعي لتطويع هذه الآليات التقنية الحديثة، واستنباط وسائل حديثة في الاتصال الإلكتروني تستخدم في تحقيق هدف المشروع الحضاري الإسلامي في الإعمار، والاستخلاف، والتنوير، وتحرير العقل من القيود المادية؛ كي يسيح في الأرض، ويتدبر، ويعمل لدنياه وآخرته، مع تفعيل كل أنواع وأشكال هذا الإعلام، سواء المباشر، عبر صحف ومواقع إلكترونية إعلامية، أو غير المباشر، عن طريق مجموعات إنترنت بريدية وفيس بوك وتويتر وغيرها.

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً) :دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص198.

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الإعلام الإسلامي مطالب بتقديم رسالة إيجابية تهدف للبناء لا الهدم والإيجابية لا النظرة السوداوية، وجلد الذات مثل الصريخ والعويل من الهجمات علي الإسلام والمؤامرات الغربية، فكل هذا دفاع قد يشغل الإعلام الإسلامي عن البناء والإعمار والتربية وإبراز النماذج الإيجابية وتنمية الجوانب الصحية في التجربة الإسلامية عمومًا[1].



(1) ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياتها المجتمعية، مرجع سابق.

المبحث الثالث

تسخير التكنولوجيا لأغراض التقدم العلمي والإنساني

ازدادت ـ في العقد الحالي ـ الأهمية العظمى لتكنولوجيا المعلومات ، كونها امتزجت في جميع نواحي الحياة، لاسيما امتزاجها بالإعلام، وانبثاق عصر جديد، أطلق عليه عصر الاتصال الرقمي، والذي أحدث تغيرًا في الواقع السياسي العالمي، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط؛ حيث أدى الى تغييرات مهمة في المنطقة، فقد استطاعت هذه التقنية الإعلامية أن تستخدم الإعلام كسلاح جديد بيد الدول الكبرى، وأطلق عليه فيما بعد بـ(القوة الناعمة)، وهو الذي حل محل استخدامها للسلاح التقليدي[1].

فمما لا شك فيه أن عالم اليوم هو عالم تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، وأن البقاء فيه للذي يتحكم فيها، فقد أحسن الشباب العربي التحكم فيها، في حين عجزت الأنظمة العربية عن مواكبتها، فكان نتيجة ذلك سقوطها الواحدة تلو الأخرى، حيث مثلت شبكات التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تنمية الوعي السياسي لدي الشباب العربي، ومن ثمة حشد وتعبئة الجماهير العربية للمطالبة بكل حقوقها، وتعبئة الرأي العام العالمي لصالح الثورات العربية، من خلال كشف الممارسات الاستبدادية التي مارستها بعض الأنظمة العربية من أجل قمع الثورة، فاستفاد الشباب العربي من شبكة الصداقات التي أقامها على المواقع الاجتماعية، وراح يتفاعل معها بشكل سمح باحتكاك حضاري يومي، كما

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار وتكريت من الفترة 1-3-2013م : 1-6-2013م، مرجع سابق، ص2.

ساعدته في تحسين لغاته الأجنبية، بحكم أنه صار يسهل عليه التواصل مع أقرانه من الشعوب الأخرى، بشكل سهل مكنه من نقل أصداء الثورات العربية[1].

وقد ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية، متجاوزة بذلك الحدود السياسية، والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، وفي أنماط التفكير في المجتمعات المختلفة، وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ولا تزال بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وبإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين، واستمالتهم، فهي تقدم تعليم اللغات، وتسهم في ترجمة المعلومات من وإلى اللغة العربية، من أجل تسهيل عملية التواصل بين الشباب، وإزالة الفوارق الحضارية، فضلا عن تميز هذه الشبكات بعدة ميزات منها: التشاركية، والتفاعلية ، والحضور الدائم[2].

وترتيبا على ما سبق فإن ثورة العلم والتكنولوجيا والابتكار يمكن أن تقوم بدور حاسم في كل هدف من الأهداف الإنمائية للألفية، **وذلك عن طريق**[3]:

- تشجيع الحصول على المعرفة.

---

(1) شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، مرجع سابق، ص168.

(2) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مرجع سابق، ص66.

(3) العلم والتكنولوجيا والابتكار والإمكانيات الثقافية لتعزيز التنمية المستدامة والأهداف الإنمائية للألفية، تاريخ الاسترجاع: 2018/11/15م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2EkmZlW، وشبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص12.

- زيادة الإنتاجية، والتصنيع، والنمو الاقتصادي، وتوفير وظائف لائقة.
- تعزيز الصحة والحصول على الأدوية الأساسية.
- تحقيق الأمن الغذائي، من خلال نظم زراعية متكافئة ومستدامة عن طريق زيادة الإنتاج.
- تشجيع تكنولوجيات الطاقة المتجددة، من أجل الاستجابة للتحدي المزدوج المتمثل في تخفيض فقر الطاقة مع التخفيف من آثار تغيُّر المناخ.
- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في الجوانب العلمية ، والمهنية، وعدم اقتصار النظرة لها على انها مواقع ترفيهية.
- إيجاد معايير موحدة تضمن تداول المعلومات وحفظ حقوق الملكية الفكرية في شبكات التواصل الاجتماعي.
- إن حركات الإصلاح والتغيير في عالمنا العربي والإسلامي مدعوة اليوم إلى الاستفادة من ثورة الإنترنت إلى أقصى الحدود، في مجالات التنظيم، والإدارة، والاتصال، والإعلام، والنضال السياسي، وغير ذلك من جوانب معترك الحياة، والواجب علينا استيعاب المدلول التاريخي لثورة الإنترنت[1].

والمطلوب الآن هو الابتكار، ونقل التكنولوجيا، تحقيقاً للمنفعة المتبادلة، وتنظيم المشاريع، والتنمية القائمة على التعاون في مجتمع المعلومات، والوصول المتاح للجميع، والمكتبات الإلكترونية للعلوم، والتحليلات الجغرافية المكانية، وغيرها من الأصول التكميلية في مجالات تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات،

(1) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير(مدخل نظري)، مرجع سابق، ص94.

والعلم والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات لمعالجة قضايا التنمية، مع إيلاء اهتمام خاص للتعليم[1].

وقد أصبح بالإمكان الآن للأفراد والمؤسسات إنشاء صفحات على تلك الشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لإتاحة المشاركة في التأليف، والنشر، وتقديم الخدمات.

حيث فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال، والتفاعل بين البشر، ووفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، الأمر الذي ساعد على حدوث قفزة كبيره من التواصل، والتفاعل بين أفراد المجتمع[2].



(1) تقرير عن الدورة الخامسة عشرة، اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، الأمم المتحدة، الملحق 11، 21. 25 مايو 2012م، ص3.

(2) اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية :دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص162.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

• أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي هي ثلة من القيم، والمعايير الأخلاقية، التي يستند لها أفراد المجتمع المحلي والعالمي، أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض على مواقع التوصل الاجتماعي، يتقدمها الابتعاد عن خطاب الكراهية، والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة، وإنكار وجود الآخر، وإنسانيته، وتهميشه، ونشر الفتنة، واستخدام أساليب الفزع، واختيار الكلمات النابية، والصوت العالي ضد طائفة دينية، أو عرقية، والحض على العنف، واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد.

• تُستمد أخلاقيات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي من شرعنا الإسلامي الأصيل، الذي أرسى مبادئ كل شيء، وحثنا على التفاعل الإيجابي الراقي مع الآخرين، والتعاون، والتكامل الحضاري مع الكون والوجود، والتفاعل البناء مع الحياة، وما يغشاها من تطورات حثيثة، وتغيرات متلاحقة وسريعة، وأوضاع متقلبة.

• مفهوم التواصل في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي، النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، والتفاعل، والتعاون الفكريّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسياسيّ، والثقافيّ، والتربويّ، والتعليميّ.

• على الرغم من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن لها سلبيات خطيرة على سلوك الشخصية القويمة، وعلى عقيدتها، وآدابها، وقيمها،

وأخلاقياتها؛ لأنها ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، أو بين الحلال والحرام.

- إن ثوابت الدين ومسلماته في عصرنا مستهدفة من قبل أعداء الله، على شبكات التواصل الاجتماعي وعلى غيرها في أرض الفضاء الحقيقي، ومن ثم فينبغي على المسلمين الدفاع عن هذه الثوابت، والمسلمات، وذلك بالمحافظة عليها، وفق تعاليم الإسلام، وبكشف التلبيسات والمؤامرات التي تحاك ضدها، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف الجهود من العلماء، والدعاة، وولاة الأمور.

- تعد شبكات التواصل الاجتماعي مدخلاً متميزاً للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لأنها تتيح الاتصال بشريحة واسعة جداً من الأفراد في المجتمعات الإسلامية، وغير الإسلامية، ومن ثم فإن برامج الدعوة الإسلامية وخططها لابد أن تواكب هذا التطور في المجتمعات المعاصرة.

- بات من الضروري السعي لتطويع الآليات التقنية الحديثة، واستنباط وسائل حديثة في الاتصال الإلكتروني، تستخدم في تحقيق هدف المشروع الحضاري الإسلامي في الإعمار، والاستخلاف، والتنوير، وتحرير العقل من القيود المادية.

- من مظاهر الاعتزاز بالهوية الوطنية الحديث باللغة العربية على صفحات التواصل الاجتماعي؛ فهي تمثل دَوراً مُهماً في فقه الناس بعضهم البعض، وهي لغة رصينة بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة لها اليوم، في عصر سابق للدعوة الإسلامية.

- ليس هناك تعارُض أو تناقض بين الإنتماء إلى الوطن، والإنتماء إلى الدين؛ لأن الإنتماء الوطني منبعه من الإنتماء الديني، ويستمد قواعده من الشريعة وأساسها، وعليه فإن الإنتماء للوطن انتماء وولاء بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق ثانيًا، فالوطن جزءٌ من كِيان الأمة الإسلامية، ومحبته، والولاء له، والإنتماء إليه مما تقتضيه **الضرورة**، وتدعو إليه الفطرة وتعاليم الشريعة.

- ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة انتشار الشائعات؛ نتيجة لما تتميز به من خصائص مثل: سهولة إعادة نشر المحتوى أو الشائعة، وسرعة إرساله للجماهير المختلفة، والانتشار السريع، وارتفاع عدد المتلقين، وتباين المستخدمين، واختلاف طبقاتهم، وشرائحهم، ومستوياتهم العلمية والعملية، وكذلك أيدولوجياتهم، وهوياتهم الثقافية؛ فضلا عن الاستخدام المتزايد للهاتف الجوال.

- يهدف الإرهاب الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى استخدام القوة، أو العنف، ضد الأفراد، أو الممتلكات؛ بقصد ترويع، أو إكراه الحكومات، أو المدنيين، أو أي شريحة تابعة لها؛ لتحقيق أهداف سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية.

- تتمثل البلطجة الفكرية في كافة صور التعدي على القيم، والعادات، والتقاليد المصرية الأصلية، وكافة الأعراف، والقواعد المألوفة، خلال النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يحيا من خلاله أبناء المجتمع المصري، من مختلف المراحل العمرية المختلفة.

• مثلما أسهمت شبكة الإنترنت في تطور الحضارة البشرية، وفي رفاهية الإنسان، فقد أسهمت في الوقت نفسه في إنتاج ظواهر اجتماعية سلبية، لم تعهدها المجتمعات الإنسانية من قبل، وخلفت آثارًا سيئة، ونتائج غير مرضية، لعل أكثرها ضررًا: الإسراف في استعمالها إلى حد الإدمان، فبهذا الإسراف انقلبت من كونها أداة تواصل إلى أن تكون أداة هجر، وتقاطع؛ لأن المستخدم يكون ـ في الغالب ـ على اتصال مع الآخرين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو على انقطاع عن الذين حوله من الأهل، والأقارب، وذوي الأرحام.

ثانيًا: التوصيات:

• الدعوة الإسلامية المعاصرة أحوج ما تكون إلى استخدام وسائل التقنية الحديثة، وبفاعلية تامة؛ لشرح مبادئ، وقيم، ومواقف الإسلام من القضايا المعاصرة، في مختلف المجالات: الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، والإنسانية، وغيرها.

• لا بد لكل مستعمل لمواقع التواصل الاجتماعي أن يكون متواضعًا، لين الجانب، يعرف أن مرتادي هذه الشبكات ليسوا على مستوى واحد من العلم، والفطنة، والزكاء، فلا بد أن ينزل إلى فهمهم، ويركب مركبهم، وأن يدعوهم في غير تكبر، وأن يفهمهم من غير تعالى، أو استكبار.

• ينبغي لزاما على الداعي إلى الله أن يكون على إلمام ـ بعد العلم بالقرآن والسنة ومقاصدهما ـ بشيء من آداب الحوار الذي هو نتيجة مخالطة الناس، ومعاشرتهم، ويكون على دراية بفنون الكلام من الفصاحة، والبلاغة، وما إلى ذلك.

• ينبغي على الشباب المعاصر عدم ترويج المطبوعات والأفلام المخلة بالآداب والأخلاق العامة، أو نشرها أو (تشييرها) على مواقع التواصل

الاجتماعي، أو على غيرها بأي صورة كانت، فهذه الأفلام والمقاطع من شأنها الخروج عن الآداب العامة، والأخلاق الإسلامية، والأعراف المجتمعية، وتحض علي الفجور والرذيلة، فتضعف الطاقة الإنتاجية للعنصر البشري، وتساعد علي انتشار الفسق، والأمراض الجنسية، وكل هذا يؤثر بدوره علي الإنسان الذي هو العمود الفقري للاقتصاد القومي في كل العصور.

- يجب أن ينطلق الإعلام الإلكتروني الوطني من مشروع نهضوي عام، جامع يستهدف التنمية الشاملة، وإبراز هوية الدولة المصرية الحضارية الإسلامية، من خلال الفنون، والثقافة، والعلوم، وكل مناحي الحياة، ولا يقتصر على الدفاع أو العويل على ما يجري للمسلمين من مؤامرات.

- لا بد من ضرورة وضع أنظمة دولية كافية؛ للحماية من التحريض على الإرهاب الإلكتروني، ومكافحته، وترصد الجماعات والأحزاب التي تتبنى هذه الأفكار، وعمل حوار وطني، يجمع كل أطياف المجتمع حول مصلحة مصرنا الحبيبة، ووطننا الغالي؛ لرفعة شأنه، ولعلوه، ورقيه، وتقدمه، وجعله في منصات الأمم المتحضرة المتقدمة.

- يجب أن يكون المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي قصيرًا، مباشرًا، شارحًا للفكرة بأقل الألفاظ، وأسهلها؛ لحفظ أوقات المتابعين، ولعدم مللهم، مع مراعاة نشر ما ينفع الناس في مواقع التواصل الاجتماعي، والإعراض عما لا ينفعهم؛ وذلك لحفظ وقتهم، وجهدهم، وعدم تشتيت أفكارهم، وتبديد أوقاتهم فيما لا يفيد ولا ينفع.

- يجب أن يكون التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بناء وهادف، وطرق التواصل يجب أن تكون مختصرة، ومباشرة، فمواقع التواصل الاجتماعي ليست مكانا مناسبا للمقالات المطولة، والتحليلات العميقة، والتصورات الطويلة، والنقد الممل من كل الاتجاهات، والزوايا، والرؤى.

- ضرورة التوجه نحو بناء عالم رقمي أفضل، يأخذ بعين الاعتبار حماية المستهلك في العمليات التجارية الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي من الغش، والاستغلال، والإعلانات المخادعة، والممارسات غير العادلة، وتطوير تشريعات تتميز بالشفافية والوضوح.

- لا بد من ضرورة استخدام أجهزة مكافحة الغلو والتطرف للتقنيات الحديثة، ولكي تقي المجتمعات الفكرية والدينية، والسياسية من رهبة التطرف الفكري وسلطانه لا بد لها من الاهتمام بالعلم، والعلماء، وتعهد خطابها الديني، والفكري، والسياسي، ومعرفة فقه الخلاف، مع التحلي بآدابه، وإعمال النقد، والتزام سلوكياته، وتنمية روح الحوار الفكري، وإشاعته.

- أداء المسؤولية الاجتماعية في الإسلام واجب ديني، وفضيلة إسلامية، سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسؤولية، استجابة لأمر الله ـ عز وجل ـ ولأمر رسوله ﷺ، قبل أن يكون تقليدًا أو تنفيذًا لاتفاق عالمي، أو دعوات من نظم مستوردة.

- الواجب على كل فرد في المجتمع أن يحافظ على تماسك مجتمعه، ووحدته، وأن يحارب الشائعات والأكاذيب، وأن ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي كل ما من شأنه أن يعلي شأن مجتمعه، ويرشد أهله لطريق الفلاح، والصلاح،

والتقوى، وينهض بأمته، وليس هذا معناه أن يتخلى عن النقد البناء، الـذي يغـير من الأوضاع السيئة، ويبدل المجتمع من حال حسن إلى حال أحسن عـلى طريـق التنمية والبناء.



المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية: دراسة تحليلية: خالد بن سليمان معتوق، جامعة ام القرى، مجلة اعلم: العدد الثاني عشر، إبريل، 2013م.
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الأمم المتحدة، لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم35، 2013م.
- الآثار الاقتصادية لجرائم المخدرات، القاضي حسان سعيد، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، يونيو/ ربيع الأول، مج 18 ،ع202، 1999م.
- أثر المحتوى الإعلاني في مواقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الاتصالات السعودية: محمود عبدالحميد محمود صالح، وماجد عبدالعزيز الدعفس وصالح عبدالعزيز الكريديس ومرضي سماح العنزي، مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٥، العلوم الإدارية (٢)، الرياض، ٢٠١٣م.
- أثر جريمة تزييف العملة على الاقتصاد الوطني، غازي بن عبد العزيز راشد الجهني، دراسة (غير منشورة)، مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية، معهد الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001م.
- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2015م.

- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية بمركز الجمش، ضيف الله حجاب الغويري، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2015م.
- أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع: تواصل اجتماعي أم تفكك انطوائي، نجاح شوشة، ع341، نوفمبر، 2015م.
- أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة: الفيس بوك نموذجا، دراسة نظرية إحصائية، عمار توفيق أحمد بدوي، بحث مقدم لمؤتمر (وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع)، كلية الشريعة، بجامعة النجاح الوطنية، ليبيا.
- الآخر في الثقافة العربية، شمس الدين الكيلاني، مجلة التسامح، مسقط، عمان.
- الأخلاق والآداب الإسلامية: العلاقة مع المجتمع(التواضع والتكبر)، تاريخ الاسترجاع 13/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2Pomjx1
- أخلاقيات العمل(ضرورة تنموية ومصلحة شرعية)، سعيد بن ناصر الغامدي، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، السنة الخامسة والعشرون، العدد(242)، 2010م.
- أدب الحوار في الإسلام، سيف الدين حسين شاهين، دار الأفق، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ.
- الأدلة المتحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الإثبات الجنائي(دراسة في القانونين الإنجليزي والأمريكي): سامي حمدان الرواشدة، المجلة الدولية للقانون، جامعة قطر، الدوحة، يناير، 2016م.

- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط1، 2001م.
- الإرهاب والسلام (بحوث فقهية وعلمية حول الإرهاب والسلام العالمي من وجهة نظر الشريعة الإسلامية)، مجمع الفقه الإسلامي في الهند، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، 2007م.
- استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، فايز المجالي، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 7، 2007م.
- استخدام المدونات الإلكترونية لدى الطالب الجامعي: دراسة لعينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال، سلامي قدور، وكربوب عماد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014م.
- استخدام شبكة التواصل الاجتماعي(الفيس بوك)وعلاقته بالتوافق النفس ي لدى المراهقين: سامي أحمد شناوي، ومحمد خليل عباس، المجلد(18)، العدد(2)،2014م.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر رامي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، ع 15، 2003م.
- استخدامات الإعلاميين لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة(دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية السعودية): مجدي محمد عبد الجواد الداغر، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، العدد64، 2013م.

- الاستخدامات التواصلية والاشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي، كمال بوكرزازه، وعبدالرزاق غزال، مجلة المكتبات والمعلومات، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، مج4، ع2، 2013م.
- الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي، حسن قطيم طماح المطيري، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.
- استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي(فيسبوك): دراسة مسحية على طلبة كليات وأقسام الإعلام في أربع جامعات عربية، وديع محمد العزعزي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية،، ع14، نوفمبر، 2015م.
- استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي(تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية(دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض): محمد بن علي بن محمدٍّ السويد، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية ..التطبيقات والإشكالات المهنية، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 10 – 11 مارس 2015م.
- استخدامات الطلبة اليمنيين للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه، إبراهيم قائد أحمد، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة التاسعة، العدد26، مارس، 2017م.

- الإسلام أنموذج التواصل الاجتماعي، نوال مصطفى دفع الله، مجلة مسارات معرفية، مركز دراسات المرأة السودان، ع2، أغسطس، 2013م.
- الإشاعة (التعريف والخطر والتاريخ والسمات)، عوض عز الرجال متولي عفيفي، تاريخ الاسترجاع: 15/ 9/ 2019م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2RHgmgE
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط2، 1995م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت1393هـ)، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- الاعتزاز بالهوية، عبد الله اليابس، تاريخ الاسترجاع2/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2RIFSSM
- الإعلام الاجتماعي والحراك المدني:تأثير فيسبوك وتويتر: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار الثاني، مايو، 2011م.
- الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي،، دعوة الحق، ربيع الآخر، ع172، س15، 1417هـ.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1968م.
- الإعلان الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وخير البشرية، الأمم المتحدة، اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 3304 (د-30) المؤرخ في 10 نوفمبر، 1975م، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، 1993.

- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- أقسام الأخلاق، إيهاب كمال أحمد، تاريخ الاسترجاع: 9/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2QHMraM
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ الاسترجاع 12/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي:

https://bit.ly/2QtVFHQ.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عائشة أحمد لافي، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج54، ع5، رجب، 2010م.
- الأمراض الجنسية(عقوبة إلهية)، عبد الحميد القضاة، ط1، 1405هـ.
- الأمن الفكري (المفهوم ـ التطورات ـ الإشكالات)، إبراهيم محمد الفقي، ورقة عمل مقدمه لكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية،1430 هـ.
- الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة وأبرز انحرافاته ارتكاب الجريمة، عبد الحفيظ المالكي، جريدة الرياض اليومية، الجمعة، 10أغسطس، 2007م، العدد 14291.
- الأمن الفكري(ماهيته وضوابطه)، عبد الرحمن اللويحق، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005م.

- الأمن الفكري، عبد الرحمن السديس، ضمن كتاب الأمن الفكـري، جامعـة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005 م. والأمن الفكـري في مواجهة المؤثرات الفكرية. حيدر عبد الرحمن، ط1، 2002م.
- الإنتماء للوطن.. كيف يكون؟! رمضان حسين الشيخ، تـاريخ الاسـترجاع: 15/ 9/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2B01bZ0
- الإنـتماء للـوطن، وكالـة أنبـاء سرايـا الإخباريـة، تـاريخ الاسـترجاع: 12/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2CdP0cG
- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي: سميحة ناصر خليف، تاريخ الاسترجاع: 26/ 2/ 2018م، متاح على الرابط التالي: goo.gl/2QBZYW
- أيديولوجية الفضاء الرقمي: دراسة في الخلفيات المرجعيـة، محمـد طوالبيـة، مركز جيل البحث العلمي، العدد22، يوليو، 2016م.
- البلطجة (الإرهاب الاجتماعي)،يسرـي دعـبس، الملتقـى المصرـي للإبـداع والتنمية، الإسكندرية، 1998م.
- بلقيس عبدالرحمن حامد فتوتة، المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارهـا، مجلـة العدل، وزارة العدل، السودان، السنة19، العدد48، أبريل، 2017م.
- تأثير المدونات الإلكترونية الكويتية عـلى اتجاهـات طلبـة قسـم الإعـلام في جامعة الكويت، مطلـق سـعد العمـيري، قـدمت هـذه الرسـالة اسـتكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كليـة الإعـلام، جامعـة الشرق الأوسط، 2010م.
- تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القراءة، هيئـة التحريـر، مجلـة فكـلا، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، السعودية، ع9، يناير، 2015م.

- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، غزال مريم، وشعوبي نور الهدى، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2014م.
- التثبت من الأخبار منهج إسلامي أصيل: علماء الدين: التصدي للشائعات حماية للفرد والمجتمع، هند مصطفى عبد الغنى، تاريخ الاسترجاع 15/ 9/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2BZnorE
- التثبت والتبين، أحمد عماري، تاريخ الاسترجاع: 3/ 10/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QhU3BA
- تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ.
- تحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية، حسن السيد حامد خطاب، ضمن سلسلة(من قضايا الفكر المعاصر)، (بدون ناشر)، 2009 م.
- التخطيط الاستراتيجي الأمني ودور القيادات الأمنية في ظل العولمة وتحدياتها، عامر خضير الكبيسي، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي المديرية العامة للجوازات: تنمية المهارات الاستراتيجية للقادة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16ـ 20/ 1/ 2010م، ص89.
- تسعة أسباب لكظم الغيظ!، سلمان بن فهد العودة، تاريخ الاسترجاع: 9/ 9/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QLZ2tT
- التسويق السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ربيه ركوان مصطفى، عبد الرحمن كريم درويش، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع16، نوفمبر، 2016م.

- التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، مركز هي للسياسات العامة، المملكة الاردنية الهاشمية، ديسمبر، ٢٠١٥م.
- تطبيقات التواصل الاجتماعي ... مسالك الخير، مصعب ناصر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، س52، ع602، أغسطس، 2015م.
- تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي في المكتبات الوطنية: دراسة مسحية لمواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبات الوطنية العربية ومقارنة بنظيراتها الأجنبية، محمد عبدالهادي الزرقاني، مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي، إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة، جامعة الدول العربية، مصر، ع5، ديسمبر، 2016م.
- التَّطَرُّف الفكري: نشأته ـ أسبابه ـ آثاره ـ طرق علاجه، ياسر حسن عبد التواب، دار مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2019م.
- التطرّف والإرهاب الفكري عبر الإنترنت، حسن علي كاظم، تاريخ الاسترجاع: 1/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2USSfhc
- التعاون الدولي في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، صالح السعد، اتحاد المصارف العربية، 2008م.
- تعريف شبكة الإنترنت، تاريخ الاسترجاع: 3/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: goo.gl/Bsh94Y
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،، ط2، 1999م.

- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1946م.
- تقرير السلامة على الإنترنت 2015م، ICDL Arabia، دراسة بحثية حول سلوك الشباب العربي على الإنترنت والمخاطر التي يتعرضون لها، 2014م.
- تقرير عن الدورة الخامسة عشرة، اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، الأمم المتحدة، الملحق 11، 21ـ 25 مايو 2012م.
- تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية، حسن السوداني، دفاتر السياسة والقانون، العدد(11)، جوان، 2014م.
- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت373هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1421هـ.
- تنمية الشعور بالمسؤولية عند أفراد المجتمع، شبكة الألوكة، تاريخ الاسترجاع: 10/ 10/ 2018م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2UmE5Va
- التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهيّ: دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، تقديم: محمد الزحيلي، مكتبة الإمام، الكويت، 2016م.
- التواصل الاجتماعي: أنواع ضوابطه آثاره ومعوقاته: دراسة قرآنية موضوعية، ماجد رجب العبد سكر، رسالة ماجستير(غير منشورة) بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة بفلسطين، 2011م.

- التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، محمد تحسين أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2015م.
- التواضع من محاسن الأخلاق الإسلامية، أحمد الخاني، تاريخ الاسترجاع:12/ 8/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2RHMpNA
- التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب: داعش إنموذجًا، تحسين محمد أنيس شرادقة، الأردن، 2015م.
- ثوابت في الدين، ناصر بن عبد الكريم العقل، تاريخ الاسترجاع 15/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالى https://bit.ly/2FZvapl
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت،، ط1 2000 م.
- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي(ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964 م.
- جرائم غسل الأموال في ضوء الشريعة والقانون، أحمد بن سليمان الربيش، مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 م.
- جرائم غسل الأموال، محمد محيي الدين عوض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004م.

- الجريمة السياسية في الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية (دراسة مقارنة) : أبو بكر صالح، بحث (غير منشور)، مقدم لنيل دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005م.
- جمعية المستهلك تحذر من الغش والاستغلال في مواقع التواصل، الحياة، الرياض، 17 مارس، 2017 م، متاح على الرابط التالي:

https://bit.ly/2zNTchS
- حتى لا تمس ثوابت الدين، عبد العالي عباسي، نشر في جريدة الرأي المغربية يوم 19 – 01 – 2014، متاح على الرابط التالي:

https://bit.ly/2QefV0C
- حسن التعامل مع الآخرين، عبدالمحسن الجار الله الخرافي، تاريخ الاسترجاع: 2/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي:

http: //alqabas.com/191335/
- الحضارة فريضة إسلامية: محمود حمدي زقزوق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.
- حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف: تويتر نموذجًا، محمد بن عبد العزيز محمد العقيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1436هـ.
- الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد بن محمد المغامسي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 1425هـ.
- الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005م.

- الحوار (أصوله المنهجية وآدابه السلوكية)، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، دار الوطن، الرياض، ط1، 1413هـ.
- الحوار (أصوله وآدابه وكيف نربي أبنائنا عليه)، موسى بن يحي الفيفي، دار الخضيري، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.
- حَوْكَمَة الشَّرِكَات (تَعْرِيف مع إطلالة إِسْلاَمِيَّة)، محمد عبد الحليم عُمر، ورقة عمل أساسية، الحلقة النقاشية الثَّالِثة والثلاثون، مركز صالح عبد الله كامل للاِقْتِصَاد الإِسْلاَمِيّ، جَامِعَة الأزهر، القاهرة، 23 أبريل، 2005م.
- الحَوْكَمَة في المصارف الإِسْلاَمِيَّة اليمنية، محمد فرحان، ومحمد أمين قائد عبد القادر، مجلة دِرَاسَات اِقْتِصَادية إِسْلاَمِيَّة، المجلد20، العدد2.
- خطر الغيبة والنميمة، عبدالله عيسى، تاريخ الاسترجاع 13/ 9/ 2018م، متاح على الرابط التالى: https://bit.ly/2zQb4bG
- الخوض في الأعراض، موقع طريق الإسلام، تاريخ الاسترجاع 20/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2LySmdu/
- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، 1391هـ.
- درء مفسدة المخدرات، حسن مسعود الطوير، مجلة جامعة ناصر الأممية، ليبيا، ع4، 2009م.
- الدعوة الإسلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، عبد الصبور فاضل، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، س 51، ع 589 يوليو 2014 م.

- الدعوة إلى الله باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، صالح بن عوض الله، تاريخ الاسترجاع 12/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي https://bit.ly/2DWV3DM
- الدعوة إلى الله في المستشفيات (دراسة تطبيقية تقويمية): خالد بن راشد بن مساعد العبدان، رسالة دكتوراه منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2007م.
- الدعوة إلى الله في شبكة الإنترنت ضوابط ومحاذير، خالد بن سعود البليهد، تاريخ الاسترجاع: 15/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2KOB7V5
- دليل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجهات والشركات الحكومية: حكومة أبو ظبي، الإصدار الأول، 2015م.
- دليل أولياء الامور لاستخدام الفيس بوك: آن كولير، وماري ماجد، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، جمهورية مصر العربية،2011م.
- دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسئولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية: مجمع الشفاء الطبي نموذجًا، أسامة محمد خليل الزيناتي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج القيادة والإدارة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بالمشاركة مع جامعة الأقصى، برنامج الماجستير في القيادة والإدارة، فلسطين.
- دور تَطْبِيق حَوْكَمَة الشَّرِكَات في ممارسة أَسَالِيب المحاسبة الإبداعية، سيد عبد الرحمن عباس بلة، مجلة العلوم الاِقْتِصَادية وعلوم التسيير، العدد (12)، 2012م.

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج بالمنتجات دراسة حالة متعامل قطاع الهاتف النقال بالجزائر (موبيليس)، السايح بوبكر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2017م.
- دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي: محمد فلاق، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد18، 2017م.

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي: محمد فلاق، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد18، 2017م.

- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، عبدالكريم علي الدبيسي- وزهير ياسين الطاهات، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، المجلّد 40، العدد 1، 2013م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في عملية التغيير السياسي: مصر- نموذجًا، مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مركز المحتسب للاستشارات، سلسلة إصدارات مركز المحتسب(32)، ط1، 1438هـ.

- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق السياحي: دراسة ميدانية، لحمر هيبة، وبن زيان إيمان، مجلة دراسات، الجزائر، فبراير، ع39، 2016م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير(مدخل نظري): بشرى جميل الراوي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(18)، 2012م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، حاتم سليم العلاونة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان (ثقافة التغيير)، كلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، عمان/ الأردن، تشرين الثاني 2012م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية أنموذجاً)، محمد المنصور، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كجزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال، 2012م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار وتكريت من الفترة 1-3-2013م: 1-6-2013م، رأفت مهند عبد الرزاق، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا الأردنية، 2013م.
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، أيمن حسان، تاريخ الاسترجاع 15/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي:

https://bit.ly/2PElekF

- دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات مجلة العلاقات العامة والإعلان، رانيا عبدالله الشريف، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان، السعودية، ع 3، 2015 م.
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، رانيا عبدالله الشريف، مجلة العلاقات العامة والإعلان، الجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان، السعودية، ع3، 2015م.
- رأي الصحفيين الأردنيين بمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، فيصل مظفر عبد الله القصيري، رسالة ماجستير، بكلية الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، 2011م.
- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط1، 1940م.
- الرَّقَابَة الدَّاخِلِيَّة/ الخَارِجِيَّة للمؤسسات الوَقْفية العامة، وفُؤاد عبد الله العمر، وباسمة عبد العزيز المعود، مجلة أَوْقَاف(عدد خاص بالندوة الدولية الرَّابِعة)، العدد(31)، السنة السَّادِسة عشرة، نوفمبر، 2016م.
- الرقابة الذاتية في الوقت المعاصر، أمين بن عبدالله الشقاوي، تاريخ الاسترجاع 13/ 9/ 2018م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2rqlOce
- ست(6)خطوات مهمة لمواكبة التطور على مواقع التواصل الاجتماعي، تاريخ الاسترجاع15/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2rL4iPt
- السرقة الإلكترونية: دراسة فقهية، ضياء مصطفى عثمان، دار النفائس، الأردن، ط1، 2011م.

- شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مرسي مشري، المستقبل العربي، لبنان، مج 34، ع 395، يناير 2012م.
- شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، خليل عبدالله علي، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، السودان، ع 6،يناير، 2012م.
- شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة(تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود: فهد بن علي الطيار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد31، العدد61، 2014م.
- شبكات التواصل الاجتماعي: FaceBook الفيس بوك – Twitter تويتر – WhatsApp الوتساب أنموذجاً، مصطفي بشير محمد نور، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم والتقانة، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2016م.
- شبكات التواصل الاجتماعي: المشكلات التربوية وكيفية المواجهة : الفيس بوك نموذجًا، مها عبد الباقي جويلي، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، س 16، ع 96 سبتمبر، 2015م.
- شبكات التواصل الاجتماعي: منصات للحرب الأمريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، ط1، 2016م.
- شبكات التواصل الاجتماعي، إبراهيم أحمد الدوي، المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر.

- شبكات التواصل الاجتماعي، خلف أحمد محمود أبو زيد، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، س 54، ع 617، أكتوبر – نوفمبر، 2016م.
- شبكة التواصل الاجتماعي ومستقبل الفتاة العربية: دراسة ميدانية للآثار الاجتماعية والصحية(مدينة الرياض نموذجا)، علا عبد المنعم مصلحي الزيات، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 73، العدد7، أكتوبر، 2013م.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، 1417هـ.
- ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذي، مجلة دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، ع90، الجزء الثاني، يناير 2016م.
- طبيعة المخدرات الرقمية، أحسن مبارك طالب، الندوة العلمية حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16ـ 18/ 2/ 2016م.
- طرق الاحتيال الإلكتروني وسرقة المعلومات الشخصية، تاريخ الاسترجاع 5/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2rsSmCl
- العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، صالح بن محمد المطيري، الجوبة، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، السعودية، ع 44، 2014م.
- العصبية القبلية.. عودة للجاهلية في أبشع صورها، عبد الله بن إبراهيم الطريقي، تاريخ الاسترجاع 19/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2ElkHDm

- العلم والتكنولوجيا والابتكار والإمكانيات الثقافية لتعزيز التنمية المستدامة والأهداف الإنمائية للألفية، تاريخ الاسترجاع: 15/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2EkmZlW.
- غسيل الأموال عبر الإنترنت.. تكاليف اجتماعية وسياسية: العالم الافتراضي ملاذ لعقد الصفقات المشبوهة، ماجد محفوظ، تاريخ الاسترجاع: 15/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2SRshIP
- غض البصر من خلق المؤمنين، أشرف محمد شبل، تاريخ الاسترجاع، 15/ 8/ 2018م، متاح على الرابط التالي:https://bit.ly/2QG3zOe
- غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية(دراسة تظرية تطبيقية)، منصور سعد المرشد، رسالة مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية،، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2008م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م.
- فيسبوك، هيئة تنظيم الاتصالات (TRA)، بيان الحقوق والمسؤوليات وسياسة استخدام البيانات بتاريخ 11 ديسمبر،2012م.
- قانون العقوبات وفق آخر التعديلات، أحمد على حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.
- القرآن الكريم(رؤية تربوية): سعيد إسماعيل على، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م.

- الكبائر، محمد بن أحمد الذهبي(748هـ)، كتب هوامشه: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- اللغة الشاعرة: عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر، القاهرة، 1995م.
- ما هو العالم الافتراضي، تاريخ الاسترجاع: 3/ 3/ 2018م. متاح على الرابط التالي: goo.gl/mzQ1og
- ما هو فن التعامل مع الناس، تاريخ الاسترجاع: 2/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2ArBdMy
- مجالات التعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية في مجال مكافحة الجريمة والانحراف، علي محمد شمو، الندوة العلمية: الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005م.
- المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، بهاء الدين محمد مزيد، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.
- مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ..

- المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، علي بن صحفان الزهراني، الندوة العلمية حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 16ـ 18/ 2/ 2016 م.
- المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها، بلقيس عبدالرحمن حامد فتوتة، مجلة العدل، وزارة العدل، السودان، السنة19، العدد48، أبريل، 2017م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م.
- المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- المسئولية الجنائية الناشئة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دينا عبد العزيز فهمي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية الحقوق جامعة طنطا تحت عنوان(القانون والإعلام) 23 ـ 24 أبريل، 2017م.
- مسئولية رجال السلطة عن الجرائم الجسيمة ضد المتظاهرين في أحداث ثورة 25يناير 2011م (دراسة تأصيلية لأحكام القانون المصري في ضوء مبادئ القانون الدولي ذات الصلة)، عادل ماجد، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1،2011م.
- المشاركة السياسية، تاريخ الاسترجاع: 5/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي:https://bit.ly/2BUCw9U

- مصادر الشباب للحصول على المعلومات والأخبار(دراسة استطلاعية على الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلس الوطني للإعلام، الإمارات، (د.ت).
- مضايقات مواقع التواصل الاجتماعي: صداع المراهقين، منير أديب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، س51، ع582، 2013م.
- مَعَايِير المحاسبة والمراجعة والحَوْكَمَة والأخلاقيات، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المَالِيَّة الإِسْلاَمِيَّة، دار الميمان، الرياض، 1437هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (ت1424هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ.
- معجم مصطلحات الإعلام، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008م.
- معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي: عربي ـ إنجليزي، طه أحمد الزيدي، دار النفائس(الأردن)، دار الفجر(العراق)، ط1، 2010م.
- معركة الثوابت، طارق محمد حامد، تاريخ الاسترجاع: 5/ 12/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2QzWSgN
- معوقات مكافحة جريمة غسل الأموال، أحمد محمود الحياصات، رسالة (غير منشورة)، مقدمة لمتطلبات الحصول علي درجة الماجستير في القانون، بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الحقوق، عمان، الأردن، 2009م.
- مفهوم أخلاقيات الأعمال وأهميته، تاريخ الاسترجاع: 2/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https: //hrdiscussion.com/hr92705.html
- مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م.

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترجاع: 2/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2z9jxGw
- ملخص بحث: الإعلام الجديد: أنواعه – خصائصه وتحدياته المجتمعية: تاريخ الاسترجاع: 4/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: https: //bit.ly/2ySwneF
- مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي: محمد جابر خلف، تاريخ الاسترجاع: 6/ 3/ 2018م، متاح على الرابط التالي: http: //kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/713376
- من فوائد وثمرات غض البصر: بكر البعداني، تاريخ الاسترجاع: 4/ 11/ 2018م، متاح على الرابط التالي:https://bit.ly/2QDvrCO
- مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية، علي محمد بن فتح محمد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، (د.ت).
- مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، هواري حمزة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع20، سبتمبر 2015م.
- مواقع التواصل الاجتماعي والوظائف السياسية والاجتماعية المفترضة: الفيس بوك أنموذجًا، محمد عطوان، زهير خضير عباس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، ع50، 2015م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، دار السلاسل، الكويت، 1427هـ.
- موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب، مجموعة من العلماء، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط1، 2007م.

- نحو عقلنة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، ياسر عبدالعزيز، مجلة شئون عربية، ع 171،2017م.
- الندوة العلمية حول الإرهاب وحقوق الإنسان، محمد إبراهيم الطروانة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008م.
- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة، جدة، ط4.
- نظام الانتساب المطور الاحتساب على منكرات التواصل الاجتماعي-تويتر، فيس بوك، انستغرام، نورة بنت عبد العزيز الشبيلي، مادة البحث العلمي للمستوى السادس، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1435هـ.
- النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب فيسبوك تويتر): دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسئولية والاختصاص، وسيم شفيق الحجار، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية، بيروت، ط1،، 2017م.
- نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، المادة الأولى.
- النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم، أمين بن عبدالله الشقاوي، تاريخ الاسترجاع: 5/ 5/ 2018م، متاح على الرابط التالي:
https://bit.ly/2Ei2s1m
- واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة(تصور مقترح لتوظيفها في تعليم وتعلم العلوم): مجلة اتحاد

الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد(35)،العدد (2)، ربيع الأول 1437 هـ.

- وسائل التواصل الاجتماعي وتهور المستخدمين، أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، صوت الأمة، الهند. مج 49،ع 8، 2017م.
- وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)وكيفية استخداماتها الدعوية، إبراهيم بن عبدالرحيم عابد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Cadbury Committee ,Report of the Committee on the Financial Aspects of Corporate Governance, London, Gee and Co Ltd. 1992.
- Nosbisch, Derek.(2013).The digital drug: A Narcotic for the new age. Hoofbeat Focus. Issue 1 September 17,2013.
- Nosbisch, Derek.(2013).The digital drug: A Narcotic for the new age. Hoofbeat Focus. Issue 1 | September 17.
- THE AMOUNTS AND THE EFFECTS OF MONEY LAUNDERING (2006) Report for the Ministry of Finance , February .

فهرس المحتويات


تم بحمد الله



دار التعليم الجامعى

٢٥ ش شادى عبد السلام - برج الصديق - سيدى بشر - الإسكندرية - ج.م.ع
تليفاكس : ٥٥٦٣٩٦١ /٠٣ موبيل : ٠١٠٠١٨٣١٧٩٦ - ٠٠٢/ ٠١١١٩٩٩٥٠٠٩ /٠٠٢
http:/www.dartalemg.com - info@ dartalemg.com
dartalemg@hotmail.com - dartalemg@gmail.com
dartalemg@yahoo.com - https://www.facebook.com/dartalemg/
http://www.youtube.com/channel/UCevbnqv2Cnltv02Tt1SNsqkg





ISBN :978-977-733-313-9
9 789777 333139